جامعة عمار ثليجي الأغواط
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
قسم النشاطات البدنية والتربية الرياضية
تخصص التربية وعلوم الحركة

مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس في مقياس :

مناهج التربية والتدريب الرياضي المقارن

إعداد الدكتور : بوشهير هواري

السنة الجامعية : 2024/2023

السداسي: الخامس

عنوان الوحدة: وحدة التعليم المنهجية

المادة:مناهج التربية والتدريب الرياضي المقارن

أهداف التعليم والمعارف المسبقة

أهداف التعليم:

– تعريف الطالب بالتربية المقارنة وأهدافها ومراحل تطورها ومجالاتها

–التعرف على مناهج البحث وصعوباته في التربية المقارنة

– الاطلاع على مختلف الاتجاهات العالمية الحديثة لايديولوجيا التربية والأنشطة الرياضية

المعارف المسبقة:

– استيعاب مختلف النظريات التربوية المعاصرة وطرق التدريس وأهدافه حسب البيئات الاجتماعية

– الاطلاع على مختلف النظريات والمنطلقات الفكرية لمختلف المناهج التربوية

– التعرف على مناهج الأنشطة الرياضية والتدريب الرياضي، في بعض المجتمعات

محتوى المادة

محتوى المادة:

1. مدخل مفاهيمي: التربية المقارنة، تاريخ التربية
2. منهج وصعوبات البحث في التربية المقارنة.
3. تطور التربية المقارنة من المنظور التاريخي: مرحلة النقل أو الاستعارة (المنهج الوصفي)
4. مرحلة القوى العاملة الثقافية (المنهج التاريخي)
5. مرحلة المنهجية العلمية وطرق البحث في العلوم الاجتماعية، في تفسير وتحليل النظم التعليمية
6. منهجية المنطق الداخلي للنظام التعليمي المحلي مقابل المنطق الخارجي
7. الاتجاهات العالمية الحديثة لإيديولوجيا الأنشطة الرياضية التربوية والتدريب الرياضي في الغرب
   (أنظمة التعليم والتدريب في: ألمانيا – فرنسا –أنجلترا– الولايات المتحدة الأمريكية)
8. الاتجاهات العالمية الحديثة لإيديولوجيا الأنشطة الرياضية التربوية والتدريب الرياضي في الشرق
   (أنظمة التعليم والتدريب في: روسيا – الصين – اليابان – الهند)
9. الاتجاهات العالمية الحديثة لإيديولوجيا الأنشطة الرياضية التربوية والتدريب الرياضي عند العرب
   (أنظمة التعليم والتدريب في: الجزائر – مصر – السعودية – سوريا – البحرين)
10. نماذج وتطبيقات عملية في الدراسات المقارنة.

المحاضرة رقم :01

مدخل لعلوم التربية والتربية المقارنة

لدراسة التربية المقارنة ومعرفة أهدافها ومناهجها ومجالاتها وطبيعة الدراسات التي تبحث فيها ، يجب عدم فصلها عن التربية باعتبارها علم من العلوم التي تؤسس وتنظر لعلم التربية ، فهي لا تخرج عن غايات وأهداف التربية العامة ، لذلك يجب التعريج على موضوع التربية .

حيث تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ، ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع ، فوجودها مقترن بوجود المجتمع ولا يمكن تصور وجود الفرد أو الإنسان المنعزل ، والتربية تهتم بالفرد وتفاعله في أطار المجتمع الذي ينتمي إليه ، وهي مفهوم لصيق بتاريخ الانسان والنظم والمجتمعات والحضارات وحتى الديانات والشرائع السماوية ، وهذا مايعكس الدور المهم والمحوري للتربية في حياة ونهضة الأمم ، والمحافظة على المقومات الاجتماعية الأساسية وأساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة ، فالتربية بهذا المنظور عمل إنساني أي أن مادتها وموضوعها هو الإنسان ، ولا يمكن تصور التربية كشيء يمتلكه الإنسان بل هي عملية يخضع لها في مختلف مراحل حياته ، لهذا تعددت التعاريف والرؤى لمفهوم التربية

ففي معاجم اللغة العربية يأتي معنى التربية بمعنى الزيادة والنمو بالمعنى الذي جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى:

(يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم)

(وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)

أما اصطلاحا فتختلف التعاريف ولكنه تتفق مجتمعة على أن التربية مقترنة بالرقي والتطور والتنمية

- التربية هي عملية صناعة الإنسان
- هي تحصيل للمعرفة وتوريث للقيم كماهي توجيه للتفكير وتهذيب للسلوك
- هي البرمجة الجزئية على رد الفعل السوي في جميع مناحي الحياة أما الآداب فهي تركيب النواتج الفكرية
- تطلق التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في قوة الإنسان أو تفكيره .

وكذلك الحال في مختلف الفلسفات والمعتقدات نجدها ملازمة للرقي والتطور والتقدم:

- فيرى أفلاطون أن التربية هي ما يضفي على النفس والجسم كل كمال وجمال ممكن لها.

- وعند أبو حامد الغزالي هي صناعة للتعليم وهي من أشرف الصناعات التي يمكن للإنسان أن يحترفها وأن الغرض منها هو الفضيلة والتقرب الى الله .
- أما إمانويل كانط فيقول أن التربية هي ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها للفرد
- وعند جون ديوي التربية هي الحياة وهي عملية تكيف الفرد مع بيئته .
- ويذهب إيميل دوركايم إلى أبعد من ذلك فهو يجعلها رابطة بين الأجيال في تعريفه : هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة تجاه الأجيال غير الناضجة .

من هنا تتجلى قيمة وضرورة التربية بالنسبة للفرد والمجتمع على حد السواء :

بالنسبة للفرد	بالنسبة للمجتمع
• المحافظة على جنسه • توجيه غرائزه • تنظيم عواطفه • تنمية ميوله واهتماماته • تنظيم وتهذيب سلوكه • مواجهة متطلبات الحياة تنمية الفرد بما يتماشى وثقافة المجتمع • الاحتكاك والاكتساب: لانتقال التراث الثقافي وليس بالوراثة	• الاحتفاظ بالتراث الثقافي ونقله للأجيال • تعزيز التراث الثقافي وتنقيته من العيوب • إصلاح التراث الثقافي مع المحافظة على الأصول • بعث الموروث المادي والشعبي والتاريخي • معرفة التاريخ • البناء والإنتاج في مختلف المجالات • تنظيم المعرفة التربوية وربطها بالحضارة • الدفع بالدولة للتطور والازدهار • التعايش والتفاعل مع بقية المجتمعات • الإصلاح والتعليم • الاهتمام بالقيم والأخلاق

علاقة التربية المقارنة بعلوم التربية

من الواضح أن علوم التربية هي علوم واسعة ومتشعبة لأهميتها وحساسيتها كعملية حيوية في المجتمع لهذا نجد مجموعة من التصنيفات لعلوم التربية عند علماء ورواد التربية في العالم ، ولعل من أهمها صنافة غاستون ميلاري ، والتي توضح موقع التربية المقارنة ضمن علوم التربية وبالضبط ضمن العلوم التي تدرس الشروط العامة والمبادئ الأساسية

عن طريق دراسة النظم التربوية وإجراء المقارنات بينها وتحديد نوع التفاعل الممكن بين المناهج المعتمدة في هذه البلدان ، و كانت هذه الصنافة على النحو التالي :

علوم تدرس الشروط العامة والمبادئ الأساسية (نظرية)	علوم تدرس العلاقات التربوية والفعل التربوي (تطبيقية)	علوم التأمل والتطور
• تاريخ التربية • سوسيولوجيا التربية • الديمغرافيا المدرسية • اقتصاد التربية • التربية المقارنة • الإدارة المدرسية • إثنلوجيا التربية	• فسيولوجيا التربية • سيكولوجيا التربية • سيكوسوسيلولوجيا الجماعات الصغرى • علوم الاتصال • علوم الديداكتيك • علوم الطرق والمناهج والتقنيات • علوم التقويم	• فلسفة التربية • التخطيط التربوي

الأسئلة والأعمال التحضيرية :

ـ في رأيك هل التربية ضرورية في حياة الفرد ؟ برر إجابتك؟

ـ قدم تعريفا إجرائيا للتربية من خلال ما سبق

ـ في رأيك كيف ترتبط الحضارة والنهضة بالتربية ؟ دعم إجابتك بأمثلة

ـ هل التربية قيمة إنسانية وحضارية أم وسيلة لتحقيق ذلك؟

ـ هل التربية مفهوم لصيق ومرادف لمفهوم التعليم ؟ كيف ذلك ؟

ـ ماذا تستنتج من تصنيف ميلاري لعلوم التربية ؟

المحاضرة رقم : 02

ضرورة التربية المقارنة : التربية والتنوع الثقافي ـ التربية والعولمة

التربية والمعرفة

أولا: التربية والتنوع الثقافي

الاختلاف بين البشر طبيعة جوهرية متجذرة فيهم ،تلاحظ منذ وجود الإنسان على هذه الأرض ، ويمتد إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإيديولوجية

وهو مايعكس تنوع واختلاف وتعاقب الحضارات من بيئة لأخرى ومن زمان لآخر ،وفي العصر الحديث الاختلاف واقع فعلي ملموس ، ويتطلب مقابلته بأساليب نوعية متعددة تقود الإنسان ليتعامل مع الآخر بوعي وذكاء وحذاقة وأخلاق، وذلك لتحديد نقاط الالتقاء والاتفاق بين الإنسان والآخر لاعتبارات الإنسانية والقيم العامة ، والتعامل مع الآخر في ضوء الاختلافات البينية معه متوقف على محددات ثقافة الانسان وفكره وكلاهما موروثان للاجتهاد ومعطيات للعقل .

وحتى تنسجم الأفكار وتلتقي الآراء وتجسيد فكرة التعايش ، ينبغي وجود لغة حوار مشترك بينهما تتسم بالجدية وتعمل على تحقيق الحق والعدل ، من خلال هذا الحوار يجب البحث عن الحقيقة التي ينبغي الخضوع إليها ، وذلك من خلال المعرفة بكافة فروعها وتفاصيلها ، ليصبح الحوار ناضجا لا مجرد عرض أفكار لا فائدة منها .

وما يميز العصر الحديث هو التنافس في جميع المجالات من أجل التنمية والتميز والإنتاج بين المجتمعات ، ولا يكون ذلك إلا بالتركيز على تربية الفرد وتعليمه وتوجيهه بما يحقق تطلعات المجتمع الذي ينتمي إليه ، وفق العديد من المتغيرات المحلية والدولية ، لهذا يتميز كل مجتمع بنظام تربوي وتعليمي مستقل يعمل على تكوين الفرد وتوجيهه وفق حاجياته وإمكاناته وثرواته وخلفيته الثقافية وطموحاته السياسية والاقتصادية وإتاحة الفرصة له للتعامل والتفاعل مع باقي المجتمعات .

ثانيا : التربية والعولمة

منطق النظام الدولي الحديث فرض مفهوم التعايش في عالم واحد لكل البشر ، بحيث يكون هذا العالم مفتوحا ، وبغير قيود ، ويتحرك فيه الإنسان بحرية كاملة ، طالما لا يخل بما تقبله قوانين حقوق الإنسان وتقره ، وطالما يتحرك بعيدا عن نطاق المصلحة العامة للجميع ، ووفق التشريعات الدولية التي تحدد وتخطط لهذه المصلحة ، إذ تعتمد العولمة في فلسفتها الأساسية على الاعتراف بحق الفرد والاخر في جميع مناحي الحياة .

ومن أهم مظاهر العولمة في مجال التربية هو القضايا ذات الاهتمام المشترك على غرار قضايا المناهج التعليمية والمقررات الدراسية والخطط التربوية والهياكل المدرسية ،

بالإضافة إلى جهود وتوصيات المنظمات الدولية التي تعنى بالقضايا التربوية كمنظمة اليونسكو والاليسكو وغيرها .

ومن زاوية أخرمهما تباينت الثقافات ومهما اختلف مستوى الرفاهية بين للدول والشعوب فإنه يوجد حد أدنى مشترك من أمال وطموحات وحاجات ومتطلبات الفرد في كل زمان ومكان ومن خلال هذا الحد الأدنى تتحقق إنسانية الفرد عن طريق أساليب متعددة ، لعل أهمها وأكثرها تحديدا ووضوحا التعليم ، وهو الأمر الذي يتطلب تصميم منهج تربوي ، يقوم على الأسس المشتركة بين جميع المتعلمين في كل زمان ومكان ومن هنا يمكن وصفه بالمنهج العالمي ، وهو يقوم على أساس المسلمة التالية : (ينعكس العصر بكل محدداته وأبعاده المتشابكة والمترابطة والمتداخلة في المنهج العالمي ، وخاصة بعد الثورة التقنية في مجال الاتصال ، عن طريق الانترنت)

فمن مهام التربية في عصر العولمة باعتبار التربية هي من تشكل وتصنع المجتمع أن تجعل المجتمعات النامية تلحق بركب الحضارة والتقدم والرقي عن طريق التربية باعتبارها الوسيلة الأساسية القادرة على تحطيم وتجاوز نمط التخلف السائد في المجتمع وعلى أساس إمكانية التربية في تحقيق إعادة تشكيل المجتمع على هيئة نمط الحياة المعاصر .

ثالثا: التربية والمعرفة

باعتبار المعرفة العلمية تراكمية ومتطورة ، والانفجار المعرفي الحاصل في جميع المجالات والتطور التكنولوجي الذي أدى إلى الانفتاح المعرفي والتوجه نحو العقلية العلمية والعلوم العلمية ، والتطور المستمر للعلوم ،وباعتبار هذه العلوم والمعارف هي مكونات المعرفة المدرسية التي تقوم عليها المناهج والمقررات الدراسية ، وأيضا هي المكون الأساسي لكل مجالات العمل العصرية التي يمكن للإنسان أن يزاولها بعد مروره بالنظام التعليمي ،أصبح من الضروري للنظم التربوية الحديثة بناء إنسان مستوعب لمختلف الثقافات والمعارف قادر على التعايش مع الآخر، من خلال تربية كاملة تراعي جميع الجوانب النمو الإنساني والحضاري وشمولية المعرفة وتكاملها وهذا ما يحقق له التكيف المطلوب ، والصمود أمام التعقد المعرفي الحاصل .

الأسئلة والأعمال التحضيرية :

ـ ما المقصود بثقافة مجتمع ما ؟ وماهي مكوناتها ؟

ـ هل الأفكار والحاجيات والطموحات ثابتة في كل المجتمعات ؟ ماهي المتغيرات التي تحدد ذلك ؟

ـ ما هو مفهوم الإنسانية ؟ ماهي ضرورة التعايش مع الآخر؟

ـ عدد فوائد تشارك الأفكار وتطويرها بين الشعوب والمجتمعات ؟

ـ اذكر أمثلة عن هذه الأفكار ـ تصنيف الإنسانية ـ ؟

ـ عدد بعض مظاهر العولمة في مجال التربية مع إعطاء أمثلة ؟

ـ كيف يؤثر تطور العلوم في مجال التربية ؟ وضح بأمثلة

ـ هل كل العلوم النظرية والعلمية والدينية مشتركة بين الشعوب ؟ ماذا تستنتج؟

ـ عدد بعض تأثيرات الثورة الرقمية والتكنولوجيا وتدفق المعلومات في مجال التربية؟

المحاضرة رقم : 03

المفاهيمية في التربية المقارنة

مفهوم التربية المقارنة

يعرفها **أنطوان جوليان** بأنها الدراسة التحليلية لنظم التعليم في البلاد المختلفة على أساس الحقائق والملاحظات وترتيبها في جدول يسمح بالمقارنة بينها ، بهدف الوصول إلى تطوير النظم التعليمية القومية وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية .

أما **ماليسون** فيعرفها بأنها الدراسة المنظمة للثقافات من اجل اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف والتعرف على مشكلات التربية في الدول المختلفة وكيفية التغلب عليها في ضوء الإطار الثقافي للنظم التعليمية بهدف الإفادة من ذلك في إصلاح النظم القومي وتطويرها

ويعرفها **كاندل** بأنها الفترة الراهنة من تاريخ التربية أو أنها امتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر وهي مقارنات للفلسفات التربوية المختلفة ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة للكشف عن الاختلاف في القوى والأسباب والعوامل التي تترتب عليها فروق في النظم التعليمية وتحليلها ومن ثم دراسة الحلول التي توصلت إليها الدول المختلفة لمعالجة المشكلات .

أما **بيريداي** فيرى أنها النسيج التحليلي للنظم التعليمية الأجنبية وبعبارة أخرى هي الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية من منظور عالمي وفهمها ، ومهمتها التوصل بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين الأخرى إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المقارنات أو التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة كوسيلة لتقويم النظم القومية المحلية .

وتأسيسا على التعريفات السابقة يمكن القول أن :

التربية المقارنة هي : دراسة منظمة لثقافات البلاد المختلفة ، وبخاصة نظم التربية والتعليم والتي تمخضت عنها تلك الثقافات ، وذلك للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين تلك النظم ، والأخذ بما بلائم الدارسين لإصلاح الثقافة ونظم التربية والتعليم في بلادهم .

إن استعراض المفاهيم ومحاولات تعريف التربية المقارنة يمكن أن يوضح لنا مجالات اهتمامها و دورها في دراسة نظم التعليم القومية والأجنبية بكافة عملياتها التعليمية والإدارية:

- التربية المقارنة، تعنى بالدراسة التحليلية للقوى والعوامل التي تقف خلف نظم التعليم القومية بهدف التوصل إلى فهم أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النظم ، وتكمن أهميتها في أنها تساعد على رسم السياسات التعليمية واتخاذ القرارات التربوية فى ضوء البدائل التي توفرها الدراسات التربوية المقارنة – ذلك أن فهم النظم التعليمية يتطلب التعمق في تحليل القوى السياسية والاجتماعية التى تتحكم فيها باعتبار أن النظم التعليمية تعكس عادة الأيديولوجيات السائدة فى المجتمع أو الفلسفة الاجتماعية والسياسية والسائدة.
- التربية المقارنة أحد فروع التربية تدرس نظم التعليم في مختلف دول العالم، وتوضح أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النظم، وبذلك تكون نوعاً من لغة عالمية في مجال التربية.
- والتربية المقارنة دراسة تحليلية لنظم التعليم فى البلاد المختلفة عن أساس الحقائق والملاحظات، وترتيبها في جداول تسمح بالمقارنة بينها، بهدف الاستدلال منها على مبادئ معينة وقواعد محددة، قد تساعد على توجيه النظم التعليمية وحل مشكلاتها .
- التربية المقارنة هي الدراسات التاريخية لنظم التعليم في مختلف دول العالم على أساس أنها تتناول دراسة نظريات التربية وطرقها، بما يكمن وراءها من عوامل تاريخية واجتماعية متعددة، وهي بذلك تعتبر امتداداً للتاريخ الحديث للتربية أو امتداداً لتاريخ التربية حتى الوقت الحالي.
- التربية المقارنة هى الدراسة التطبيقية العملية لفن المقارنة ليس فقط دراسة جوانب من المشكلات التربوية والعوامل التي تقف وراءها وإنما البحث في المسائل التربوية أو الكيان التربوى ذاته كنظم التعليم وأجهزته وبنيته.

- التربية المقارنة هى الدراسة العلمية للفلسفات والنظريات التربوية وتطبيقاتها السائدة فى الدول المختلفة والمقارنة بينها بهدف الوصول إلى تعميق الفهم فى المشكلات التعليمية والتربوية، والكشف عن أوجه الاختلاف فى القوى والعوامل التى يترتب عليها فروق في النظم التعليمية ثم تحليلها.
- التربية المقارنة تختص بدراسة النمو التعليمى فى إتجاه تطوره وكذلك تختص بدراسة الحقائق والمواقف المقارنة، كما ظهرت في فترة زمنية معينة.
- التربية المقارنة هى الدراسة المنظمة لثقافات الدول المختلفة بصفة ولأنشطة التربية والتعليم فيها بصفة خاصة، وما يتصل بها من فلسفات ونظريات تربوية، وما ينتج عنها من مشكلات وكيفية حلها وذلك بأسلوب تحليلى مقارن تتضح فيه أوجه الشبه والاختلاف والقوى والعوامل التي تقف وراء ذلك بهدف إصلاح النظم التعليمية القومية وتطويرها.

ومن السياق السابق يتضح تعدد التعريفات، ويرجع هذا إلى أنها جميعا تمثل في الواقع آراء وأفكار رواد التربية المقارنة في مختلف مراحل تطورها.

ثانيا : المفاهيمية في التربية المقارنة

يعرف فريزر وبريكمان Fraser and Brickman التربية المقارنة بأنها الدراسة التحليلية لنظم التعليم والمشكلات التربوية في بلدين أو أكثر فى ضوء العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما نصل إليه من أحكام يكون بهدف فهم العوامل التى أدت إلى اختلاف النظم الطرق التربوية أفضل.

والدراسة المقارنة لنظم التعليم والمشكلات التربوية في البلدان المختلفة لا تعنى بالضرورة أن يتم نقل أو إستعارة النظام التعليمي القائم من بلد إلى أخر – وان كان هذا قد حدث بصورة متكررة عبر التاريخ – وإنما يعنى الكشف عن القوى والأساليب التى تؤدى إلى اختلاف النظم التعليمية والوقوف على مشكلات التعليم في مختلف البلدان، ويرى كاندل أن التربية

المقارنة هى دراسة النظريات التربوية السائدة من حيث طرق ممارستها وتأثرها بالبيئات المختلفة أى لا يقتصر مجالها على دراسة الظاهرات والمشكلات ولكن النظرية التربوية

ويمكن القول أن القيمة الحقيقة للدراسة المقارنة للظاهرات والمشكلات التعليمية تظهر في:

(أ) تحليل العوامل التى أدت إلى وجود المشكلة وتشخيص واقعها ..

(ب) مقارنة الفروق بين نظم التعليم المختلفة والعوامل التي أظهرت هذه الفروق

(ج) دراسة الحلول التي قدمتها الدول المختلفة ، والتعرف على العوامل والقوى التي أدت إلى ظهور المشكلات مع الأخذ بعين الاعتبار أن العوامل التى تقف خارج المدرسة قد تكون مؤثرة بصورة أكبر عن تلك التي تؤثر من الداخل.

يعرف لوارايز التربية المقارنة بأنها " دراسة الحقائق التعليمية بهدف فهم النظم والسياسات التعليمية بالوضع الذى هي عليه " فهو يرى أن دارس التربية المقارنة يهتم بما حدث فى ميدان التربية في المجتمعات التى له معرفة أو إهتمام بها " وهو لا يقنع بمجرد الوصف البسيط كما حدث أو يحدث من تغيير فى النظام التعليمى أو تطوير المناهج، وإنما هدفه تحليل وتفسير النظم التعليمية المختلفة ليكشف لماذا أصبحت على ما هي عليه ؟

Why things are as they are.

وكما يرى لوارايز أن الهدف من دراسة التربية المقارنة له جانبان أحدهما نظري : ويقصد به المتعة العقلية أو الفلسفة المترتبة على نفاذ البصيرة والأخر هدف عملي : ويقصد به فهم العوامل المختلفة المؤثرة في النظم التعليمية ومن ثم التحكم فيها والاستفادة من المتقدم منها أو ذو الاتجاه العلمي المناسب وعلى ذلك يرى لوارايز أن مجال البحث في التربية المقارنة يكون بإتباع المنهج المقارن والأسئلة التالية يمكن أن تكون مرشدة :

(أ) كيف يستطيع النظام التعليمي أن يعمل على التنمية المهنية وتقديم البرامج لها ؟

(ب) كيف تؤثر الشخصية القومية على شكل النظام التعليمي

(ج) ما العوامل التى تساعد على الأخذ بنظام تعليم مشترك (مختلط) مثلا؟ وما هي العوامل التي تعوق ذلك ؟ وتحت أى ظروف يمكن أن ينجح هذا النظام ؟

(د) كيف يؤثر التراث الفكرى لأمة من الأمم على نظام التعليم بها؟

(هـ) ما المستحدث من النظم التعليمية – وكيف يمكن الاستفادة منه

(و) ما السياسات التعليمية ؟ وكيف نطبقها في الإطار المقارن للاتفادة منها في دولة من الدول ؟

(ز) ما دور المنظمات التربوية العالمية فى رقى برامج التربية ؟ كما أن السؤال الرئيسى فى العلاقة بين فلسفة التربية وبين التربية المقارنة يدفع إلى القول بأن فلسفة التربية معيارية، أنها تهتم بما ينبغي أن يكون، أما التربية المقارنة فتهتم بما هو كائن فعلا (الواقع الفعلى أكثر من إهتمامها بما ينبغي أن يكون . وبتفصيلات أكثر فالتربية المقارنة تثير لق تساؤلات حول المشكلة التربوية وأصولها ومسبباتها وتسعى نحو الحلول الممكنة . بينما قد تكتفى فلسفة التربية بمجرد الاثارة والتساؤلات فقط ووضع الأطر النظرية، ولكنها تقف عند حدود التطبيق أى أنها تفلسف لعملية التطبيق نفسها دون الخوض فيها وفي تفصيلاتها.

والتربية المقارنة فى اهتمامها بدراسة العوامل المحددة للسياسة التعليمية تضع في اعتبارها الأسباب التي تقف خلف الوقائع التعليمية مع اعتبار أن الوقائع التعليمية لها جانبان : جانب استاتيكي : حيث يهتم الدارس أو الباحث بدراسة بعض العوامل التي عادة ما تتغير بطئ جداً، مثل : اللغة . وجانب ديناميكي : حيث غالبا ما يكون اهتمام الباحث منصباً على العوامل التى تسبب تغيرات رئيسية مباشرة فى النظام التعليمى مثل الحروب الهجرة الجماعية والتغيرات التكنولوجية والاتصال بالثقافات الأخرى .

الأسئلة التحضيرية :

من خلال التعريفات السابقة قدم تعريفا إجرائيا للتربية المقارنة موضحا المعايير التي يستند عليها عذا التعريف ؟

مفاهيم لها علاقة بالتربية المقارنة

التربية المقارنة هي مجال دراسي يهتم بمقارنة أنظمة التعليم في مختلف البلدان والثقافات. تهدف هذه المقارنة إلى فهم أعمق للعمليات التعليمية، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين النظم المختلفة، والاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير النظم التعليمية.

المفاهيم الأساسية في التربية المقارنة:

- **النظام التعليمي** :هو الهيكل المؤسساتي والاجتماعي الذي يوفر التعليم للأفراد. يتضمن هذا الهيكل المدارس، الجامعات، المناهج الدراسية، المعلمين، والسياسات التعليمية.
- **المقارنة** :هي عملية تحليلية تهدف إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين نظامين تعليميين أو أكثر. يمكن أن تكون المقارنة كمية أو كيفية، ويمكن أن تركز على جوانب مختلفة من النظام التعليمي مثل المناهج، التقييم، أو إدارة المدارس.
- **السياق** :يشير السياق إلى العوامل الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية التي تؤثر على النظام التعليمي. يجب على الباحثين في التربية المقارنة أن يأخذوا في الاعتبار السياق الذي ينشأ فيه النظام التعليمي لفهم أسبابه ونتائجه.
- **الانتقال** :يشير الانتقال إلى عملية نقل الأفكار والممارسات التعليمية من نظام إلى آخر. يجب أن يتم الانتقال بحذر، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي للبلد المستقبل.
- **التكيف** :هو عملية تعديل الأفكار والممارسات التعليمية المستعارة لتناسب الظروف المحلية. التكيف ضروري لنجاح عملية الانتقال.
- **التقييم** :هو عملية تقييم فعالية النظم التعليمية والممارسات التعليمية. يتم التقييم من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات والأساليب، مثل الاختبارات، والمقابلات، والملاحظات.

المحاضرة رقم : 04

مراحل تطور التربية المقارنة

من الصعب تتبع البدايات الأولى للتربية المقارنة، غير أنه يمكن تتبع ومراحل تطورها من خلال بعض الوقائع التاريخية

يمكن إرجاع نشأة التربية المقارنة إلى زمن القصص والأساطير التي كتبها الرحالة، والتي تضمنت الكثير من انطباعاتهم الذاتية، وأفكارهم ومعلوماتهم التى لمسوها بأنفسهم عن ثقافة مختلف البلاد التي زاروها وكتبوا عنها، لذلك يميل البعض إلى تسمية هذه المرحلة بمرحلة الوصف وتمتد من العصور القديمة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وتعود أصول الملاحظات المقارنة عن التعليم فى بداية النشأة إلى كتبات اليونانيين والرمان، فنجد كسنفون قد وصف تدريب الشباب الفارس للمواطنة والقيادة، وقارن بين أهداف وتنظيم التعليم وعلاقته بالتركيب الاجتماعي والوظيفي في كل من المجتمعين الفارسي واليوناني، كما اهتم " شيشرون وتاستوس ويوليوس قيصر " بأساليب تربية الطفل خارج الإمبراطورية الرومانية عندما درسوا أساليب تربية الطفل اليوناني كما ينظر البعض إلى " ابن خلدون " على أنه أحد رجال التربية المقارنة القدامى حين تضمن مقدمته أساليب تعليم الولدان في كل من المغرب والأندلس والمشرق العربي، كذلك " ابن بطوطة " اعتبره البعض ضمن رجال التربية المقارنة القدامى لاهتمامه – أثناء رحلاته التي استغرقت أربعين عاماً من عمره – بالمدارس ونظم التعليم، وسجل انطباعاته في كتابه " تحفه النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار وفيه وصف المدرسة المستنصرية ببغداد، كما وصف جامع بنى أمية بدمشق وأشهر معلميه وطرق تدريسهم.

كما وصف " تسنج **Tesing** في منتصف القرن السابع الميلادي جامعة نالاندا الهند حيث أشار إلى أنها أعظم مركز للتعليم، وتضم 1000 باحث تحت إشراف 1500 معلم فى 6 كليات ذات مبان فاخرة بها أكثر من 300 مكتبة كبيرة ، ولا يدرس الطلاب بها كتابهم

المقدس وحياة بوذا والفلسفة الهندوسية ولغة الأسفار البوذية فقط إنما يدرسون كذلك القانون والطب والفلك والمنطق والرياضيات.

برغم هذه المظاهر التربوية إلا أنها لم تكن أكثر من انطباعات ذاتية، وجاءت متخمة بالانحياز الثقافي والايديولوجي، لذا كانت أحكامها غير موضوعية ولم تتصف بأى صفة للدراسة العلمية المقارنة في مجال التربية .

والمرحلة الثانية يمكن أن يطلق عليها " مرحلة النقل أو الاستعارة ويمكن اعتبارها بداية التاريخ العلمي للتربية المقارنة ويرجع تاريخها الى بدايات القرن التاسع عشر، وعلى وجه التحديد عام 1817 عندما نشر " مارك أنطون جوليان كتابه خطة عمل ونظرات أوليه في التربية المقارنة " وفيه طالب بضرورة جمع الحقائق والملاحظات عن نظم التعليم الأجنبية وتصنيفها فى جداول تحليلية بما يسمح بمقارنتها واستخلاص بعض المبادئ والقواعد، ويعتبر " جوليان " أول باحث للتربية المقارنة يتميز بعقلية علمية فقد كرس جهده لإصلاح التعليم في بلاده فرنسا، وكان عملياً يبني خطته الإصلاحية على أساس دراسة منظمة واقعية.

ومن رواد هذه المرحلة أيضا " فكتور كوزان الفرنسي " الذي شغل منصب وزير التعليم عام 1840 وهوراس الأمريكي الذي كان سكرتير لمجلس التعليم بولاية ماساشوستس الأمريكية، وماثيو أرفون الإنجليزى الذى عمل مفتشاً لملكة بريطانيا وجميعهم قاموا بزيارات لبلاد أجنبية، وكتبوا ما شاهدوا فى تقارير تناولوا فيها ملاحظاتهم عن التعليم في البلاد التي زاروها، ويلاحظ عليهم جميعاً أنهم كانوا من المسئولين عن التعليم في بلادهم، وبذا هدفوا إلى إستعارة ما يمكنهم من إصلاح نظمهم الوظيفية التعليمية، غير أن ما كتبوه كان يتسم بالطابع الوصفي، ولم يتعرضوا للعوامل والقوى التي أثرت في هذه النظم التي قاموا بوصفها والمرحلة الثالثة من مراحل تطور التربية المقارنة كعلم يمكن أن يطلق عليها مرحلة التعاون الدولى وتهدف هذه المرحلة إلى خدمة الإنسانية، لذا نجد المهتمين يدعون إلى إنشاء مؤسسات دولية للمساعدة في تحقيق التعاون بين الدول، فقد كتب إدوارد بيترز Peeters يؤيد

مشروع إنشاء مكتب دولى للتربية I.B.E ليتولى مسئولية ترجمة ونشر المعلومات التربوية بهدف تحقيق التقارب والتعاون الدولى، وقد أنشئ هذا المكتب بجنيف مع نهاية الحرب العالمية الأولى، ويمكن القول بأن هذه المرحلة نشأ فيها أربعة أنواع من الكتابات المقارنة يمعنى تناولها على النحـو التالي :

النوع الأول : دراسة المشكلات التربوية التي تمتاز بالعمومية، وقد تميز فكر علماء هذه النوعية من أمثال " بول مونرو بعاطفة إنسانية وعالمية، واعتقدوا أن من يدرس التربية عليه أن يساهم في حل أزمات العالم السياسية والاقتصادية، كما ساهمت كتابات كل من : كاندل ومالنسون التي كانت لها اهتمامات عالمية في إبراز الدور الإنساني الذى يمكن أن تقوم به التربية فى تحقيق التقدم الاجتماعي، وبذا تكون التربية المقارنة قد خطت خطوات نحو اتخاذ القرارات وتخطيط التعليم، وتكون قد تخطت مرحلة النقل والاستعارة .

النوع الثاني : الكتابات المهتمة بالإحصائيات التعليمية، فقدم المكتب الدولي كتابه الدولي السنوي للتربية الذي يلخص بمنهجية مقننة المعلومات التي يحصل عليها من الاستفتاءات التى تصله من وزارات التربية والتعليم فى مختلف بلدان العالم، كما ينشر في الوقت نفسه موضوعات تعليمية منتقاه .

النوع الثالث : الكتابات التي كانت تركز على تحديد الاتجاهات والتجديدات فى السياسات التعليمية، وكان رائد هذا النوع هو " بدرو Rosello أستاذ التربية المقارنة بجامعة جنيف بسويسرا الذي روسيللو.

كان ينظر إلى التربية المقارنة على أنها جزء من مجهود المنظمات الدولية لإقامة معابر بين دول العالم وخاصة بين الشرق والغرب، كما كان يرى أن الخلافات السياسية بين الدول وبين النظم التعليمية في العالم تتركز في تأثير القوى الاجتماعية والاقتصادية.

النوع الرابع : بدأ مع ظهور هيئة الأمم المتحدة عام 1945 وانبثاق عدة منظمات عالمية منها مثل منظمة اليونسكو أو منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وتهدف هذه المنظمات إلى تقديم المساعدة للدول النامية في أمور التعليم

المرحلة الرابعة : من مراحل تطور التربية المقارنة كعلم فهي مرحلة القوى والعوامل وتمتد من أوائل القرن العشرين حتى منتصفة، وفيها اهتم العلماء بربط نظم التعليم بما يدور في مجتمعاتها من مؤثرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية ... الخ ومدى التفاعل من هذه المؤثرات وبين النظم التعليمية، ومن أشهر رجال هذه المرحلة مايكل سادلر Sadler الانجليزي الذي كان يؤمن أن النظم القومية للتعليم لها طابعها المميز ، ولا يمكن نقلها من مكان لآخر، والإسهام الذي إضافة " سادلر " هو البعد الاجتماعي بجانب " البعد التاريخي " في دراسة النظم التعليمية، وقد كتب " سادلر " عدة تقارير عن التعليم فى كل من : كندا واستراليا، وجزر الهند الغربية وسيلان ومالطة وشارك في الكتابة عن التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية بمقالين أحدهما عن تعليم الزنوج والآخر قارن فيه بين الأهداف التربوية والأيديولوجية في كل من الولايات المتحدة وألمانيا.

ومن علماء هذه المرحلة أيضا " شنايدر Schneider. " فقد تناول بشكل منظم الجوانب المختلفة للتربية المقارنة مستخدماً المنهج التاريخ في معالجة المشكلات التعليمية فى كثير من البلاد، وقسم العوامل التي تؤثر فى نظريات التربية وتطبيقاتها إلى : شخصية الأمة، الموقع الجغرافي الثقافة والعلوم والفلسفة، والحياة الاقتصادية والسياسية والدين، والتاريخ والمؤثرات الأجنبية، ويرى أن المبدأ الأساسي في التربية المقارنة هو (المقارنة) كما يرى أن لها قيمة إصلاحية هامة فهي تؤدى إلى إثارة الدوافع الخاصة نحو إصلاح نظم التعليم، فالتحليل المقارن يبرز الخصائص التي تميز النظم، كل هذا يؤدى إلى وجود أساس قوى للاستفادة من الاتجاهات التربوية الجديدة في النظرية والتطبيق، كما أنه قد يؤدى إلى ظهور اتجاهات عالمية تتعدى الاتجاهات القومية أو الإقليمية نحو معالجة المشكلات التعليمية.

كما يعتبر " اسحق كاندل " أيضا من رواد هذه المرحلة، فكان يرى أن وظيفة التربية المقارنة ليست المفاضلة بين النظم التعليمية أو تحديد أفضلها ، وإنما في إخصاب أفكارنا ، واهتم " كاندل " بشرح العوامل التـي تسبب حدوث ظاهرة تعليمية من منظور تاريخي، وأكد أن هناك قوى معينة سياسية واجتماعية وثقافية تحدد طابع النظم التعليمية القومية . كاندل

الاختلافات بين الدول فى الحلول التي تقدمها للمشكلات المشتركة إلى الاختلاف فى الطابع القومي لهذه الدول، وهى نتيجة التراث والتاريخ الخاص بكل دولة.

كذلك من أشهر علماء هذه المرحلة نيكولاس هانز Hans. " وهو أستاذ التربية المقارنة بجامعة لندن، ويرى ضرورة دراسة كل نظام ثومي للتعليم على حدة في إطاره التاريخي والقومي، ويعتبر أن النظم القومية تمثل التعبير الخارجي للنمط القومي وشخصية الأمة شأنها في ذلك شأن الدساتير القومية والآداب والفنون وشخصية الأمة في نظره تفاعل كافة القوى والعوامل، وأن النظم التعليمية تتأثر بهذه العوامل المتفاعلة إلى درجة كبيرة .

ويقول هانز : أن هدف التربية المقارنة ليس فقط مقارنة نظم التعليم القائمة ولكن وضع تصور لإصلاح التعليم يكون أفضل ما يكون بالنسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الجدية، إن التربية المقارنة ينبغي أن يكون لها هدف نفعى حين تنظر نحو المستقبل بقصد جاد للإصلاح .

كذلك يعتبر " جوزيف لوارنز " من مفكرى هذه المرحلة، على أن أهم ما يميزه عن غيره هو محاولة إقامة علاقة بين فلسفة التربية ودراسة التربية المقارنة، ويرى ان اهم ما يجب أن تدرسة التربية المقارنة هو البحث وراء المدى الذى تتأثر فيه نظم التعليم وممارساته بالفلسفات التربوية أو الاجتماعية التي تسود فكراً أو مجتمعاً، ، ويطالب لوارايز بضرورة الاقتصار على دراسة الإيديولوجية عند دراسة النظم التعليمية منال بدلا من عدة عناصر مكونة للنمط القومي ويقول " إن ذلك يؤدى إلى المقارنة الواضحة والقدرة على التنبؤ " من خلال أفكار رجال هذه المرحلة نجدها تركز على أبعاد ثلاثة مؤثرة فى النظم التعليمية هي : البعد الاجتماعي والبعد الفلسفي.

والمرحلة الخامسة من مراحل تطور التربية المقارنة وهي ما يطلق عليها اسم " مرحلة المنهجية العلمية والتنبؤية، فقد ظهر منذ بداية الستينيات من القرن العشرين من وجهة النقد لمنهج العوامل والقوى والمنهج التاريخي، وكان من رواد هذا النقد برايان هولمز Holmes. أستاذ التربية المقارنة بجامعة لندن ونواه Noah و ايكستاين Eckstein حيث طالبوا بمنهجية

علمية تتمشى مع التغيرات المنهجية التي بدأت تستخدم في العلوم الاجتماعية الأخرى كعلم الاقتصاد والاجتماع والعلوم والسياسية، وكلها علوم اجتماعية ذات صلة وثيقة بالتربية المقارنة .

الأسئلة التحضيرية:

ماذا تستنتج من خلا التطور التاريخي للتربية المقارنة عبر العصور ؟

المحاضرة رقم : 05

التربية المقارنة: ملخص لمراحل النشأة والتطور

بالرغم من كون التربية المقارنة فرع من فروع المعرفة الإنسانية والدور الذي تلعبه في مجال الدراسات التربوية الحديثة ، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، فهي لم تنشأ فجأة ودون مقدمات ولكنها قديمة وإن كانت لا تعرف بهذا المصطلح ، وقد مر تطور ونشأة هذا العلم بعدة مراحل سنحاول تلخيصها فيما يلي :

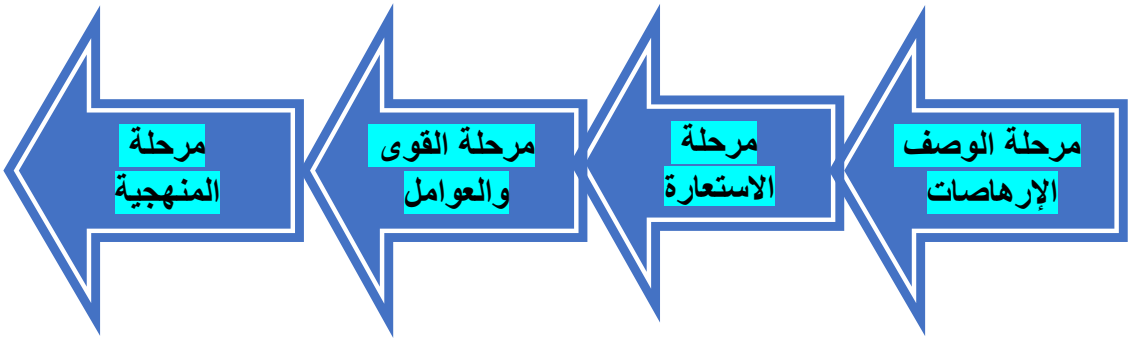

المرحلة الأولى: مرحلة الإرهاصات (الوصف)

تمتد من العصور القديمة حتى بداية القرن الثامن عشر وهي تعتبر الإرهاصات الأولى للتربية المقارنة ، وذلك لوجود كثير من الأفراد والجماعات يقومون بزيارة البلدان المختلفة للتجوال والتجارة والاكتشاف والحروب ويعود في الكثير من الحالات الرحالة إلى بلدانهم بمعلومات وانطباعات وأفكار عن ثقافات الشعوب المختلفة ، وهو ما تضمنته كتاباتهم عن تنشئة الأطفال وأوضاع التعليم ، ومن أبرز رواد هذه المرحلة : ابن خلدون فهو يشير في مقدمته الى أساليب تعليم القرآن الكريم للصبية في بعض البلاد

الإسلامية ، وابن بطوطة الذي اهتم في رحلاته التي امتدت الى أكثر من 40 سنة بمتابعة المدارس ونظم التعليم وسجل انطباعاته في كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ووصفه للمدرسة المستنصرية في بغداد التي درس فيها المذاهب الأربعة كما وصف جامع بني أمية وأشهر مدرسيه وطرق التدريس به وأشار الى أهم المدارس الشافعية بدمشق كالعادلية والظاهرية ، والألماني فريديريك أوجست هخت الذي أعد كتابا في القرن الثامن عشر بعنوان مقارنة بين النظم التعليمية الانجليزية والنظم التعليمية الألمانية .

ويمكن القول بأن هذه المرحلة مرحلة وصف وانطباعات وتعبير للتحيز الإيديولوجي للثقافات المختلفة للرحالة ، ولم تتضمن تفسيرات دقيقة وتحليلات علمية

المرحلة الثانية: مرحلة الاستعارة

وتمتد هذه المرحلة من بداية القرن التاسع عشر حتى نهايته تقريبا وكانت رغبة التربويين آنذاك التعرف على نظم التعليم الأجنبية بهدف إصلاح نظم تعليمهم القومية وكانت هذه أهم دوافع هذه المرحلة لدرجة تسميتها بمرحلة النقل أو الاستعارة ، بمعنى نقل أواستعارة النظم التعليمية الأجنبية وتطويرها بما يتماشى مع الواقع المحلي . رواد المرحلة

أولا : مارك جوليان الباريسي (1817) وزير تعليم فرنسي وهو مؤسس التربية المقارنة كتب أول كتاب ظهر في التربية المقارنة (نظرات أولية في النظم التعليمية) ، وقد قام بزيارة لبعض الدول الأوروبية ، وحدد ست نظم تعليمية في العالم ، واعتبرها بمثابة المعامل التربوية وهي أمريكا . روسيا. انجلترا . فرنسا . ألمانيا . ايطاليا . ولابد عند تطوير أي نظام تعليمي من دراسة هذه النظم ، ورأى أن أفضل وسيلة لإصلاح التعليم هي جمع المعلومات التربوية من بعض الدول المجاورة ، وقد جاءت خطة حوليان على شكل استبانه مكونة من ستة محاور كل محور التعليم الابتدائي(الثانوي ، العالي ، إعداد المعلمين ،تعليم المرأة ، علاقة التربية بالمؤسسات الاجتماعية والتشريعات)

ثانيا: فيكتور كوزان (1792- 1867) أستاذ فلسفة بجامعة السربون ووزير تربية ، وقد قام بزيارة لروسيا وأعجب بنظام (علمنة التعليم مع المركزية المطلقة في التعليم) (العلمانية + المركزية) ، ويرى أن عظمة الشعوب لا تتحقق بكونهم غير مقلدين وإنما بتقليد النافع والمفيد لدى الشعوب الأخرى وهو من أنصار الاستعارة الثقافية أو المنتقاة .

خطة كوزان

دراسة البيانات والمعلومات المجمعة عن النظام	الزيارة الواقعية لمطابقة المعلومات

المرحلة الثالثة: مرحلة القوى والعوامل

بداية القرن 20 إلى أواخر الخمسينات ومؤسسها **مايكل سادلر** ، وتقوم هذه المرحلة على اعتبار أن هناك قوى سياسية واجتماعية واقتصادية تؤثر في النظام التعليمي ، فالنظام التعليمي وليد ظروف المجتمع .فتقاليد وعادات وثقافة المجتمع ، ونظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي وديانته تؤثر في نظامه التعليمي ، وانتقلت التربية المقارنة في هذه المرحلة من من جمع المعلومات الوصفية إلى المرحلة التحليلية التفسيرية للعوامل والقوى المختلفة ، وهنا هدف التربية المقارنة لم يكن الاستعارة وإنما التبوء بمدى نجاح نظام تعليمي في بلد ما إذا تم الاستفادة من نظم تعليمية مشابهة ومن أهم رواد هذه المرحلة **إسحاق كندل** حيث وضع كتاب منهج دراسة التربية المقارنة عام 1959 م وال، ذي يرى أن وظيفة التربية المقارنة ليست المفاضلة بين النظم التعليمية وتحديد الأحسن منها؛إنما إغناء وإخصاب أفكارنا وتفكيرنا .

وفيما يلي : منهج كاندل

لا يكتفي بالوصف بل يفسر ويشرح العوامل التي تسبب حدوث ظاهرة تعليمية ما ؛أو خصائص تربوية معينة بل يتعدى كون هناك قوى تحدد طابع النظم القومية التعليمية و يؤكد أن منهج التربية المقارنة يتحدد بالغرض من الدراسة ،وقد اهتم كثيرا بدراسة أوجه الاختلاف بين النظم التعليمية واختلاف المشكلات التعليمية والحلول المتبعة

أسس منهج كاندل

الأول: أساس وصفي	الثاني: أساس تاريخي وظيفي	الثالث: الأساس النفعي العام
جمع المعلومات	الجذور التاريخية للظاهرة من اجل التفسير	خدمة التربية في العالم

العوامل المؤثرة في النظم التعليمية عند كاندل

القومية والايدولوجيا السياسية	الخلفية التاريخية للمجتمع

خطوات منهج إسحاق كاندل في دراسة التربية المقارنة

الوصف	التفسير	التحليل والمقارنة	الخروج بالمبادئ العامة

المرحلة الثالثة: مرحلة المنهجية العلمية

اهتمت هذه المرحلة بدراسة التربية المقارنة على أساس منهجي علمي أي استخدام الأسلوب العلمي ومناهجه في الدراسات المقارنة، ومن رواد هذه المرحلة : (آرثرموهلمن ، جورج بيريداي ، برايان هولمز)

نموذج جورج بريداي وهو النموذج التحليلي لدراسة التربية المقارنة عند جورج بيريداي نشره في كتابة عام1964

الخطوات	الاهداف
الوصف ، كيف؟	وصف النظم التربوية في ضوء الإلمام بالعلوم الاجتماعية والقوي والعوامل والظروف التي تكون الشخصية القومية بما يحصل عليه من المادة الأولية والثانوية والمساعدة وملاحظات يكتسبها الباحث خلال زيارته الميدانية.
التحليل اوالتفسير. لماذا؟	تفسير النظم التربوية في ضوء الإلمام بالعلوم والقوى والعوامل والظروف التي تكوّن الشخصية القومية
المناظرة أوالمقابلة	وضع المعلومات التي تم جمعها في مرحلتي) الوصف والتفسير (في جداول وأعمدة ليسهل المقابلة بينها
المقارنة	وضع البيانات في جداول وأعمدة ليسهل المقارنة بينها ، للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينها والاستفادة من ذلك في تطوير نظم التعليم ووضع الحلول للمشكلات التعليمية

نموذج : براين هولمز وهو نموذج يتشكل أساسا من خطوات متسلسلة لدراسة التربية المقارنة على النحو التالي :

الأسئلة والأعمال التحضيرية :

. ماذا تستنتج من تطور التربية المقارنة والدراسات المقارنة ؟

. قدم تصورا موجزا لكل مرحلة ؟

. باعتبارك تنتمي لخلفية ثقافية ودينية محددة كيف تتعامل مع مرحلة العوامل والقوى في الاستفادة من التجارب التعليمية الأخرى ؟

. كيف أثر المنهج العلمي في جميع مجالات البحث في العصر الحديث ؟

المحاضرة رقم : 07

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

أهداف التربية المقارنة

وظائف التربية المقارنة

مجالات الدراسة في التربية المقارنة

الدراسات المجالية (المنطقية)	تقوم على دراسة النظام التعليمي في أحد البلاد أو الأقاليم وقد يكون منطقة أو قرية تمثل منطقة ثقافية، وقد تشمل مجموعة من البلاد تشترك في سمات معينة وقد تشمل قارة كاملة، ومن أمثلة هذا النوع: • دراسة لنظام المدرسة الثانوية في بلاد الوطن العربي • دراسة لنظام المدرسة الشاملة في أوروبا • دراسة لنظام التعليم الأساسي في الدول المتقدمة
الدراسات المقارنة	وهي تعني مقارنة أوضاع التربية في أكثر من بلد أو منطقة وتتناول مشكلة تعليمية أو ناحية تربوية بأسلوب تحليلي شامل يهدف الى التعرف على القوى والمؤثرات المتعلقة بها ويبين الشبه والاختلاف في بيئات مختلفة وليس شرط أن تكون روابط بين هذه الدول • المقارنة العامة بين نظامين أو أكثر • المقارنة الخاصة كدراسة مشكلة تعليمية في بيئة واحدة أو بيئا ت متعددة • المقارنة بين العوامل الثقافية المختلفة المتحكمة في نظم التعليم في بلاد مختلفة • المقارنة بين النظم المعاصرة مع ربطها بأسسها التاريخية • المقارنة الإحصائية (الاقتصاد والتمويل) • المقارنة بين نظم التعليم ووسائل التثقيف كمكافحة الأمية • المقارنة بين الأعلام والمشاهير
دراسة الحالة	ويقصد بها دراسة شاملة لنظام تعليمي واحد في بلد واحد أوولاية واحدة أو مدينة واحدة بتوفر الأساس التحليلي الذي يشرح ويفسر النظام التعليمي في إطاره الثقافي الاجتماعي • نظام التعليم في نيويورك أو روسيا • نظام التعليم في الجزائر

دراسة المشكلات	**ويقصد بها دراسة مشكلة واحدة في أكثر من بلد واحد** **دراسة التعليم الابتدائي أو الثانوي في بلدين** • **دراسة نظم التقويم أو المناهج الدراسية لمرحلة معينة** • **تعليم اللغات وتعليم الفتاة أو التسرب المدرسي في أكثر من بلاد وفق اعتبارات معينة**
الدراسات العالمية	**وهي الدراسات التي تقوم بها المنظمات والهيئات الدولية ، ليست بمقدور باحث واحد ، تضافر جهود الكثير من التخصصات والباحثين وتتطلب فرق لجمع المعلومات وتحليل البيانات والإحصائيات** • **ما تقوم به منظمة اليونسكو** • **وجامعة الدول العربية** • **والمنظمة الدولية للتربية**

أهداف التربية المقارنة

الهدف العلمي:	يكمن الهدف العلمي في بناء قاعدة معرفية متينة حول النظم التعليمية المختلفة، وتحديد العوامل التي تؤثر على أدائها. يتم ذلك من خلال استخدام منهجيات البحث العلمي الدقيقة لتحليل البيانات والمقارنة بين النظم.
الهدف الأكاديمي:	يهدف هذا الهدف إلى تطوير المعرفة الأكاديمية في مجال التربية، وتزويد الباحثين والمتخصصين بالأدوات والمهارات اللازمة لتحليل النظم التعليمية.
الهدف الحضاري:	يسعى الهدف الحضاري إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات والشعوب المختلفة، وتقدير التنوع الثقافي في مجال التعليم. كما يهدف إلى المساهمة في بناء مجتمع عالمي أكثر عدالة وتسامحًا.
الهدف النفعي:	يهدف الهدف النفعي إلى الاستفادة من تجارب الآخرين في تطوير النظم التعليمية الوطنية، وتحديد الحلول الممكنة للمشاكل التعليمية التي تواجهها البلدان المختلفة.

وظائف التربية المقارنة:

نشر " سادلر" عام 1900 مقالا بعنوان " إلى أي مدى يمكننا أن نستفيد استفادة عملية من دراسة نظم التعليم الأجنبية ؟

ومن خلال الإجابة على هذا السؤال يتأكد لنا الهدف من دراستها وكذلك بعض وظائفها إذ أنها ذات فائدة نظرية وأخرى عملية ، فهي بذلك تسهم فى حصول الباحث على نوع من المتعة العقلية نتيجة ما يقوم بـه.

من ملاحظة ومقارنة وتفسير، كما أن دراسته للعوامل المؤثرة في النظم التعليمية ومشكلات هذه النظم، وكيفية إيجاد حلول لهذه المشكلات تزيد من فهمة وتقديره لنظم التعليم في بلادة وفى الأوطان الأخرى .

كذلك أصبحت للتربية المقارنة وظائف وأهداف أخرى منها على سبيل المثال أنها تهدف للنهوض بالتخطيط التعليمي، و المساهمة في اتخاذ القرارات التربوية، كما أصبح الهدف من الدراسة المقارنة أيضا محاولة التوصل إلى أدلة لتقييم نظم التعليم، أو النهوض بالتشريعات التربوية سواء فى المنظمات الدولية المهتمة بشئون نظم التعليم أو الهيئات الوطنية المعنية بضمان واعتماد جودة التعليم.

ومن هنا يأتي تعريف التربية المقارنة بأنه ذلك الفرع من فروع التربية الذى يهتم بدراسة وتحليل النظم التعليمية، معتبرا تلك القوى والعوامل التي تؤثر في تكوين هذه النظم وتطبيقاتها، والتي يمكن أن ينتج عنها ذلك التشابة والاختلاف فى تلك النظم ، مع اعتبار تلك الفترات الزمنية التي مرت بها النظم التعليمية وحتى وقت دراستها .

ويمكن القول بأن وظيفة التربية المقارنة ذات شقين:

الشق الأول : منها يتح للدارس تلك المتعه العقلية الناجمة عن التأمل والبحث والتفكير أما الشق الثاني : يتيح الفرصة للمهتمين بشئون التعليم وصانعي القرار في اتخاذ القرارات ورسم السياسات التعليمية التي تزيد من فاعلية وأساليب تطوير النظم التعليمية

الأهداف العامة التربية المقارنة:

تهدف التربية المقارنة إلى :أولا: تنمية الاتجاه الموضوعى عند دراسة المشكلات التعليمية التي تعانى منها دول كثيرة، مثل مشكلات الامتحانات، وإعداد المعلمين وتدريبهم والمشكلات التى ليس لها الطابع القومى بل هى مشكلات ذات طابع عالمى . ولهذا فإن حلها يتطلب بحثها على مستويين : مستوى قومى شخصى و مستوى عالمى موضوعى . ولا شك أن الاتجاه الموضوعي للدراسة يحول دون تقبل كل جديد فى ميدان التربية دون تحفظ أو احتياط ؛ ذلك لأن تبصير الدارس بالخبرات التعليمية التى مرت بها البلاد الأخرى تخلق عنده نوعا من الحذر والاحتراس من كل طفره جديده في ميدان التربية .

ثانيا : فهم نظم التعليم الأجنبية، وما يؤثر فيها من قوى وعوامـل اجتماعية، واقتصادية وسياسية وفكرية، ولا شك أن دراسة النظم التعليمية الأجنبية على هذا النحو، والتعرف على التطورات التي حدثت بها، وكيفية مواجهة المسئولين للمشكلات التعليمية كل ذلك يؤدى إلى اتساع نظرة الدارس إلى المجال التعليمي والتربوى بوجه عام ويزيد من قدرته على فهم النظام التعليمى القومى فى بلده والتبصر فيه ، كما يحدمن قبولة السلبى لكثير من مساوئ هذا النظام، ويربى فيه روح النقد البناء، مما قد يدفعه إلى تقديم المقترحات الصحيحة للإصلاح التعليمي وينبغي أن نشير إلى أن التربية المقارنة ليس هدفها نقل نظام تعليمى من بلد إلى آخر ؛ لأن كل نظام تعليمى تمتد جذوره في ثقافة البلد، وهو نتاج عوامل كثيرة تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وقد باءت محاولات نقل النظم التعليمية بالفشل بسبب اختلاف الثقافات.

وكثيرا ما تكون المشكلات التربوية واحدة فى بلاد ،متعددة، فلا توجد دولة الآن لا تواجه مشكلات بالنسبة للتعليم الثانوى. ولكن هذه الدول لا تستطيع أن تضع حلا واحدا يصلح لها جميعا، وكل ما تستطيع أن تفعله هو دراسة أسباب المشكلة ومظاهر العامة وأن تأخذ من أسباب العلاج بالقدر الذى يناسب العوامل المختلفة المحيطة بها مسترشدة في ذلك بالمبادئ العامة التي تتبع في علاج تلك المشكلة.

ونحن وإن كنا لا نستطيع أن ننقل نظاما تعليما من بلد لآخر يمكننا أن ننقل الآراء والنظم والمبادئ بعد أن نراجعها ونصقلها، بما يلائم البيئة الجديدة وما تاريخ التربية سوى تفاعل للآراء والمبادئ، فقد تأثرت التربية المقارنة بالفكر والتربية عند الإغريق . وكان لفلسفة العرب وعلومهم ومدارسهم تأثير في الفكر الأوروبي في العصور الوسطى، ويمكن القول بأنه على الرغم من تأثير النظريات التربوية التي تنشأ في بلد ما على البلاد الأخرى، نكرر القول بعدم استطاعتنا نقل نظام تعليمي من بلد إلى أخر إلا بعد تعديله بما يتناسب وظروف هذا البلد الآخر.

ثالثا: تنمى التربية المقارنة اتجاه التواضع والاعتدال في المربين، وتحد من المغالاة في تقرير النظم التعليمية القومية . ففي كل أنحاء العالم نجد من المربين من ينظرون إلى أمور التربية والتعليم نظرة ضيقة، ويرون في نظمهم التعليمية نظما فريدة ليس هناك أفضل منها ولاشك أن الدراسة المقارنة للنظم التعليمية، وزيادة المدارس فـي البلاد الأجنبية وحضور المؤتمرات الدولية للتربية ، قد تغير كثيرا من تلك الاتجاهات ويجعل الدارسين يشعرون أن هناك نظما تعليمية لا تقل أهمية عن نظمهم القومية

رابعا : تعمل التربية المقارنة على تدريب الدارس على تحديد العوامل والقوى التي تدخل في تحديد نوع التعليم ونظامه خامسا : يلعب المهتمون بالتربية المقارنة دوراً أساسياً فى بناء مجتمع عالمى ؛ لا عن طريق إضافتهم معارف جديدة وتبصرا جديدا في المشكلات التعليمية، بل كذلك عن طريق الاشتراك فى بعثات ومؤتمرات قومية وعالمية يبحث فيها وضع وتخطيط البرامج التعليمية الجديدة فى مختلف بلاد العالم.

البحث فى التربية المقارنة (بعض الصعوبات)

إن اتساع مجالات الدراسة في التربية المقارنة، وتعدد متطلباتها من جهة وتعد نظم التعليم وتشعبها ، يخلق العديد من المشكلات التربوية والتعليمية بصفة خاصة، كما أن عدم ثبات السياسات التعليمية للنظم في بعض الدول خاصة النامية يؤدى إلى كثير من الصعوبات حول تحديد الفروض اللازمة لحل المشكلات التعليمية، كما أن الباحث في منجال التربية

المقارنة يحتاج إلى تعاون مع الباحثين على المستوى القومى المحلى والمستوى العالمي، أيضا يحتاج إلى التعرف على مصادر التزود بالمعلومات التي تصدرها في نشرات كثيرة من الهيئات والجمعيات والمنظمات العالمية المتخصصة فى دراسات التربية عامة والتربية المقارنة والدولية ويمكن التعرف على عدد من صعوبات البحث في التربية فيما يلي :

أولا: اعتمادها على الاحصائيات، وهذه الإحصائيات قد لا تكون متوفرة بل أنها غالبا مالا تكون متوفره خاصة في البلاد النامية، وقد تكون غير دقيقة أيضا لعدم توافر الأفراد والمدربين والأجهزة اللازمة، فنسبة الميزانية المخصصة للتعليم إلى الميزانية العامة للدولة، أو إلى الدخل القومى العام، قد تكون ضئيلة محدودة في بلد من البلاد، ولكنها كافية تماما إذا كان النظام التعليمى بالبلد عريقا، ومدارسة كافية، ولدية مدرسوه المعدود إعدادا مهنيا سليما ومتكيفا مع الواقع بينما قد تكون نسبة هذه الميزانية إلى الميزانية العامة للدولة كبيرة في بلد آخر، ولكنها تكون غير كافية، إذا كان النظام التعليمى بالبلد حديثا، تتعدد فيه المشكلات الاحتياجات، فتنقصه الأبنية المدرسية والمعلمون الأكفاء مهنيا، وما إلى ذلك من أمور وذلك بسبب العوامل والظروف الثقافية التي مر بها هذا البلد مثلا – مما فرض عليه التخلف في الماضى.

ثانيا : اختلاف المصطلحات المستخدمة فى مجال التعليم من بلد إلى آخر، ومن أمثلة ذلك (المدرسة الثانوية) وهى تسمى كذلك في مصر وغيرها من البلادج العربية يطلق عليها أسماء المدرسة الثانوية، ومدرسة النحو في انجلترا، والمدرسة العليا فى الولايات المتحدة وفي انجلترا أيضا Senior High School والمدرسة العامة Public School ليست المدرسة العامة الموجودة فى مختلف بلاد العالم، كما يدل على ذلك اسمها، وإنما هي (مدرسة خاصة) عالية بمصروفات ويلتحق بها ابناء هي الطبقة الأولى وهذا الاختلاف في المصطلحات تفرض على الباحث الدقة والحذر، وهو يقرأ عن نظم التعليم فى البلاد المختلفة، كذلك تختلف مراحل التعليم، وطول كل مرحلة منها ، من بلد إلى بلد حسب الظروف الخاصة

بكل بلد، مما يضع الباحث أمام صعوبات حين يقارن مرحلة تعليمية معينة في بلدين أو أكثر.

ثالثا : إن هذه الدراسة تتطلب من الباحث الإلمام بكل الأمور التي تتصل بنظم التعليم التي يقوم بدراستها من فكر ،تربوى وتاريخ التعليم، واقتصاد وسياسة واجتماع، وعادالت وتقاليد، بالإضافة إلى تفصيلات هذه النظم ودقائقها، كما تبدو فى الإدارة التعليمية وطرق التدريس ومراحل التعليم ومرحلة الالتزام وغيرها، مع تركيز على المشكلات التي يدرسها في كل هذا الإطار والباحث يضع نصب عينية أن كل هذه المعلومات عن نظام التعليم موضوع الدراسة، ليست هدفا فى حد ذاتها، وإنما هي وظيفة أيضا لا يستخدمها الباحث إلا بالقدر الذى يلقى به الضوء على المشكلات التعليمية التي يدرسها .

رابعاً: أنها تتطلب معرفة كبيرة باللغات الأجنبية، حتى يتمكن الدارس من القراءة حول القوى السائدة في البلاد التي يدرس نظمها، كما يمكنة زيارة البلاد التي يدرسها والوقوف بنفسه على عمليات النظام التعليمى ومشكلاته، وبذلك تكون لدراسته قيمتها عمال القلب ويمكن القول بأن الصعوبات التي تعترض طريق الدراسة المقارنة لنظم التعليم والقدرات التى لدى علماء التربية المقارنة، والتي مكنتهم من التغلب على الصعوبات كانت هى التى دفعت بالتربية المقارنة، لتحتل مكانتها بين العلوم التربوية علما رائداً لها.

الأسئلة والأعمال التحضيرية:

ـ ماهو التصور الذي كونته عن التربية المقارنة ؟

ـ ما هي طبيعة الدراسات المقارنة التي تفكر فيها ؟ ولماذا ؟

ـ ماهو دور الدراسات المقارنة الجادة في إصلاح النظام التعليمي ؟ كيف ذلك ؟

ـ كيف تؤثر الدراسات العالمية في البيئة المحلية ؟

ـ ماهي الأبعاد الحضارية والقيم الإنسانية التي تتحقق من خلال التربية المقارنة ؟

ـ كيف تؤثر توجهات الدولة في نظامها التعليمي ؟ أعط أمثلة ؟

المحاضرة رقم : 08

طبيعة وأساليب عملية المقارنة

المنهج المقارن

أن يقارن الباحث الدرب، وأن يقارن الفرد العادي كل في بيئته الثقافية هذا عمل عقلي وحسي ومادي وأمر طبيعي في الحياة ولكن هناك بون شاسع بين عمل الباحث الدرب وبين عمل الفرد العادي في عملية المقارنة . كما أن هناك أيضا أرضية مشتركة بين عمل كل منهما، وهي أن المقارنة من طرق تحصيل المعرفة سواء منها الثقافي العام أو المعرفة المتخصصة . والمثل العربي يقول : ((وبضدها تتمايز الأشياء))، هذا من جانب واحد في الأرضية المشتركة بين الإنسان العادي وبين الباحث، ولكن الوسائل والطرق والأدوات العلمية تساعد على تحديد الأفكار ووصفها وترتيبها في سياقات ثقافية أو اجتماعية أو علمية أو تربوية، كما أنها تساعد فى عمليات التحليل والتفسير وعمليات التركيب والتعميم واستخلاص القوانين والمقارنة تساعد الفرد العادي والباحث أيضا على تعزيز سبل الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، كما تساعد على تصنيف وترتيب الأفكار والوصول إلى مفهومات وتعريفات قد تتسم بالدقة في درجات متنوعة.

وفى اللغة نجد أن : قارنه (مقارنة) وقارن الشيء بالشيء وازنه به (المعجم الوسيط، ص 758).

وفي الانجليزية نجد أن :(compare) تعنى : الفحص من أجل التعرف على التشابه أو عدم التشابه، كما أن المقارنة تعنى تقدير حالة التشابه من عدمه (قاموس ويبستر 1999 . ص 266)

عملية المقارنة

أن تقدير درجة التميز أو التمايز بين الأشياء أو الأشخاص أو النظم، تعتمد على المقارنة فى كثير من الأحوال، والتقدير يرتبط بالتعميمات العلمية، وبذا فالمقارنة عملية أو أسلوب أو طريقة تتسم بالعلمية. واختيار الاحتمالات أو الفرضيات يعتمد على المقارنة في تقدير درجة

الصحة أو الارتباط في دراسة ظاهرة من الظواهر الإنسانية أو الطبيعية على حد سواء. ويمكن القول بأن دراسة العلاقة بين المجتمع والتعليم أو بين ممارسات التعليم وآلياته في نظام معين أو مخرجات هذا التعليم في المجتمع في صور التعليم المتعددة، تتطلب استخدام المعلومات والبيانات أو المعطيات القومية أو عبر القومية من أجل اختبار الاحتمالات أو الفرضيات التي ترتبط بقضية التعليم ككل أو التربية في مجتمع من المجتمعات . وقد ارتبط هذا ارتباطاً وثيقا ببزوغ ونشأة علم التربية المقارنة . يقول فاريل (Farrell) : أنه لا يمكن وضع تعميميات في دراسة تربوية دون استخدام الدراسة المقارنة أو المنهج المقارن فيها كقاعدة علمية.

وقد يمثل هذا طموحا عاليا سبق به فاريل قضية عالمية التربية التي بدأت في الانتشار في مجتمع اليوم . كما أن الدراسة المقارنة في التربية تعنى عند ميريت وكومبز (Merritt& coombs) عملية تطوير النظرية التربوية التي تحتاجها –تقوم عليها – التربية المقارنة فبدون هذه النظريات أو النظريات التي يتم بناؤها، لا يمكن لباحث في التربية المقارنة أن يوضح ويفسر القضايا التربوية حتى في نظام تعليم قومي مفرد (نظام تعليمي في دولة ما) كما ينضم إلى فكر السياق السابق (أى إلى كل من فاريل وميريت وكومبز) باحث المقارنة لى تانه خوى (Le Than khoi) بمقولته أن نظرية عامة حقيقية في التربية يفضل أن تقوم على دراسة متعمقة للعلاقات المتبادلة بين التعليم والمجتمع فى مختلف الحضارات والسياقات الثقافية، على أن يكون الغرض من ذلك هو التوصل إلى احتمال تكوين قوانين أو فرضية لتكوينها تحمل خصائص المكان والزمان التي تعطى مؤشرات معبرة عن جوانب التباين والاختلاف والتشابه ايضاً.

ويمكن القول أن عملية المقارنة في التربية، تعنى تلك الطريقة عبر القومية التي تسعى لاكتشاف العلاقات الثابتة (غير المتغيرة) بين التربية والمجتمع بمظاهر الحياة المتعددة فيه.

ويأتي اندرسون (Anderson) بمقوله تتسم بالقطعية (وربما يكون هذا تطرف علمى تدخل فيه جوانب ذاتية من باحث حيث أن كل مجتمع له خصوصيته أيضا التي يجب اعتبارها

عند التحليل والدراسة) عندما يؤكد على فهم التربية فهما كاملا، لا يمكن أن يتم بدون التربية المقارنة بمعنى أن التربية المقارنة يجب أن تكون جوهرية أو علم أساسي في دراسة وتحليل وفهم نظم التعليم القومية.

عبر العالم ووضع تقريرات أمبيريقية عن التربية، فالتقريرات الأمبيريقية فى التربية في مجملها لها صفة العلمية والصفة العلمية فقط هي التي تعطى معنى أو يكون لها معنى أو ذات مغزى فى هذا السياق.

ويعتمد العلم – أي علم – أساسا على التراكمية ثم التجديد ثم التحديث والابتكار والإبداع، وعادة ما يأتي مبتكراً ومبدعاً فى البناء المعرفي لأي علم، كل باحث متمكن يستطيع أن يضيف ويثرى ويبتكر نظريات وحقائق ومعارف جديدة تستكمل وتبنى دوائر وحلقات علمية متشابكة ومتداخلة ومتكاملة في بنية وتكوين أى علم من العلوم مما يعطى له سماتا خاصة وطابعا متميزا (وندعو الله أن يكون ذلك في مجال علم التربية المقارنة من بين الباحثين التميزيين والعلماء البارزين في مصر والعالم العربي).

كما يمكن القول أن التساؤلات والأسئلة التي تدور حول النظم التعليمية الكلية وجزئياتها المتعددة أو نظمها الفرعية تدفع الباحث إلى دراسة هذه النظم في مجتمعاتها حتى يمكن فهم وتفسير الحقائق والظواهر التربوية في هذه النظم ، فالتربية المقارنة علم يهتم بدراسة نظم التعليم وأوضاعه في البلاد المختلفة مع رد كل ظاهرة من ظواهره إلى أسبابها الحقيقية التي أدت إلى خلقها أو تكوينها على نحو ما هي عليه الآن أو وقت دراستها، وعادة ما توظف في دراسة هذه النظم أساليب وطرق البحث التربوي التي توظفها كافة العلوم الإنسانية، وبذا فدراسة النظم وأساليبها التعليمية لا تقتصر على منهج بعينة ولكن توظف المناهج البحثية التي تفيد في الدراسة، ومع ذلك فإن علم التربية المقارنة في تكويناته وتراكماته العلمية وباستخدام مناهج البحث التي تعرفها كافة العلوم التربوية، يكون قد وظف منهجا بعينة يمكن ان ينطلق عليه اسم المنهج المقارن، ولا نجد غضاضة فى ذلك بل أن ذلك هو بيت القصيد (اى نستخدم المنهج المقارن في دراسات التربية المقارنة)

لقد ساعدت مناهج وأدوات البحث التربوى المتعددة التي قدمها ابن خلدون وجوليان وكاندل ومالنسون وهانز وهولمز وبدرو روسللو وإدموند كنج وموهلمان وليبمان وباولستون وغيرهم، في البناء المعرفي لعل التربية المقارنة، وما أوردته من إشارات إنما هو للتدليل على أن هذا العلم قد اعتمد على منهجية وأساليب متعددة للوصول إلى القوانين والحقائق التي فسرت وتفسر العديد من عمليات النظم التعليمية في مجتمعاتها وبيئاتها في دول العالم المختلفة . والتي ساهمت في عمليات حل المشكلات التربوية في الدول ذات المتشابهات الثقافية، أو كذلك في بناء نظم تعليمية وفق حاجات الدول الأخرى ومتطلباتها، ولعل مدخل الشخصية القومية في دراسات التربية المقارنة والذى ساهم فيه العديد من علماء التربية المقارنة بأساليب بحثية متعددة، كان من ابرز المداخل البحثية المستخدمة التربية المقارنة.

والمحرر لا يرغب في الاستطراد في الحديث التمهيدي، ولكن يرغب حقيقة في البعد عن استخدام أسلوب الفيلسوف في إثارة التساؤلات فقط فهذه ليست طبيعة التربية المقارنة، التي تؤكد على ضرورة دراسة الواقع والتعرف على بيئة النظم التعليمية من أجل حل المشكلات ورسم الخطط بعد وضع الاستراتيجيات وقد يكون مستر شداً بأسئلة وتساؤلات الفيلسوف التربوي.

وانطلاقا من التراكمات المعرفية في البحث التربوي فإنه يمثل صورة من صور البحث العلمي ويكون من هذا المنطلق مشتملا على نسق من الطرق والأدوات والأساليب التي تستخدم في جمع المعطيات في مجال العلوم التربوية وفى تحليل هذه المعطيات وتفسيرها والتنبؤ في ضوئها – وكما حدد من قبل – فالتربية المقارنة علم ومنهجية بحث فأي علم يحتوى على ركنين أساسيين أولهما : البناء المنطقي لمعارف وحقائق هذا العلم ، والركن الثاني هو البناء المنهجي الذي يتضمن بالإضافة إلى الاتجاهات المعرفية طرق البحث وأدوات جمع المعطيات وأساليب فهمها وتحليلها وتنظيمها ووضع قوانينها وإذا كان منهج البحث هو أسلوب لتقصى الحقائق المرتبطة بظاهرة معينة، ومحاولة إعطاء تفسيرات لمثل هذه الظاهرة . حيث تهدف هذه العملية بشكل أساسي إلى التوصل لبعض القوانين العامة،

التي تشكل بدورها – بعد ثبات صحتها وصدقها – مؤشرات يمكن الاسترشاد بها في مواجهة المشكلات، وغاية الدراسات المقارنة هي استخراج القوانين، وما من شك أن العرب كانوا سباقين إلى محاولة استخراج " القانون " من وراء كل ظاهرة من الظواهر التي يدرسونها يحدوهم إلى ذلك دينهم الإسلامي الذي يقرر أن وراء كل حادثه – طبيعية كانت أو اجتماعية قانوناً " وأن هذا القانون " ثابت " لا يتغير بتغير الأمكنة أو الأزمنة (فهل ينظرون إلا سنة الأولين، فلن تجد لسنه الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا" سورة فاطر" الآية (43) كما أن المقارنة طريقة من طرق المعرفة يستعين بها الإنسان العادي كما يستعين بها الباحث عندما يريد أن يتعمق في فهم أمر من الأمور أو يحكم عليه حكماً قطعياً. وفي دراسة للباحث " يقول: " وقد قدم علماء المقارنة والباحثين فيها العديد من الرؤى البحثية التي نشأ كل منها في ظل ظروف الحاجة إليها[1] .. ورؤية الباحثين الخاصة . قد تبلورت في الرؤى فى منهج واحد يخص التربية المقارنة هو " المنهج المقارن.

والمنهج المقارن، منهج متعدد الأدوات يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، ولكن وفق حاجات الدراسة المقارنة، كما أنه لا ينفصل عن مناهج البحث الأخرى، المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج التجريبي.

ومناهج البحث المعروفة، تعنى التي تم ذكر مصنفة في كتب مناهج البحث المعرفة في العالم . وهذا لا يعنى أنه لا يوجد منهج بحث مقارن أو لا يوجد منهج بحث نقدى أو لا يوجد منهج بحث فلسفي أو لا يوجد بحث اثنوجرافي أو لا يوجد منهج بحث جدلي مثلا.

ولكن مناهج البحث المعروفة تعنى أن هذه الجذور أو الأصول في مناهج البحث أو مناهج البحث الرئيسية غير المعتمدة على غيرها اعتمادا رئيسياً مثلما الحال فى الأنواع الأخرى من مناهج البحث التي ذكرتها سلفاً والتي استخدمت في العديد من الدراسات والبحوث . كما أن ذلك يعنى في كتابنا الحالي أن منهج البحث المقارن يقوم على اصول : منها مناهج البحث العلمى الأخرى وأدواتها، كما أنه يتميز عن هذه المناهج مثل أى منهج آخر بأن له طرقه

وأساليبه الخاصة التي تميز دراسات التربية المقارنة ومثل ذلك طريقة كاندل أو طريقة لوارايز أو طريقة هولمز أو طريقة هانز أو طريقة موهلمان أو طريقة بيرايداى أو طريقة باولستون أو طريقة عبد الرحمن بن خلدون أو غيرهم ممن ساهموا ويساهموا في ابتكار الطرق اللازمة لدراسة النظام التعليمى ومشكلاته في إطار قومى ثقافي واحد، أو غير ذلك مما سيجده القارئ بين طيات هذا الكتاب.

ماهية البحث ؟ what is a research?

البحث هو طريقة يمكن بها حل المشكلات المعقدة (knotty problems) وذلك فى محاولة من الباحث لتعميق جذور المعرفة الإنسانية.

Research is the manner in which we solve knotty problems in our attempt to push back frontiers of human Ignorance

البحث يمثل طريقة تفكير

Research is away of thinking

البحث طريقه نظر فى الحقائق المتراكمة، ولذا فإن الحقائق والمعطيات

التي تم تجميعها تحدث أو تنضج من عقل الباحث

It is away of looking at accumulated facts so that a collect of data speaks to the mind of the researcher

تختلف خطة التخطيط للبحث عن طريقة البحث، ويجب أن يضع الباحث هذه المقولة أمامه دائما .

Do not confuse research planning with research methodology

منهج البحث المقارن

لعل تلك المقدمة حول المقارنة وآلياتها في المحاضرة السابقة تمكنا من تقديم مدخل علمي مبسط للخوض في منهجية البحث في التربية المقارنة، فالأسئلة والتساؤلات المختلفة المتنوعة التي تدور حولها موجهات النظم التعليمية في دولة الباحث أو دول متعددة، ومشكلات هذه النظم وواقع تنظيم وأداء عمليات هذه النظم والتجديد والإصلاح وإعادة بناء المسارات سواء كان ذلك جزئياً أم شاملاً وكليا تدفع الباحث إلى ضرورة دراسة هذه النظم مرتبطة بكياناتها السياسية والاقتصادية والمجتمعية ككل والأطر الدولية لتفاعلاتها واستعاراتها وتعاونها الدولي من أجل الإجابة عن كل سؤال أو إثارة المزيد من التساؤلات التى لابد أن تبلور في شكل سؤال أو حالة لابد من الإجابة عليه أو دراستها.

وبلغة المنهج المقارن فى التربية: دراسة الظاهرة وليدة النظام التعليمي فى إطار الشخصية القومية أو الإطار القومي أو الأيديولويجا العامة، أو غيرها من المحددات والأطر والمفاهيم التي تصلح لذلك كما وضعها المفكرين والرواد في علم التربية المقارنة . كما أن تحرك الباحث وانطلاقه ودافعيته إلى دراسة النظام التعليمي في مجتمعة أو فى دولة بعينها تفيد فى فهم وتحليل وتفسير الظاهرات التربوية المرتبطة بهذه النظم وفرعياتها. ومن ثم وضع القانون الذي يمكن فى ضوئه فهم آليات وعمل النظام التعليمي سواء في دولة أو في أخرى حسب ضوابط ومحددات الدراسة وظروف منهجية موضوع الدراسة . كما يمكن هذا القانون المستنبط من الوصول إلى تعميمات أو حل مشكلات ترتبط بأداء النظام التعليمي.

ورد كل ظاهرة من الظواهر محل البحث في التربية المقارنة إلى سياقها التاريخي وإطارها الثقافي يؤدى إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تكوينها على هذا النحو أو تطورها بالوضع الذي عليه الآن أو وقت دراستها وهذا العمل الدعوب من الباحثين فى مجال التربية المقارنة يمكن تلخيصه في بعض محاور الأسئلة التالية :

كيف (How)

1- كيف يكون النظام التعليمي في بلد ما على النحو القائم الآن ؟

2- كيف أدت هذه السياسة التعليمية إلى ظهور هذه المشكلة على هذا النحو ؟

3- كيف نشأت هذه الظاهرة وأصبحت على ما هي عليه الآن ؟

ماذا (what)؟

1- ماذا يحدث داخل النظام التعليمي ؟

2 - ماذا يحدث فى كل فرعية من فرعيات النظام التعليمي بصورة جزئية؟

3- ماذا نفعل إذا واجهتنا مشكلة فى المستقبل القريب من نوع ما أدت إلى التقليل من فعاليات الأداء في النظام التعليمي ؟

4- ماذا يمكن أن نغير أو نضيف أو نحذف في النظام التعليمي، كي يتم تحسين الأداء ؟

5- ماذا فعل الآخرون كي نستفيد من تجربتهم ؟

ماذا (why)؟

1- لماذا أدت موجهات النظام إلى هذا الفعل أو تلك النتيجة ؟

2- لماذا ندرس هذا النظام التعليمي أو ذلك ؟

3- لماذا ظهرت هذه المشكلة على هذا النحو ؟

4- لماذا أدى هذا التنظيم إلى صعوبات في الأداء، في النظام التعليمي رغم مسايرته لنموذج نظري محدد ؟

ولعلنا نتذكر تساؤل أو مقوله لوارايز الرمزية المختصرة : ما هو كائن كائن بالوضع الذي هو عليه لأنه نما بهذه الطريقة . أو بهذه الكيفية ؟

What is. Is As It is Because it Grew That Way or This Way?

وهكذا لا يمكن أن يكون المنهج المقارن فى مجال دراسات التربية المقارنة منهجاً قائماً بدون الوصف والتأريخ والتحليل وأحياناً التجريب وهذا ما قدمته الدراسات في مجال البحث العلمي عموماً.

– منهج البحث التاريخي – منهج البحث الوصفي – منهج البحث التجريبي

ويستخدم منهج البحث الاستدلالي والتحليلي وكذا المقارن في كافة الدراسات والبحوث في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية . ولما كانت التربية المقارنة لها خصوصيتها كعلم فإن المنهج المقارن الذي يستعين بأدوات وأساليب وطرق المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التجريبي هو المنهج الملائم حسب طبيعة كل بحث، ولكن هذا المنهج ارتبط في فترات تاريخية متعددة بتطور هذا العلم وسواء بأسماء علماء وباحثين قاموا بتوظيف طرق وأساليب ومداخل محددة في دراسة الظاهرات التربوية وتقنينها حسب معطيات كل دراسة وذلك للتوصل لقوانين محددة تفيد فى فهم الظاهرات أو حل مشكلات النظم التعليمية.

وقضية المنهج المقارن مثار جدل كبير بين بعض المتخصصين في التربية المقارنة من حيث أن التربية المقارنة علم يميل كلية إلى الوظيفية أو إلى دراسة الواقع وتطويره وتجويده وتحسنيه وحل مشكلاته والتنبؤ بمسارات هذا الواقع والاعتماد على الأرقام والبيانات والمعلومات وهذا يؤكد الطبيعة الاجرائية للبحث فى التربية المقارنة وما يتم فى المنهج وباستخدامه هو عملية بناء الخطوات التنفيذية لإخراج البحث بصورة تحقق نتيجة أو نتائج محددة ترتبط بأهداف البحث والغرض من إجراءاته وإذا كانت هذه الافتراضات تصلح بالنسبة للعلوم التي استقرت على مناهج مثل العلوم الطبيعية التى أشرنا إليها قبلاً فإنها تكاد تكون محددة، كالمنهج التجريبي والمنهج التاريخي . فإنها أكثر صلاحية في التربية المقارنة، بوصفها علم وبوصفها مجالا من مجالات المعرفة والدراسة التي تظلل عددا من التخصصات . فكثير من مشكلات التربية تقع تحت مظلة التربية المقارنة وعندما يقوم الباحث بالتحليل الثقافي، فإنه يخرج من إطار التربية كله إلى الإطار الثقافي الأوسع، بما يشمله من اقتصاد وسياسة واجتماع ودين وحضارة، وغير ذلك كثير، مما يعاون الباحث في تحديد المشكلة التعليمية، ثم تفسير ما يلزم الوصول إليه واستنتاجه فالمنهج المقارن ليس منهجاً واحداً وليس منهجية علمية واحدة فالمنهجية العلمية قال بها عبود (رحمه الله كما قال بيريداى و هولمز وباولستون وغيرهم، وكل واحد من هؤلاء له رؤيته المحددة فى مجال بحث

مشكلة نظام تعليمى معين مثلاً : وكل رؤيه منهجية تميز صاحبها كما تميز طريقته في التحليل والتفسير وحل المشكلة التي تواجه مجالاً من مجالات التربية المقارنة . وأود أن أضيف أن الكثير من فروع التربية ظلت جامدة وستظل كذلك ما لم يتم تطوير منهجية دراستها مثلما تطورت منهجية دراسة علم التربية المقارنة ومجالاتها المتعددة فلم تكن إستاتيكية في وقت من الأوقات . والدليل على ذلك هو التنوع والتشابك، مثلا في استخدام العوامل الثقافية وحل المشكلات والشخصية القومية والإيديولوجية العامة والعوامل طويلة المدى والخرائط الاجتماعية (Social Cartography) وغيرها وهى كلها توظف الوصف والتجريب والتاريخ فى منهجية توصيفها وتقنينها .

ويمكن الاسترشاد فى هذا المنحى بما قدمته الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية فى واحد من حواراتها العلمية المشهود لها في مارس 1996م حيث دار الحوار العلمي حول ما يتصل بالمشكلة في البحث:

المشكلة في التربية المقارنة، تعنى مسألة أو موضوع أو مشكلة بمعنى المشكلة التي حددها المعجم (المشكل) الملتبس وما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره . و (استشكل) : التبس و (الأشكال) الأمر يوجب التباسا في الفهم . ونربط بين هذا المشكل والظاهرة التربوية فى مجال عمل الباحث وهو التربية والمشكلة التربوية في إطارها العام أو المشكلة التعليمية التى ترتبط بخصوصية النظام التعليمي . وهنا يظهر على وجه التحديد مجال عمل التربية المقارنة لتوصيف الظاهرة فى هذا الإطار الذي يضفى على المشكلة طابع الدراسة المقارنة .

والسؤال الذي يطرح نفسه دائماً، إنما هو ماذا أريد أن ابحث ؟ وهنا يأتي (الغرض) الذي لا يزيد عن كونه جملة لا هي صادقة ولا هـى كاذبة ولكنها بمثابة العقد الذي يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة تأكيدية قوية لقبول الغرض أو رفضه . ولابد للغرض أن يحتوى على علاقة بين متغيرين أو أكثر، وتكمن مهمة البحث في دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات بغرض حل المشكلة ويؤكد هذا أن المشكلة كي تكون مشكلة وليكون موضوع

الدراسة ذا قيمة، فإن المشكلة البحثية لابد ان تنبع من الباحث نفسه، وهو ما يسمى الإحساس بالمشكلة حيث يتوقف مستقبل البحث ذاته ومدى جودته على مدى إحساس الباحث بمشكلته وعلى هذا فصفة الباحث نفسها تتوقف على حقيقة ووجود المشكلة من عدمه ، أى أن هناك (باحث) أو (لا) مجرد كاتب وليس باحثاً، ولا يمكن أن نغفل هنا أهمية وضع خطة البحث التي يبرز فيها مشكلة الدراسة بل هي أهم ما فى ورقة الخطة [2]

(أ) اختيار مشكلة البحث ((*Selection of the Research problems* وهذه بدورها تحتوى على .....

(ب) تعريف المشكلة تعريفاً محدداً (Definition)

وتقول (Leedy) ليدى 1993، كما يقول العديد من الباحثين في صورة شبه اجتماعية حول تعريف وتكوين المشكلة التي سيسعى البحث إلى حلها.

It is About Recognizing And Formulating the problem which the research seek to solve

فلن يكون هناك أي بحث

If it Does Not Address A problem And Seek To Solve it Then
li (is Not) Strictly Speaking Research

ويقول فيرما ومماليك (Researching education . p 137)

يجب أن يعبر السؤال عن المشكلة في أحسن صورة وحيث يجب أن توضح كل جزيئة (piece) من البحث مزيد من الاحتمالات التي تدفع الباحث إلى الدراسة وهنا نود أن نسوق عدد من السمات الهامة التي يجب أن تتوافر في أسئلة الدراسة

- على الباحث أن يدخل مباشرة فى قلب المشكلة التي حددها :

Go To The Heart The Research Being Addressed

- على الباحث أن يكون معبراً ببساطة ووضوح عن المشكلة

Be Simply And Clearly Expressed

يجب أن تكون الأسئلة للإجابة عليها ، باستخدام الأدوات التي في متناول الباحث Be Answerable. Using the Tools Researcher's Disposal والموضوعية (Objectivity) تبدأ باختيار الباحث، ومن هنا تظهر ذاتيته والذاتية هى الأصل في تحديد المنطق وسمات الباحث الجيـد تنعكس على اختياره للمشكلة وعلى طرق ومادة ووسائل هذا البحث والذاتية فى البحث العلمي لا تلغى الموضوعية فيه، وإنما لابد من المزج بينهما، والقدرة على هذا المزج التي هي تميز بين باحث وباحث أخـر، وكلما زادت معايشة الباحث لموضوعة أو مشكلته . وزاد تفكيره فيه، وزادت معايشته له وزادت قراءته ،حوله، زاد هذا الموضوع تحديداً، وصار قابلاً للبحث والدراسة وعند الحديث عن الموضوعية، نجد الدراسات السابقة – البحوث الأخرى – تمثل ذوات الباحثين الآخرين التي أضافت إلى العلم . وسواء قد تمت دراسة المشكلة على أرضها . أو على أرض غيرها في أوطان أخرى . وترتبط الدراسات السابقة (literature Review) بقضية تحديد مشكلة البحث التي أشرنا إليها من قبل.

فقد تظهر أثناء دراسة الباحث بعض القضايا التي كان لها أن تظهر في دراسته في وقت لاحق . ولو قام بفحص واع للدراسات السابقة وجوانبها المختلفة

By Reading Their work. It is possible To identify And... Avoid problems And Pitfalls which Might otherwise Make. Themselves Known Too late in The Study

كما يمكن إتباع واحدة من طريقتين في عملية دراسة الوقائع التعليمية

1- الطريقة التتبعية أو التاريخية Genetic.

2 الطريقة التركيبية Morphological method

ففى الطريقة التاريخية يعنى الباحث بالتتبع الطولى للأحداث والمتغيرات المؤثرة فى الوقائع التربوية محكوما بالتساؤل الرئيسي :

ما هو كائن، كان بالوضع الذى هو عليه، لأنه نما بهذه الطريقة ؟

What as, it is, because it grew that way?

اما في الطريقة التركيبية، تكون الدراسة عرضية وليس طولية تعنى بكل القوى والمؤثرات المتداخلة والمؤثرة بشكل فعال فى الوقائع التربوية والباحث محكوم بالتساؤل التالي : ما هو كائن، كائن بالوضع الذى هو عليه ؛ لأنه يشبع حاجات مباشرة، كما أنه نتيجة لتوازن مجموعة من القوى الثقافية .

وترتبط التربية المقارنة بتاريخ التعليم ارتباطا وثيقا، يربط الماضي بالحاضر، ويرى أسحق كاندل أن : التربية المقارنة امتداد بتاريخ التربية إلى الوقت الحاضر، فغالبا ما يضع المشتغلون بالتربية المقارنة أسسا تاريخية للمشكلات أو الوقائع التعليمية التى يبحثونها متجاهلين أصول البحث التاريخي . ولذا ينبغى الالتزام بقواعد البحث التاريخ قبل القيام بأية مقارنات ذات قيمة ومغزى ويوضح كاندل العلاقة بين التربية المقارنة وتاريخ التربية بقوله : " أن التربية المقارنة – مثل تاريخ التربية – تبحث في الكشف عن العوامل التي تقف وراء النظم التعليمية، وتجعل بعضها يختلف عن البعض الآخر، كما تبحث عن الأهداف والأغراض المحركة لهذه النظم، وعن مصادر هذه الأهداف وعن المبادئ التي تظهر نتيجة لهذا البحث " مها تليغتال وترتبط التربية المقارنة أيضا بالتربية الدولية *International Education* ، ولكنهما ليسا مترادفان كما يبدو للبعض، إذ أن كلا منهما يؤكد جوانب معينة لا يؤكدها الآخر، ويشير مفهوم التربية الدولية إلى أنواع العلاقات المختلفة : ثقافة فكرية، تربوية التي تقوم بين الأفراد أو الجماعات في دولتين أو أكثر، فالتربية الدولية تقوم على تصور ديناميكي يتضمن حركة متبادلة عبر الحدود، سواء عن طريق شخص او كتاب او فكرة ، كما ان مفهوم التربية الدولية يشير ايضا الى سبل التعاون والتفاهم الدوليين وعلى ذلك فان تبادل العلماء والطلاب والخبراء والمساعدات التي تقدم الى الدول النامية وتدريس برامج التعليم الاجنبية في المدارس المنتسبة كلها يقع ضمن اطار التربية الدوليه خاصة تلك البرامج التى تقدمها منظمات دولية مثل اليونسكو والايسيسكو ولا يمكن إغفال حقيقة جوهرية وهامة وهى ان التربية المقارنة والدولية صنوان بل أن هناك أقسام في الجامعات الأوربية

تطلق اسم التربية المقارنة والدولية على نفسها، كما أن هناك جمعيات للتربية المقارنة، تطلق اسم التربية المقارنة والدولية مثل:

British Comparative and international Education Society

وتقوم هذه الجمعيات العلمية بمناقشة كافة القضايا التي تتعلق بأمور عديدة مثل : التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعلاقة الانفجار السكاني، والانفجار المعرفي الهائل بالتربية والمستحدثات التكنولوجية وتأثيرها على برامج التعليم ومحتواه والتعليم كسلعة وتنمية القوى البشرية والتنمية المستحدثه والمدارس المنتسبة والتبادل الطلابي.

ومن المساهمات العربية الأصيلة في علم التربية المقارنة تلك المساهمة التي قدمها عبد الرحمن ابن خلدون (1332 – 1406) سواء بقصد منه أو غير ذلك فأبن خلدون المؤرخ العربي المشهور، والذى يمكن اعتباره أول رائد للدراسات المقارنة في العالم، وقد قال عنه بركمان

A tunsian born scholar of spanioh Arab liveage Khaldun appears to qualify as an early research worker in comparative education.

وقد كتب ابن خلدون في مقدمته المعروفة باسمه، فصلا عن تعليم الولدان واختلاف المذاهب فى الأقطار العربية والإسلامية في طرق التعليم فهو يقول : " فأما أهل المغرب فمذهبهم فى الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء الدراسة بالرسم ومسائلة واختلاف حملة القرآن فيها لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث، ولا من فقه، ولا من شعر، ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه فى الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة " أما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن من حيث هو ما يراعونه في التعليم فـلا يقتصر لذلك عليه فقط بل يخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط، وأما أهل أفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب، وبدراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، ألا أن عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما اه وعنايتهم بالخط تبع لذلك . وبالجملة فطريقتهم فى تعليم القرآن

أقرب إلى طريقة أهل الأندلس. وهكذا فإن ما أجراه ابن خلدون من مقارنات بين الأوضاع الثقافية والتعليمية بين الحضر والبدو، وبين المشرق والمغرب وتوضيحه لتغير هذه الأوضاع والفروق نتيجة عدد من العوامل التاريخية والسياسية والجغرافية ومحاولة البحث عن هذه الأوضاع وإعادتها إلى أسبابها المختلفة . يعتبر عملا أعمال التربية المقارنة وبعد تناول المفاهيم السابقة في دراسة نظم التعليم يمكن الانتقال إلى محور آخر في المفاهمية .

المحاضرة رقم : 09

مكونات النظام التعليمي

موضوع التربية المقارنة

تعريف النظام التربوي ، أهدافه ومكوناته

نظرا لأهمية النظام التعليمي ضمن مجموع الأنظمة الاجتماعية ، تعددت الرؤى حول مفهومه ، فيعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها (بأنه مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية وغيرها لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الوافدين إليها).

والنظام التعليمي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم تهدف من ورائها الحفاظ على مبادئ وقيم الأمة ، ضمن التوجهات العامة للمجتمع وانعكاس للفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية السائدة .

نستخلص مما سبق أن :

- للنظام التعليمي غايات ومرامي مرتبطة بالسياسة التربوية في إطار فلسفة معينة
- ارتباطه بالجوانب السوسيوثقافية
- يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات
- يعبر عن آمال الأمة في الرقي والتقدم .

أولا : أهداف النظام التربوي

ثانيا : مكونات النظام التربوي

المدخلات	العمليات	المخرجات

وفيما يلي سوف نستعرض هذه المكونات للنظام التعليمي:

1 ـ المدخلات :

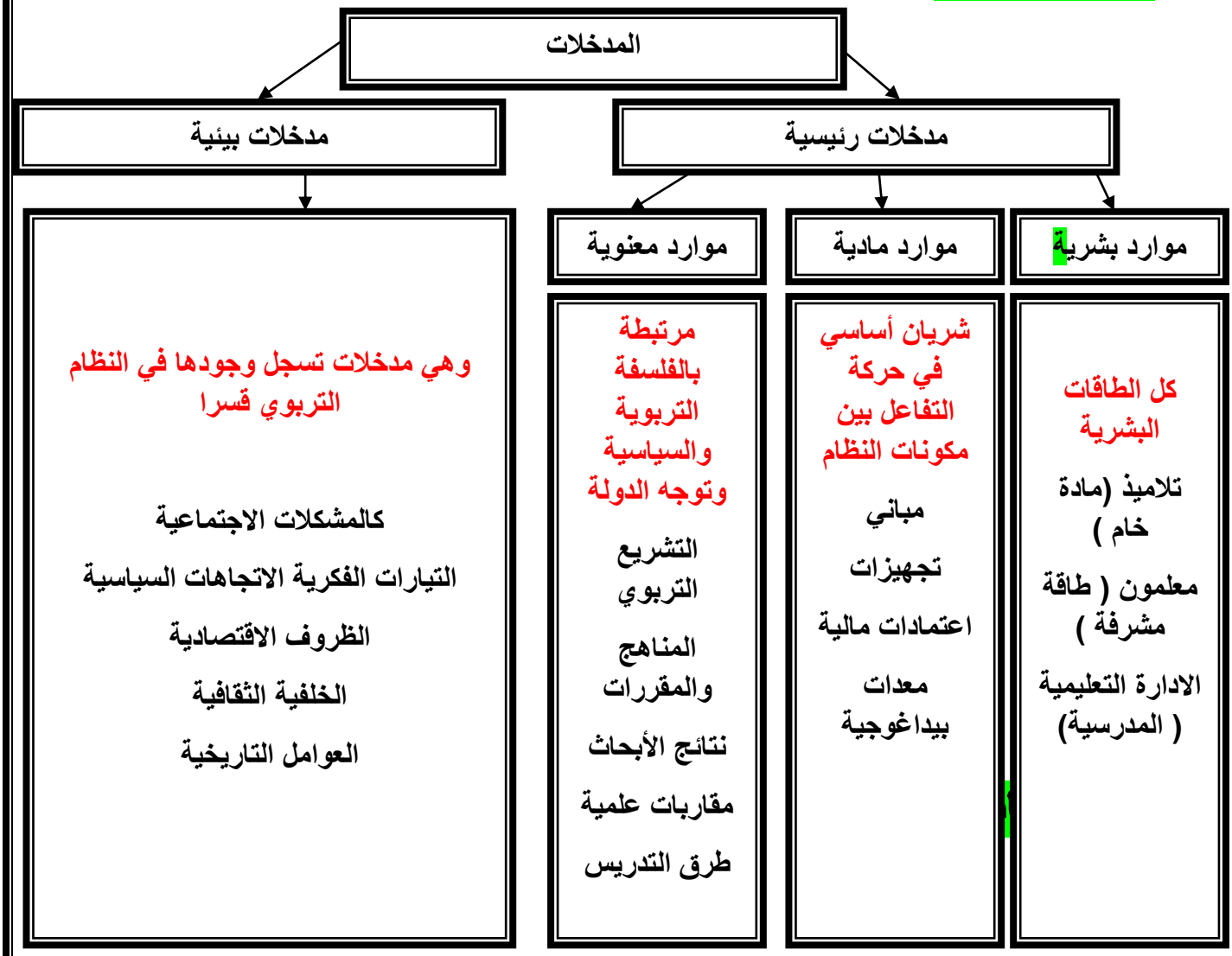

العمليات

هي كل العمليات التي تحدث داخل إطار النظام التربوي من تفاعلات بين عناصره سواء كانت مادية أو معنوية أو بسرية تهدف هذه العمليات إلى تحويل المدخلات إلى نواتج ، وهي جهد هادف يتم من خلاله تحويل المدخلات من طبيعتها الأول وتحويلها إلى شكل يتناسب مع أهداف النظام

أهم عمليات التحويل (التدريس، الأنشطة الصفية العلمية والفنية والرياضية، الإشراف التربوي ، التقويم بكل مستوياته ، العناية بذوي الاحتياجات الخاصة)

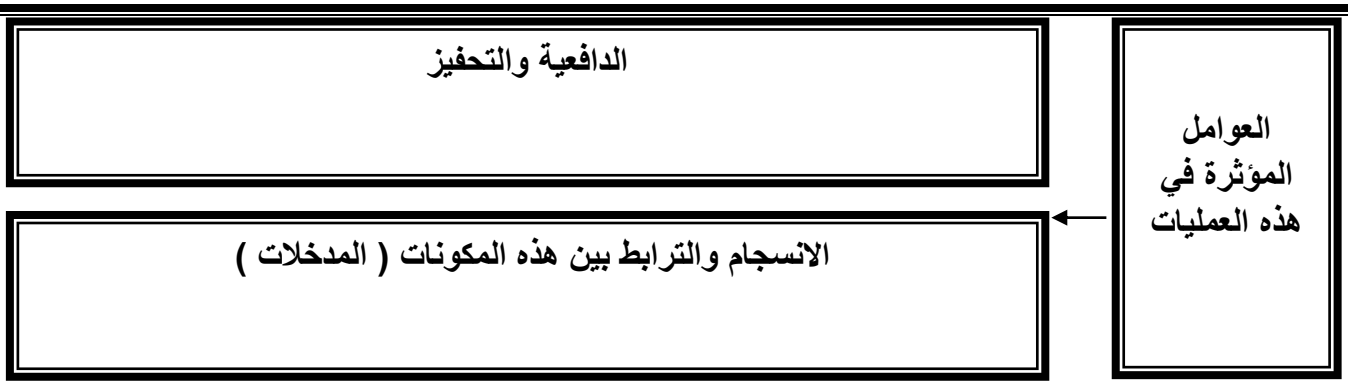

3 ـ المخرجات :

هي كل النواتج التي يفرزها النظام نتيجة التفاعلات والعمليات الحاصلة بين مدخلات النظام التربوي وفق قواعد معينة ، تتجلى هذه المخرجات من خلال الأفراد المتخرجين من النظام التربوي وعلى كافة المستويات والمراحل والأصناف ، وفي كل الجوانب :المعرفية والسلوكية والوجدانية ، وعلى مستوى المهارات الأدائية فرديا وجماعيا والاتجاهات والقيم ... وهو كل ما يكتسبه الطالب خلال مروره بالنظام التعليمي، ويمكن تحديد المخرجات كالتالي:

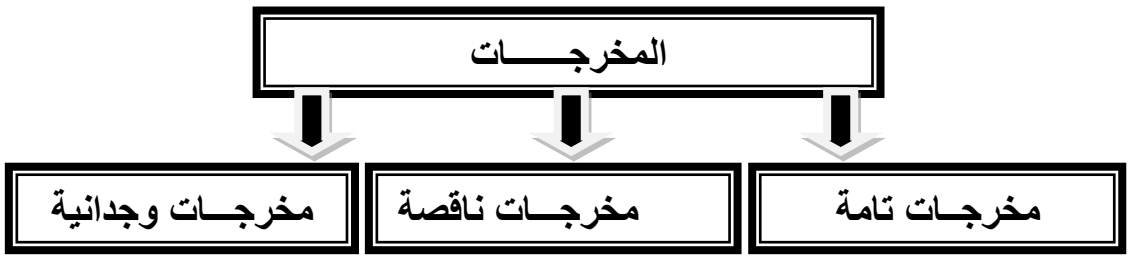

مخرجات تامة	مخرجات ناقصة	مخرجات وجدانية
تلاميذ التحقوا بالنظام التربوي وأنهوا مراحل تعليمهم بنجاح لغاية تخرجهم والتحقاهم بالبيئة المحيطة بالنظام ومزاولة نشاط فعال	تلاميذ غادروا النسق التعليمي ولم يكملوا المشوار إلى نهاية المراحل التعليمية (التسرب المدرسي) يساهمون حسب نشاطهم في دينامية المجتمع	التطور في المخرجات الاقتصادية كان يعزى لل مدخلات التقليدية (الأرض ، العمل ، رأس المال)، أما الآن فيعزى لعدة متغيرات : (جودة العمل ، الأداء الجيد ، الإتقان ، كفاءة الأفراد ومهارتهم في حل المشكلات ، روح العمل الجماعي ، المبادرة والفاعلية ....)

نماذج لدراسات نوعية في التربية المقارنة لأنظمة التعليم في عدة دول منها الغربية ومنها العربية ، المتطورة والنامية أنظر:

(في التربية المقارنة ـ دراسات نوعية ـ منى يونس بحري ،نازك عبد الحليم قطيشات، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1،2009)

الأسئلة والأعمال التحضيرية :

ـ ما الفرق بين النظام التربوي السائد في دولة ما ونظامها التعليمي ؟
ـ ماهي مكونات النظام التربوي الشامل ؟
تكلم عن علاقة المواد الدراسية بالنظام التعليمي وبالتالي المدخلات والمخرجات ؟
ـ تكلم عن تأثير المدخلات البيئية في تشكل النظام التعليمي ؟
ـ كيف تتحول العمليات إلى نواتج ؟ أعط أمثلة .

طرق دراسة وتحليل النظم التعليمية

يمكن القول طبقا لما تحدث به بركمان أن السنة الأولى لبدايات التربية المقارنة كعلم من علوم التربية هي عام ،1817، حيث أشار إلى أن مارك انطون جوليان الفرنسي قد نشر كتابه الذي يمكن ترجمة عنوانه إلى الإنجليزية كما يلي :

Plan and Preliminary Views for a Work on Comparative Education

أى " خطة ورؤية أولية للعمل فى التربية المقارنة " ولم تكن إشارات بركمان حول عمل (كتيب) جوليان هي : الإشارات الوحيدة بل أن عالم التربية المقارنة المعروف اسحق كاندل في نطاق بحثه وأنشطته في مجال التربية المقارنة قد أشار عام 1942 أيضا إلى أهمية كتيب جوليان هذا وقد بين اهتمامه بذلك عندما نشر مقالا بعنوان " ندوة تربوية " حول آراء جوليان التي طواها النسيان لمدة قرن من الزمان وفي عام 1943 كتب بدرو روسيللو *Pedre Rossello* مدير مكتب التربية الدولي فى جينيف وأعتمد على كتيب جوليان ومشيرا إلى أهميته، وقد نشر عمل جوليان بالكامل عن طريق مكتب التربية الدولي فى جينيف عام 1962 . وفى عام 1964 نشر ستيوارت فريزر *Stewart Frasar* Frasar كتاباً طبع باللغة الإنجليزية لتقديم عمل جوليان والتعليق عليه قائلاً (أب) وجد وشرف) . ويتضح من هذا التقديم أهمية الدور الذي لعبه مارك أنطون جوليان فى بدايات تأسيس علم التربية المقارنة ولكن ما هو شكل وموضوع عمله ودراساته ذلك هو ما سوف ما نتناوله بداية ثم نتبعه باختبارات من الرواد الأول الذين ساهموا بدور بارز في تأسيس منهج علمي للتربية المقارنة مارك أنطون جوليان لم يكن جوليان مجرد صاحب ملاحظات عابرة، بل اعتنق فكرة أن حياة بلاده السياسية والاقتصادية وحياة الشعب الفرنسي بعموميتها، قد اتسمت بالحرص الشديد على المصلحة الشخصية أو القومية وبدون اعتبار لمصالح الآخرين وقد وصلت إلى حد الأنانية في بعض الأحيان ومقاطعة الآخرين، بل ظهر أيضا نوع من الغموض في تحديد العلاقات بين الدين والأخلاق وكان يقين جوليان بأن التعليم يقع على كاهله دور علاج هذه الظواهر السلبية.

– وكان حكم جوليان على نظم المدارس القائمة بان بعضها كان تطوير نفسه وإصدار قرارات جزئية فى هذا الشأن، ولكن غالبتها لم تكن لترضى بالتطوير أو التجديد أو حتى النظر إلى النظم التعليمية القائمة في دول أخري ، فقد أمن جوليان بفكرة الحاجة الماسة إلى التعرف على الأفكار والآراء والطبقات المتاحة في عدد من دول العالم.

ومن ثم كانت ترجمة ملاحظات جوليان حول بلاده ونظم التربية بها وحاجتها إلى التغيير والتطوير والاستعارة وبدأ في وضع خطته التي أشرنا إليها والتي اشتملت على تأسيس وكالة تعليمية Educational Commission ، يكون دورها هو تجميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بالنظم التعليمية سواء فى الداخل أو فى الخارج من الهيئات التعليمية التي تستجيب لدور هذه الوكالة أو حتى من الأفراد العاملين في التربية، ثم تقوم هذه الوكالة بتنظيم المعلومات والحقائق والبيانات فى شكل جداول منظمة ورسوم توضيحية وبيانات ؛ لكي تتيح فرصة للتعرف على الكم والكيف في النظام التعليمي وكذا أيضا لكي نتيح الفرصة لإجراءات المقارنة والتفسير والفهم للنظم التعليمية، ومن ثم يمكن اشتقاق المبادئ والآراء التي تدور حول أحد العملية التعليمية.

وبطريقته هذه، فإن جوليان قد أشار إلى منحى جديد وإيجابي للتربية وهو : إخضاعها للمنهج العلمى . واستمر جوليان في خطواته العلمية فى مجال التربية وفى إطار نظام الاستعارة Borrowing الذي تبناه، أيد جوليان فكرة إنشاء معهد قياسي للتربية Normal Institute of Education حتى يمكن تحديد مجالات المعلومات التربوية المطلوبة والقيام بعملية الاختيار والانتخاب ،لها ، وكذا المساعدة فى تبادل كافة هذه المعلومات أي أن هذا المركز يمكن أن يصبح مركزا إرشاديا لتوضيح أفضل طرق التدريس في أوربا . أيضا يمكن أن يعمل المركز على المستوى القومي (الفرنسي) لبيان القائم بالفعل من معاهد تدريب المدرسين ونظمها وكافة الأمور التي تتعلق بها .

وكان من الضروري استخدام الاستبيان (الاستبانه) حسب خطة جوليان حتى يمكن جمع كم متنوع من المعلومات حسب الدول المشاركة على أن يتم تصنيف هذه المعلومات

وإعدادها حتى يسهل استخدامها في عمليات المقارنة وجداول ورسوم بيانية من رجال التعليم وواضعي القرار في كل دولة من الدول الأوروبية . وهكذا يمكنهم تحديد موقع نظامهم التعليمي وسط نظم التعليم من حولهم . ومن ثم تتاح الرؤية الواضحة فيسهل اتخاذ قرارات تنفيذية للتخلص من عيوب النظام التعليمي ووضع أسس تطويره وتحسين مستوى الأداء فيه ومن الواضح أن خطة جوليان ومقترحاته لم يكن لها لتخرج إلى حيز التنفيذ لولا أن مبدأ الاستعارات التربوية كان قد أوجد له مكانا في الواقع التعليمي في القرن التاسع عشر، وتوافق الأخذ بهذا المبدأ مع الرغبة في تطوير وتحسين أداء النظم التعليمية والذي حث عليه رجال لهم تشوقهم الخاص للاطلاع عن النظم التربوية والمبادئ والفلسفات التي تقوم عليها

"Americans Traversed Europe, Englishmen toured Europe and America, studied schools in France Switzerland and Germany, the Japanese visited Germany, France and England, And all wrote voluminous reports. Frasar and Brickma's selection of documents from the mass of nineteenth century writings and reports demonstrates both the breadth and the specificity of the travelless interests. At that stage, it might be noted, the Australian Colonies were not really on the educational circuit, and depended largely on Britain as both a direct and indirect source of educational information and ideas".

ولعل هذا الاقتباس السابق يوضح لنا مدى ظهور مبدأ الاستعارات التربية والتعاون الحادث بين الدول من أجل تحقيق هذا المبدأ . ولقد تميز التفاعل في عملية الاستعارات التربوية بظهور دور رجال التربية من الرحالة وحيث تميز هذا الدور بسعة الأفق والدقة في الوصف وكذلك التفكير المنظم ولقد تبع جهود هؤلاء الرحالة إنشاء عدد من الهيئات والوكالات التربوية الهامة ؛ بغرض جمع وتوزيع المعلومات التعليمية المتعلقة بإعداد المعلمين وطرق التدريس والمناهج والآراء التربوية وغيرها مما يتعلق بالنظم التعليمية والمدارس ومن أمثلة تلك الهيئات :

United States Office of Education (1867).
Musee Pedagogique in Paris (1879).
Office of Special Inquires and reports in London (1895).
512

ومع نهاية القرن التاسع عشر، بدأت الحكومات تشجع وتمول الدراسات التي تقوم على دراسة نظم التعليم الأجنبية ومع نمو هذه الدراسات بدأت دراسات تفسير النتائج ومشكلات المقارنة في النمو أيضا . حيث إنه ليس من الممكن الاستفادة من كم هائل من المعلومات حول الآراء التربوية والنظم التعليمية فى الدول المختلفة بدون إثارة التساؤلات حول كيفية الاستفادة من هذه المعلومات التربوية ؛ والتنبؤ بحلول بعض المشكلات او بالظواهر التعليمية التي يمكن أن تحدث ومن الواضح أن مجهودات جوليان كانت تتعلق بتجميع المعلومات التربوية، وكذلك توزيعها خضوعا لمبدأ الاستعارة . أما الطور الآخر الخاص بدراسات كيفية الاستفادة من هذه المعلومات والتنبؤ حول إمكانية غرس فكرة أو طريقة تربوية فلم يكن له مكان بعد في هذه المرحلة من بدايات تأسيس علم التربية المقارنة ويمكن تأكيد ذلك المعنى باقتباس اللغة الإنجليزية حول ذلك حيث يؤكد فيه كازمياس ،و ماسيالاس، القول السابق :

According to Kazamias and Massialas, nineteenth century Writings had four major features-they were mainly descriptive; they tended to be eulogistic in that they extolld the virtues of other systems of education uncritically; they were Utilitarian in purpose and also melioristic, in the sense that they were based on certain a priori values concerning ways of improving education.

والملامح الرئيسية التي تحدث عنها كازمياس وماسيالاس والتي تميز بدايات علم التربية المقارنة في القرن التاسع عشر هي :

- غلبة الوصف على الكتابات الرواد
- الإشادة والإطراء بالنظم التعليمية والأجزاء
- أبرزت كتابات الرواد قيمة ما شاهدوه وعايشوه من نظم تعليمية
- الميل إلى الأخذ بهذا النظام أو ذلك من أجل تحسين النظم القومية وقد أكد هذه الملامح فريزر وبركمان أن تقارير رواد التربية المقارنة الأول تتميز بأربعة سمات رئيسية وهي :

الإشادة والإطراء *Utilitarian* الوصف Descriptive

النفعية Melioristic الميل إلى التحسين Eulogistic

ومن الواضح هي نفس السمات التي تحدث عنها كازمياس وماسيالاس، وهكذا كان دور جوليان فى التربية المقارنة والذي اتسم فى غالبة بسمات وصف النظم التعليمية وصفا عامل وإن كان قد اتخذ مسلكا نحو عملية التربية باستخدامه للاستبيانات والجداول والإحصاءات والرسوم التوضيحية . وتوجهه نحو إنشاء مراكز لتبادل المعلومات بعد أخذها لتجميعها وتبويبها . وهذا يبين لنا أن جوليان يرى أن دراسة التربية تحتاج لكي ترقى إلى مستوى الدراسة في العلوم الحديثة توافر عنصرين أساسيين هما :

(أ) التحليل المقارن لمضمون الواقع التربوي

(ب) اكتشاف القوانين والأسس التي تتبعها النظم التعليمية والتي لا تفسرها وحسب، وإنما توضع الأساس لها كنشاط تطبيقي ويقول جوليان في ذلك (إن التربية شأنها كل العلوم والفنون الأخرى تتكون من أعمال وملاحظات، ولذلك فمن الضروري أن يكون لهذا العلم – كما هو الحـال فى باقي فروع المعرفة الأخرى – مجموعة من الأعمال والملاحظات، أن ترتب في كشوف تحليلية تسمح تبادلها وبمقارنتها ؛ لاستخلاص بعض الأسس الفنية والقواعد المحددة بقصد أن تصبح التربية علما أقرب إلى الإيجابية بدلا من أن تترك إلى ضيق النظر أو نزوات وتعسف القائمين على إدارتها)

ويقول جوليان : أن هدفي هو إعداد الأشخاص الذين يريدون أن يدرسوا الوضع الحالي للتربية والتعليم فى مختلف البلاد الأوروبية – واد الأولية التي تلزم لإقامة لوائح ومقارنات تساعد الملاحظة وتدفع إلى التعاون بعمل جماعي مشترك في مجال التربية

الرؤية الثقافية : ارهاصات مايكل ايرنست سادلر (1861 – 1943)

واستمرت جهود رواد التربية المقارنة من أجل تكامل هذا البناء التراكمي لها، فبعد مارك أنطون جوليان بدأ الاهتمام بدراسة نظم التعليم في الدول المختلفة، فقام جون جريسكوم John Griscom بنشر مجموعة ملاحظات عن المدارس والمعاهد التعليمية في إنجلترا

وفرنسا وإيطاليا وهولندا بعد زيارته لهذه البلاد فى كتاب ظهر فى جزئية في عام 1818، 1819 تحت عنوان " سنة في أوروبا "

وفي عام 1830 قام فيكتور كوزن Victor Cousin أستاذ الفلسفة في جامعة السوربون – والذي صار وزير للتعليم فى فرنسا عام 1840 – بزيارة بروسيا حيث اطلع على نظامها التعليمي ووضع تقريرا عنه ضمنه نظام الإدارة والتشريعات الخاصة به وعلاقة الإدارة المركزية بالسلطات المحلية، ونظم إعداد وتدريب وتعيين العاملين ورواتبهم، ونظم التمويل والإشراف ومحتويات المناهج وغير ذلك من جوانب العلمية التربوية . وأضاف إلى تقريره ملحقا " خطة برلين لمدارس الشعب " . وفى أوائل القرن العشرين اشتد الاهتمام بدراسة التربية المقارنة فقام مجلس التربية Board of education في أنجلترا بنشر تقارير عن موضوعات تربوية Special Reports on Education Subject وكان يشرف على إصدار هذه التقارير أحد مؤسسي التربية المقارنة والذي نحن بصدد تخصيص هذا المبحث حوله، وهو السير ميخائيل سادلر Sadler وتلقى سادار الإنجليزي تعليمه فى ونكستر وروجبي وأكسفورد (Winchester, Rugby, and Oxford) ولقد عمل سادلر أستاذ غير دائم - Part time) في جامعة مانشستر لقسم تاريخ وإدارة التعليم أصبح نائبا لرئيس جامعة ليدز (Leeds فى الفترة من 1911 – 1923 وخلال عمله أهتم بدراسة التعليم فى دول أجنبية مثل الهند ولذلك لأول مرة كعالم تربية مقارنة ولكن عمله مكتب الاستعلامات الخاصة والتقارير عن نظم التعليم جعل من اسمه علما في مجال التربية المقارنة Office of Special Inquires and Reports

وفى عام 1903 كتب سادار في أحد أبحاثه:

The chief work of an educational intelligence office is to collect, summaries, and publish various kinds of educational experience, with a view to (1) getting what is sound and true from a number of discrepant opinions (2) in forming the nation how it stands in regard to educational efficiency as compared with other nations; and (3) Promoting as far as Possible, general consent and agreement as to the wisest and most fruitful lien of development in national education. The chief object of an educational intelligence office is to lessen the danger of

educational dissension at home, by dispassionate and scientific examination of the educational facts to issue, with a view to the nation, special unity and economic welfare. The publication of one-sided, are ex-parte educational Information would be mischievous.

ومن هذا الاقتباس نجد أن سادلر يتحدث عن :

جمع وتلخيص ونشر مختلف أنواع الخبرات التعليمية

هذا الجمع والتلخيص والنشر يجب أن يكون في إطار :

– ما هو الصالح والطالح بين كافة الآراء التربوية المطروحة ؟

– كيف يقف النظام التعليمي للدولة بين نظم التعليم العالمية الأخرى ؟

– بيان سبيل تنمية نظم التعليم القومية .

كما بدأ سادلر أيضا فى الربط بين نظم التعليم القومية وبين الوحدة الاجتماعية (Social Unity والرفاهية الاقتصادية . وفي واقع الأمر فإن اهتمامات سادلر بالنظم التعليمية ظهرت أكثر وضوحا من خلال محاضرة له في جيلفورد في السبت 2 أكتوبر 1900 أي قبل ما تحثنا عنه مسبقا بثلاث سنوات فقد كان هناك تساؤلا رئيسيا يدور بخاطره وقدر إتخذه عنوانا لمحاضرته هذه وهذا السؤال هو :

How far can we learn anything of practical value From the study of foreign systems of Education.

إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئا ذا قيمة علمية من دراستنا لـ لنظم التعليم الأجنبي ؟ وقد أجاب سادلر على تساؤله هذا من خلال حديثه عن التربية كمظهر من مظاهر الحياة كما ذكر في معرض حديثة أن خبير التربية ما هو إلا خبير فى شئون الحياة، وتحدث عن قصور المعرفة السطحية بالتربية كمفهوم من حيث قصر ذلك على الكم المعرفي الذي يمكن به تنمية العقل الإنساني، أو التمرينات والتدريبات التي تحافظ على البدن، أو نظام التغذية الذي يجب معرفته وتحدث عن أن كل هذه الأشياء مطلوبة وتمثل جزئية من جزئيات التربية ولكن هناك أمور أخرى يجب أن تتداخل كلها من أجل خلق النظام التعليمي المؤثر الذي يفيد في تشكيل كافة القوى الإنسانية ليس فقط من أجل الكيان الإنساني ولكن من أجل

تكيف الإنسان مع مجتمعه المحلي والمجتمعات الأخرى، وقد خرج سادلر من النطاق المحلي بالحديث عن نظام وفلسفة التعليم الإنجليزي إلى الشكل العام وفلسفة النظام التعليمي الألماني لكي يقترب من المدخل الذي يريد الدخول به لدراسة نظم التعليم كافة ونظم التعليم الأجنبي، وهو مدخل القوى المؤثرة على نظام التعليم، أو ما اتفق عليه علماء التربية المقارنة باسم القوى والعوامل الثقافية والحق أن نسب مبحث القوى الثقافية إلى سادلر كأول من تحدث عنه وليس إلى نيقولاس هانز الذي أخذ به وطوره فيما بعد

ولنأخذ دليلا علميا منهجيا، فهو يقول في محاضرته هذه التي بدأنا الحديث بها :

In studying foreign systems of education we should not forget.
That the things outside the schools matter even more than the.
Things inside the schools, and govern and interpret the things inside

أنه في دراسة نظم التعليم الأجنبية، يجب ألا نغفل تلك القوى التي تؤثر على مجريات العمليات التعليمية داخل النظام التعليمي، ونعني بها المؤثرات الخارجية، فهذه المؤثرات لها دورها في إدارة وتفسير ما يحدث داخل النظام التعليمي . وسوف نتناول ذلك تفصيلا فيما بعد بدراسة آراء نيقولاس هانز ومنهج القوى الثقافية (سياسية واقتصادية وتاريخية وغيرها والتي تؤثر على تشكيل النظم التعليمية)

ولقد استمر مايكل سادلر في تفسيراته لما يعنيه بالقوى التي تؤثر على شكل النظام التعليمي، بذكره مثالا :

We cannot wander at pleasure among the educational systems of the world, like a child strolling through a garden, and pick off a flower from one bush and some leaves from another and then expect that if we stick what we have gathered into the soil at home, we shall have a living plant. A national system of Education is a living thing, the outcome of forgotten struggles and difficulties, and "of battles long". It has in it some of the secret workings of national life. IT reflects, while it seeks to remedy, the failings of the national character.

أي أنه لا يمكننا أن نتجول بين النظم ونقطف زهرة من غصن وبضعة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع أننا لو غرسنا ما جمعناه في تربة بلدنا فإننا نحصل على نبات حي. إن

النظام القومي للتعليم كائن حي وهو نتاج الصراعات التي نسيناها والصعاب والمعارك التي قامت منذ زمـن طويل، أنه يحمل فى نفسه بعض النشاطات الخفية في الحياة القومية، وهو يعكس ويبحث عن علاج قصور الفشل والقصور فى الشخصية القومية . وتحدث هنا أيضا عن مفهوم الشخصية القومية وأن كان بإشارات مقتضية تبناها فيما بعد مالينسون ليتحدث عن مفهوم ***National Character*** أو الشخصية القومية وكمنهج أيضا لدراسة النظم التعليمية أو التربية المقارنة ولكن فيما بعد سادلر.

ومن هذه الجزئية حول أفكار سادلر التي أوردها في محاضرته نجد أنه قد اتخذ منحى جديدا في دراسة التربية المقارنة، وهو منهج القوى الثقافية ومنهج الشخصية القومية . حيث إن الخلفية القومية أثرت على نظام التعليم الإنجليزي فى الأمثلة التي أوردها وشكلته بالكيونونة التي كان عليها مثلا في عام 1906 ويتحدث في هذا السياق عن أن : بقواه ومؤثراته المختلفة النظام التعليمي الإنجليزي كائن بهذه الصورة حيث كونه المجتمع.

• ولكن ما هي القوى التي جعلت المجتمع يكون بهذا الشكل والذي يؤثر على بدوره على كينونة النظام التعليمي ؟

ولقد وصف بريان هولمز هذا الفكر الذي تبناه سادلر بأنه مدخل متكامل لدراسة التربية المقارنة ويعني بالإصلاح التعليمي . كما نجد أن سادلر يحاول أن يخطو خطوات أكثر علمية فى منهجه وذلك عن طريق التنبؤ Prediction وهو من سمات المنهج العلمي أو أيضا وضع نظريات تحاول أن تخترق واقع الأحداث وتبلوره في قوالب المنهج العلمي . وهكذا انتقل سادلر بمنهجه من مجرد وصف نظم التعليم إلى المناداة بضرورة تحليل النظام التعليمي .

وهكذا فإن سادار يكون قد نادى بأن:

أولاً : علينا أن نضع في اعتبارنا (فروض) أن هناك قوى (أشياء) خارج النظام التعليمي قد تكون ذات أهمية وتأثير على هذا النظام أكثر من مكونات أخرى له .

ثانياً : علينا بدراسة القوى (تحليل) والعوامل الخارجية التي تتحكم وتؤثر بشكل فعال على النظام التعليمي .

ثالثاً : : يجب الابتعاد عن التعصب الشخصي عن دراستنا لنظم التعلم الأجنبي . وكذلك الانحياز لثقافة من الثقافات

رابعاً : أن الوعي والفهم لنظام تعليمي معين سوف يؤهل الدارس للتنبؤ وكذا إمكانيات التحليل التعليمي الكائن في بلده

وهكذا كانت كتابات سادلر ذات أثر بالغ الأهمية في معاصريه سواء بعد الحرب العالمية الأولى أو فيما قبلها، كما كان لبدء التقدم في وسائل الاتصال بين الدول مع بداية القرن العشرين أثره أيضا في إثراء علم التربية المقارنة وبتسهيل وسائل الاتصال وجمع البيانات والإحصائيات وإجراء المقارنات وتحليلها.

نموذج موهلمان النظري:

إن دراسة التربية " دراسة مقارنة " طريق أمين يمكن السير فيه لفهم التربية . أداة المجتمع الفعالة فى البناء والتطوير، حيث تقدم التربية المقارنة الأسس العلمية لعمليات التخطيط التربوي في المجتمعات والنظام التربوي في أي دولة من الدول هو جزء من منظومة النظم السائدة في المجتمع وهو كغيره من النظم التي تشكل النظام العام فى المجتمع يحمل العديد من الصفات التي تميز المجتمع وتشكل ثقافته وتستجيب لأهدافه، وإذا كان هذا الأمر من المسلمات فهذا يدعو الباحث إلى النظر في كنه وكينونة النظام التربوي بكافة موجهاته ومؤسساته كما أن هذا النظر يستدعي فهم النظام التربوي بالتعرف على مناهج وطرق البحث فيه والتي تفيد في الوقوف على بنائه وكيفية نموه وتطوره والمشكلات والصعوبات التي واكبت هذا النمو وذلك التطوير.

وقد قدم علماء التربية المقارنة والباحثين فيها العديد من الرؤى البحثية، التي نشأ كل منها فى ظل ظروف الحاجة إليها ورؤية الباحثين الخاصة . وقد تبلورت هذه الرؤى فى المنهج المقارن.

والمنهج المقارن ليس منهجا منفصلا من مناهج البحث، بـل يستخدم فى مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، وفق حاجات الدراسة المقارنة، كما أنه لا ينفصل عن مناهج البحث المعروفة : المنهج الوصفي(Descriptive Survey Methods) والمنهج التاريخي (Historical Method) والمنهج التحليلي (Analytical Survey Method) والمنهج التجريبي(Experimental Method) ويوظف المنهج المقارن أدوات هذه المناهج المعروفة .

و آرثر موهلمان (Mohan) ، هو من الأوائل الذين خطو خطوات إيجابية على طريق المنهجية الحديثة في دراسات التربية المقارنة، فقد قدم منهجا أو نموذجاً نظرياً (Theoretical Model) يمكن استخدامه فى دراسة وتحليل النظام التعليمي والعوامل المساهمة في تشكيله. والدراسة الحالية معنية بدراسة هذا النموذج وتطويره حتى يمكن الاستفادة من بعض الجوانب الإيجابية فيه فى دراسة النظم التربوية القائمة، وآرثر موهلمان هو أستاذ التاريخ والفلسفة والتربية المقارنة بجامعة تكساس (Texas بالولايات المتحدة الأمريكية، الذي عمل بجامعة باريس في الفترة من (1951) – 1952)، وفي جامعة جوتنجن بألمانيا في الفترة من (1962 – 1964) . والذي شارك في تحرير Journal of Comparative Educational ومجلة Systems (1963) . Comparative Education

النموذج النظري لموهلمان:

مرت عملية دراسة وفهم النظم التعليمية من خلال التفسير التاريخي (Historical Explanation) والتعرف على التراث الثقافي (Cultural Traditions) بعدة مراحل تميز فيها عدد من علماء التربية المقارنة من أمثال سادلر (Sadler) و كاندل (Kandel) وهانز (Hans) وماليسون (Mallinson) ولوارايز (Lauwers) وموهلمان (Mehman) وكانت الخطوة الهامة لآرثر موهلمان هي تحديد العوامل طويلة المدى وتصنيف المشكلات التربوية وتحليل النظام التربوي باستخدام نموذجـه النظري . الذي ندرس عناصره فيما بعد.

ولقد أولى موهلمان اهتماما بميل علماء التربية المقارنة إلى اعتبار مدخل دراسة المنطقة Area Study محورا مهما في دراسة وفهم النظام التعليمي ومشكلاته كما يظهر من مكونات

النظام التعليمي التي حددها وهذه النظرة الأولية لموهلمان يدعمها قوله بأن المظام التربوي هو نسيج مركب يمتد بجذوره إلى ثقافة شعبه ومن ثم فإن على باحث التربية المقارنة أن يستخدم كلا من طريقة الموضوعات (Topical Method) و الطريقة الثقافية (Cultural Method في دراسته

وترتبط نظرة موهلمان هذه بعدد من الأمور منها :

1 – التربية تحتويها الثقافة .

2– أي نظام تربوي يتم احتوائه فى الثقافة المحلية Indigenous Culture

3– هناك طريقتان مطلوبتان للبحث نظرا لذلك إحداهما لدراسة المجتمع الذي يوظف داخله نظاما تعليميا معنيا والأخرى لدراسة مشكلات هذا النظام وبسبب تعقيد هذه الحالة التربوية، لابد من استخدام هاتين الطريقتين معا .

وتتركز فكرة موهلمان فى ضرورة تحليل النظام التعليمي كي يتم فهمه، ومن هنا كانت حاجته الماسة لإقرار نموذج نظري *Theoretical Model*) يتيح له فرصة التحليل المنظم لكلا الاتجاهات المعاصرة والعوامل طويلة المدى (*Longrang Factors* مثل العلم والتكنولوجيا وعلم الجمال (تفسير الظواهر الأخرى بواسطة علم النفس وعلم التاريخ وعلم الاجتماع . . . ولكن ذلك يتطلب استخدام منظور مقنن يساعد في عمل موازنة بين الأدلة والبراهين التجريبية المباشرة والمتاحة وبين التأثير حمد المستمر للقيم الثقافية Cultural Values يرى موهلمان ضرورة الأخذ بقانون التركيب أو (المورفولوجي) (Morphology) الذي يساعد على دراسة التربية في شكلها الراهن وفى تطورها التاريخي وقد استعان موهلمان بقانون هيرسكوفيتس (Herskovits) في (المورفولوجي) والذي يتضمن : " الثقافة المادية وتوابعها التكنولوجيا والاقتصاديات المؤسسات الاجتماعية (التنظيمات والتربية والتراكيب السياسية) (الإنسان والكون (نظم) (الاعتقاد علم الجمال – اللغة " .

وساعدت هذه المقدمات موهلمان فى وضع نموذجه النظري الذي يمثل جمعا من العناصر التي يجب تحديدها دقيقا والتي ترتبط بثقافة منطقة من المناطق الجغرافية أو السياسية والتي

أثرت وما زالت تؤثر في تشكيل النظام التربوي بالصورة التي يبدو عليها فى الوضع الراهن هذه العناصر هي التي أطلق عليها موهلمان اسم العوامل طويلة المدى والتي تترابط مع بعضها والتي تؤثر فى توجيه النظام التربوي وتكوينه وعملياته، ويصف موهلمان هذا التجمع من العناصر طويلة المدى – التي يجب تحديدها قبل البدء في دراسة النظام التربوي – بأنها تميز حلقة من الإنسانية (Circle of Humanity) في مكانها وزمانها ودوامها (استمراريتها) وكذلك فـي ثبات عملية الاكتساب الثقافي (*Acculturation*) .

لكي تتضح صورة عملية تحليل النظام التربوي، وفكرة العوامل طويلة المدى، نتعرض فيما يلي لمكونات النموذج النظري التي يبينها جدول (1) والذي يقسمه الباحث إلى الأجزاء (I) ، (II) ، (III) ، (IV) .

جدول (1)

مكونات النموذج النظري في دراسة نظم التعليم (I)

تسلسل	(أ) العوامل طويلة المدى	(ب) وصف العوامل طويلة المدى	(جـ) القضايا الهامة المرتبطة بها
1	الشعب(Folk)	الأصول العرقية Ethnic Sources (عدد–نوع–التركيب العمرى للسكان)	الكم النــوع
2	المكان (Space)	المفاهيم المكانية المظاهر الإقليمية والطبيعية	المنفعة المتبادلة النضال من أجل الوجود
3	الزمان (Time)	المفاهيم المؤقتة التطور التاريخي وارتقاء الثقافة	النمو الطبيعي التبادل الخارجي
4	(Language) اللغة	الرموز، نظم الاتصال المكتوبة، اتصال الفكر (عن	الاتصال التخيل

		طريق المفاهيم)	
5	الفن (Art)	علم الجمال (تفسير الظواهر الأخرى بواسطة علوم النفس والتاريخ والاجتماع البحث في الجمال واللعب	الانتفاع بتفسير الظواهر الأخرى Utility
6	الفلسفة Philosophy	خيارات القيم – السعى وراء الحكمة الحياة الجديدة	المجازفة (خبرة وتجربة مثيرة Adventure السلام Peace
7	الدين (Religion)	علاقة الإنسان بالكون – نظم الاعتقاد	الأخلاق Ethics الإيمان Faith
8	التركيب الاجتماعي(Social Structure)	الأسرة – صلات النسب – الجنس (النوع) – آداب المعاملة– الطبقات الاجتماعية	الصفوة الجماهير
9	الحكومة Government	ضوابط العلاقات الإنسانية التنظيمات الحكومية وعملياتها	الحرية الانضباط
10	الاقتصاديات Economics	تلبية الاحتياجات (الاكتفاء) تبادل المنتجات الاستهلاك	التجديد المحافظة
11	التكنولوجيا (فن الصنعة) Technology	تصنيع الموارد الطبيعية التقنيات ومصادر القوى	المواءمة الإبداع
12	العلـم Science	نطاق المعرفة في كل من الحقلين الإنساني والطبيعي	العلوم الإنسانية العلوم الطبيعية
13	الصحة Health	الحالة البدنية والعاطفية والنفسية الجيدة مشتملة على وظائف المعيشة	بنية الجسم الذكاء

14	التعليم Education	العملية الاجتماعية في التعلم المباشر الرسمى وشبه الرسمى	التخصيص التعميم

وبالنظر في جدول (1) السابق بأجزائه الأربعة نجد أن هناك تشكيل منظم لأربعة مجموعات من العوامل الثقافية طويلة المدى كما سماها موهلمان وهي تكون فى مجموعها أربعة عشر عاملاً:

المجموعة الأولى : وتتضمن الشعب والمكان والزمان (3عوامل) وقد احتلت العمود (أ) من الجدول (1) الذي يتضمن مكونات النموذج النظري ولكي ندرس نظاما تربويا معينا، يجب أن نصف المنطقة أو البيئة الاجتماعية والطبيعية التي نشأ فيها هذا النظام، وهنا تفيد العوامل طويلة المدى بعد تصنيفها فى هذه الجزئية من النموذج أي في عملية الوصف وعندما ننتقل إلى العمود (ب) من الجدول نجد وصفا لهذه العوامل أو عناصرها الفرعية أي لكل عامل من هذه العوامل التي حددت في العمود (أ) وهي الشعب والمكان والزمان، فعنصر الشعب مثلا يتضمن الأصول العرقية وعدد ونوع السكان والفئات العمرية لهم، وهذا يفيد الباحث فى عملية الوصف ثم فى التحليل والتفسير وعند النظر في العمود (ج) نجد أن موهلمان قد حدد القضايا الرئيسية فى استخدام الأسلوب العلمي (المنظم) فى تحليل النظام حيث يبرز الكم والكيف في توضيح عامل واحد طويل المدى فى هذه المجموعة وهو الشعب أي أعداد السكان وفئاتهم العمرية (كم) وأعمارهم وتخصصاتهم ومؤهلاتهم (كيف) . وهنا تتضح ضرورة الربط بين هذا العامل (مثلا) وباقي العوامل طويلة المدى باقي العوامل مجتمعة فى النموذج النظري، حيث أن عملية التحليل لا يمكن أن تتم دون اعتبار.

المجموعة الثانية : وتتضمن اللغة والفن والفلسفة والدين (4عوامل) أما فرعيات هذه العوامل فهي الرموز ونظم الاتصال المكتوب واتصال الفكر ، ثم علم الجمال والبحث في الجمال والبحث في الجمال واللعب، ثم خيارات القيم والسعي وراء الحكمة والحياة الجيدة، ثم علاقة الإنسان بالكون ونظم الاعتقاد، ويحدد موهلمان فى هذه المجموعة أربعة يجب وضعها فى الاعتبار عند الانتهاء من عملية وصف الاتصال والتخيل – الانتفاع الاستفادة قضايا هامة

العوامل طويلة المدى وهذه هي (من تفسير الظواهر الأخرى – الخبرة والتجربة – المثيرة والسلام – الأخلاق والإيمان وهنا أيضا لابد من دراسة العوامل حتى تتم خطوة أخرى فى عملية تحليل النظام (وصف)) ثم تفسير وتحليل) . وهذا ما دعي موهلمان إلى القول بضرورة تعاون المتخصصين مع باحث التربية المقارنة في دراسة وتحليل النظام التربوي .

المجموعة الثالثة : وهذه تتضمن التركيب الاجتماعي ونظام الحكم والاقتصاديات (3عوامل) أما فرعيات العوامل طويلة المدى فهي : الأسرة، صلات ،النسب ،الجنس، آداب المعاملة، الطبقات الاجتماعية، ثم ضوابط العلاقات الإنسانية والتنظيمات الحكومية وعملياتها، ثم الاكتفاء الذاتي وتبادل المنتجات والاستهلاك ويحدد موهلمان فى هذه المجموعات ثلاث قضايا هامة مرتبطة بهذه العوامل وهي : الصفوة والجماهير – الحرية والانضباط – التجديد والمحافظة.

المجموعة الرابعة : وهذه تتضمن فى الصنعة (التكنولوجيا) والعلم والصحة والتعليم (4عوامل) . أما فرعيات هذه العوامل طويلة المدى (وصفها فهي : تصنيع الموارد الطبيعية التقنيات ومصادر القوى، ثم نطاق المعرفة فى كل من الحقلين الإنساني والطبيعي، ثم العملية الاجتماعية فى التعليم المباشر الرسمي منه شبه الرسمي . كما يحدد موهلمان أربعة قضايا هامة فى هذه المجموعة تمثل أيضا زاوية التحليل وهي : المواءمة – الإبداع – العلوم الإنسانية والطبيعية – بنية الجسم والذكاء – التخصيص والتعميم.

وهكذا يبين النموذج النظري لموهلمان، الأسس التي اقترحها أو حددها لدراسة أي نظام تعليمي وهي تتيح أكثر من مجرد وصف النظام بل تمكن أيضا باحث التربية المقارنة من تحليله . ويقول جونز (Jones)، في تعليقه على نموذج موهلمان النظري أن هذه الطريقة في تحليل النظام التعليمي تمكن الباحث من الوقوف على طبيعة التربية في ثقافات متنوعة وللوقوف على التربية بأبعادها المتعددة فى مختلف الثقافات، يوضح موهلمان فكرته فى تحليل النظام الاجتماعي بقوله : إن أي أمة من الأمم يمكن لها أن تعمل على تحسين نظامها التربوي إذا اتبعت طريق تحليل هذا النظام وفق الثلاثة مكونات التالية :

1- التوجيه (Orientation) : ويتضمن الفلسفة والقانون والتمويل

2- التنظيم (Organization) : ويتضمن ذلك البناء العام للنظام التعليمي الهيكل التعليمي مرحلة ما قبل المدرسة، المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية والتعليم العالي وتعليم الجماهير

3- العملية (Operation) : وتتضمن الطلاب والمدرسين والمنهج وطرق التدريس والمقررات الدراسية والاختبار والتقويم والتوجيه والإشراف والإدارة .

والباحث يضع الشكل التخطيطي لهذه المكونات على النحو التالي (شكل 1) . وذلك بناءاً على فكرته وفهمه لهذا النظام [3]

شكل (1) مكونات النظام التعليمي

[3] - قبل التعديل الذي أجراه د.عبد الجواد بكر

أيضا ومن وجهة نظر الباحث، يمكن تعديل شكل (1) السابق الذي ينتقل فيه موهلمان إلى الخطوة الثانية وهي تحليل مكونات النظام التعليمي ذاته أي بعد الانتهاء من الخطوة الأولى وكانت تحديد العوامل طويلة المدى التي تشكل الإطار الثقافي العام للمجتمع كما يدخل الباحث التعديل فى شكل (1) كي يكون بالصورة التالية[4]

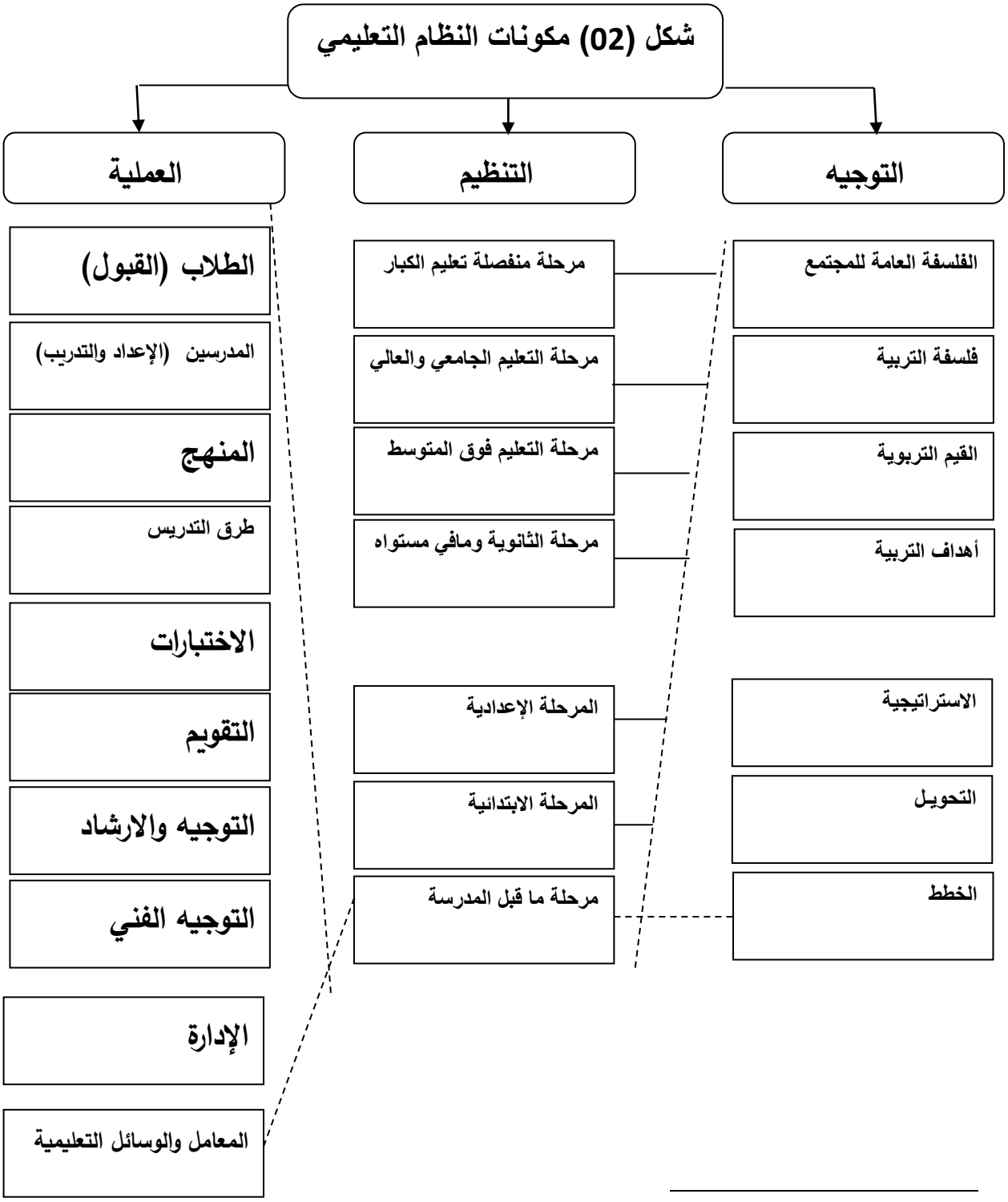

[4] - بعد التعديل

بحيث تكون العوامل طويلة المدى فى النموذج النظري، المكون الأول .

– وأخيرا يمكن القول بأن ما قدمه موهلمان دفع بعملية دراسة النظام التربوي دفعة استقبلها بيراداى وهولمز لجعل منهج البحث في التربية المقارنة اكثر دقة (Rigorous) وأكثر علمية

طريقة دراسات المنطقة : جورج بيريداي George Bereday

تهدف دراستنا حول بيريداي إلى التعرف على المنهجية العلمية في دراسة التربية المقارنة، ومن أبرز علماء هذه المنهجية : بيريداي، وهو لمز، وسوف نكتفي هنا بدراسة بيريداي مع بعض إشارات محدودة لمنهج بريان هولمز ، وأبرز ما يمكن وصف منهج بيريداي به هو نموذج دراسات المنطقة A، Model for Areas Studies، وفي الواقع فإن اختيارنا لأرثر موهلمان من قبل كان لتقديم بيريداي لاحقا فقد لعب بيريداي دورا هاما فى تحسين نموذج موهلمان فى دراسة التربية المقارنة وذلك من وجهة نظرنا .

وجورج بيريداي بولندي الأصل ولد عام 1920م وشارك مع القوات البولندية المتمركزة في بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ولقد لمع بيريداي في دراسته فدرس التاريخ في جامعة أكسفورد وحصل على دكتوراه الفلسفة Doctorate Philosophy من جامعة هارفارد وعمل أستاذا للتربية المقارنة بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا وكذا نيويورك وزار كذلك جامعات موسكو وطوكيو ودرس بها وعمل محررا علميا لكثير من المنشورات التربوية ومنها :

1- Comparative Education Review.
2- Year Book of Education.

ويعتبر كتاب جورج بيريداي الطريقة المقارنة في التربية ***Comparative Method in Education*** معبرا عن آرائه في أهداف التربية المقارنة، كما يعرف جورج بيريداي التربية المقارنة بأنها : " المسح التحليلي لنظم التعليم الأجنبية "

"The analytical survey of foreign educational systems"

ويمكن تلخيص منهج جورج بيريداي فى دراسة النظم التعليمية دراسة مسحية تحليلية كما يلي :

أولاً: دراسة المنطقة، ويقصد بها الدولة، وفي إطار المؤثرات السياسية، والاقتصادية

والجغرافية والاجتماعية يدرس النظام التعليمي .

ثانياً : دراسة مشتركة (تعاونية) تغطي أكثر من قطر

وعادة ما يتطلب ذلك استخدام الخطوات الأربعة التالية وهى على شكل أربع مراحل :

1- الوصف Description:

وفي هذه المرحلة (Stagel)، يمكن تناول الصفات العامة التي تتميز بها منطقة من المناطق الجغرافية مثل : التوزيع السكاني، الموقع الجغرافي، المناخ والبيئة الطبيعية بصفة عامة، وكذلك الثقافة والمجتمع والدراسات الوصفية فى هذه المرحلة، تمثل شاهدات حية واقعية من الدارس، أو تعتبر شاهد عيان لما فى هذه المناطق، وهذه المعلومات التي يمكن الحصول عليها في مرحلة الوصف، تعتبر المادة الخام أو المصادر الأولية للباحث قبل دراسته للنظام التعليمي .

ويؤكد جورج بيريداي على أنه إذا كانت هذه الخطوة الأولى أي دراسة الخواص والصفات العامة التي تتميز بها منطقة من مناطق العالم، فإن الخطوة الثانية كما يحدد بيريداي تكون هي دراسة النظام التعليمي نفسه . ولكن بنفس المنهج أيضا، أي عن طريق الملاحظة المباشرة ويتم ذلك عن طريق زيادة معاهد التعليم المختلفة أو المدارس سواء قبل المدرسة دور الحضانة ورياض الأطفال أو المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وعاهد التعليم الفني والكليات المتوسطة والجامعات على أن يتم فى هذه الزيارات جمع البيانات منها مباشرة . وتحديد طريقة تسجيل البيانات التي يتم جمعها وهناك طرق مساعدة في ذلك مثل الخرائط والرسوم البيانية والتوضيحية، وجداول الإحصاء جمع البيانات وتبويبها، ويمكن بعد ذلك تحديد فرض أو عدة فروض لبحثها خلال فترة زمنية معينة لدراسة نظام تعليمي محدد.

2 - مرحلة التفسير *Interpretation*:

وهي تمثل المرحلة الثانية (Stage2) ويعنى جورج بيريداي بهذه المرحلة، تناول المعطيات التربوية بالدراسة فى بلد من البلاد، أو عدة بلاد وفي إطار شامل لكل الخلفيات والقوى

التاريخية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والجغرافية، والفلسفية وغيرها . ويرى بيريداي أن دراسة كل من هذه العوامل يمكن أن يساعد في الإجابة على التساؤل الرئيسي ***(لماذا)***

Why this (Why)?) educational system is as it is?

وعن طريق عمليات المقارنة يستطيع الدارس أن يجيب على التساؤل التالي كيف ؟) ، ونلاحظ أن التساؤل (***How***) يمكن الباحث أن يصل إلى حل مشكلة تعليمية مهنية مثلا، وكذلك تفسير ظاهرة مميزة للنظام التعليمي.

ويلي مرحلة التفسير مرحلة المناظرة

3- مرحلة المناظرة Juxtaposition:

في المرحلة الأولى يتم تجميع البيانات والإحصاءات وتبويبها وتصنيفها، فى هذه المرحلة الثالثة (Stage3) ، يتم تحديد المتشابهات والمختلفات في البيانات التي تم جمعها في المرحلة الأولى، وبذلك يمكن وضع معيار للمقارنة Criteria of Comparability، وبعد ذلك فحص الأوجه المحددة للمقارنة عن طريق عمليات المناظرة، وهكذا يمكن تحديد الفروض تحديداً واضحاً .

وكان تصور جورج بيريداي حول ذلك هو :

وضع مجموعتين من البيانات تتعلقان بنظامين تعليمين هما أ، ب وذلك بهدف دراسة هدف محدد في إطار خلفية عامة مشتركة بين النظامين

4 – المقارنة Comparison:

مرحلة المقارنة هي المرحلة الرابعة والأخيرة في نموذج بيريداى (Stage4) ويتم فى هذه المرحلة المقارنة بين قطرين أو عدة أقطار حيث الأوجه التي تم بيانها وتمثلها في مرحلة المناظرة ويمكن في نهاية هذه المرحلة، أي مرحلة المقارنة • الوصول إلى نتائج محددة حول النظام التعليمي ومشكلاته .. تحديد بعض صفات النظام التعليمي وكيف يمكن الاستفادة منها في حل مشكلات نظام تعليمي آخر وهكذا يمكن القول بأن جورج بيريداي، يرى أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة، فالتربية المقارنة

يجب أن تبحث عن المشكلات التربوية وتصف مظاهرها ثم تتعمق في أسبابها ثم تبحث عن أسباب نشأة هذه المشكلة في بلد ما، ولماذا بدت المشكلة فى كل بلد بالصورة التي هي عليها ؟ ، ولماذا أخذت معالجة هذه المشكلة صورا مختلفة خاصة بكل بلد، وما أسباب ذلك ؟ وبذلك نقل بداع جورج بيراداي التربية المقارنة إلى مرحلة جديدة بعد مرحلة الطابع القومي، أو الخصائص القومية التي بدأها سير مايكل ايرنست سادلر والتي طورها ودعمها كبار رجال التربية المقارنة إلا أن هذا المنهج يحتاج إلى البدء بالدراسة المسحية التي عرفت باسم دراسات المنطقة، ودرا الحالة Case Study لمعرفة ظروف ، وأوضاع التعليم في بلد معين لا في صورة ساكنة، ولكن في صور ديناميكية تظهر فيها هذه الأوضاع والظروف بكافة أبعادها وخلفياتها الثقافية.

المحاضرة رقم : 10

أهمية دراسة نظام التعليم

خصائص نظم التعليم في الدول المتقدمة

خصائص تظم التعليم في الدول النامية

خصائص نظم التعليم في الدول العربية

أولا : أهمية دراسة نظام التعليم

إن اختلاف نظم التعليم في البلاد المختلفة يرجع إلى عدم وجود إطار موحد لنمو النظم التعليمية فبعضها وجد بسبب التطور البطئ وجاء الآخر لرغبة مؤسسات الدولة في التغيير والتطوير والتحول الاجتماعي ، بالإضافة إلى أن بعضا من نمو النظم التعليمية في البلاد النامية قد جاء نتيجة القوى الخارجية المتمكنة نتيجة وقوع هذه البلدان تحت سيطرة الاستعمار ، وهناك تطور حدث في نمو النظم التعليمية بسبب نمط الشخصية القومية للشعوب ، هذه الشخصية القومية تميز مجتمع ما عن آخر والمتمثلة في :

أ- مجموع العوامل الفلسفية والاقتصادية والثقافية

ب – شكل الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع

ولذلك وجب علينا معرفة إن كان هناك عوامل ذات تأثير قوى في نظم التعليم أم لا وبعد البحث في المصادر العلمية والأدبيات والقراءات في المراجع التربوية أتضح أن هناك عوامل ذات تأثير قوى في النظام التعليمي منها :

1 – العوامل البيئية والجغرافية ومن أهمها :

– طبيعة البيئة المحلية والتعليمية للدولة

– المناخ السائد سنوياً

– موقع البلد على خريطة العالم

2 – العوامل السكانية : ومنها :

– التعداد السكاني .

- الكثافة السكانية وتوزيعها على سطح الدولة .
- الفئات العمرية للسكان
- التكوين العرقي للسكان

3- العوامل الاجتماعية : ومنها :

- العادات والتقاليد والثقافة المجتمعية
- القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع
- التركيب الاجتماعي لفئات المجتمع

4 - العوامل الاقتصادية : ومنها :

- تطوير النمو الاقتصادي والاستثماري للدولة
- ثروات الدولة الطبيعية
- التمويل الأهلي للجمعيات والهيئات
- نظام الدولة الاقتصادي (رأسمالي ، اشتراكي)

5- العوامل السياسية : ومنها :

- الأفكار السياسية المتبعة في الدولة
- نظم الحكم (ديمقراطي - ديكتاورى - اشتراكي)
- النزاعات الإقليمية والحروب

بالإضافة إلى العوامل الأساسية المرتبطة بنشأة الأفراد وهي :

- العامل العقائدي (الديني)
- العامل اللغوي (اللغة الأصلية للبلد)

ثانيا : السمات العامة للنظم التعليمية في الدول المتقدمة

تتأثر النظم التعليمية بالعديد من العوامل التي سبق الإشارة إليها ولذلك كلما أثرت تلك العوامل سلبيا أو إيجابيا علي النظم التعليمية كلما أدى ذلك إلي تميز تلك النظم بخصائص

تميزها عن باقي النظم التعليمية الأخرى ، ومن أهم النظم التعليمية في الدول المتقدمة كأمريكا واليابان ودول غرب أوربا " ما يلي :

1- التعليم من أجل الفرد

ويعني ذلك الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والعدالة في توزيع الخدمات التعليمية سواء بالنسبة للأفراد وللجهات التعليمية ، وذلك بغض النظر عن أي اعتبارات إجتماعية أو سياسية أو دينية أو اقتصادية أو عنصرية وما إلى ذلك من إعتبارات ، ويتم النظر إلي الأفراد كقوة بشرية وإعتبارها مصدر من مصادر الثروة في المجتمع ، ولذلك توفر فرص التعليم المناسبة لتعليم الأفراد بهدف خدمتهم والارتقاء بقدراتهم الذاتية مما ينعكس بدورة في الارتقاء بالمجتمع .

2- تنوع فترة التعليم الإلزامي

ويتم توفير التعليم الإلزامي المجاني بهدف تنمية الفرد ذاتة من خلال تنويع التعليم الأولي ليناسب كل فرد حسب ميولة وإستعداداتة وقدراتة وحاجاته ، وتمتد مرحلة التعليم الإلزامي لتصل في بعض الدول إلى نهاية التعليم العام " حتى سن 18 سنة " بهدف تنمية فردية الطفل وفقا لحاجاتة وميولة ، وتشجيع وتنمية قدراتة الإبداعية والتعبير عن ذاتة والاستفادة من فاعليتة ونشاطة ، فضلا عن تعويد الأطفال العمل الجماعي ، وبث روح التعاون فيما بينهم ، وغرس روح الولاء والانتماء لمجتمعهم ، ثم تأتي المرحلة الثانية من التعليم الإلزامي وهي مرحلة التعليم الثانوي وتقدم تعليما متنوعا أو شاملاً وسميت مؤسساته بالمدرسة الشاملة ويتم تقديم الخبرات العملية والاجتماعية والفكرية والتربوية وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين في مجتمع متطور ومتقدم.

3- تنوع واستقلال التعليم العالي

حيث يظهر التنوع في التعليم العالي فهناك مؤسسات تعليمية تابعة للدولة وأخري غير تابعة بالإضافة إلى الجامعات الخاصة وتتنافس تلك المؤسسات فيما بينها في تقديم شتى العلوم والمعرفة في المجالات العلمية المختلفة كالطب والهندسة والزراعة والحاسب الآلي والصناعة

4- الأهتمام بالعلوم والتكنولوجيا :

يتم الاعتماد علي البحث العلمي كوسيلة للتقدم والرقي وهذا ما يظهر جليا في المناهج وطرق التدريس وكذلك النشاط المدرسي.

5 - التعليم الخاص :

وتنفرد تلك الدول بهذه السمة عن الدول الإشتراكية وهي السماح للأفراد والهيئات بتأسيس المدارس الخاصة ولا توجد أية قيود تمنع إنشاء المدارس الحرة

6- التعليم الديني والطائفي

تقوم المؤسسات الدينية والهيئات الطائفية بتأسيسي المدارس الخاصة وفي نفس الوقت تخضع تلك المدارس لإشراف الدولة بما يتمشى مع تحقيق الأهداف القومية للتعليم (حرية التعليم – التماسك القومي ـ قواعد الأمن الصناعي).

ثالثا : السمات العامة للنظم التعليمية في الدول النامية

لقد حصلت الدول النامية علي إستقلالها حديثا ، بعد أن خضعت فترات طويلة للإستعمار بعد أن كافحت شعوبها طويلا في سبيل الحرية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية ، ولكن تلك الدول حصلت علي الاستقلال العسكري ولكن لم يتحقق بعد الاستقلال السياسي نظرا لتأثر أوضاع تلك الدول بكثرة الانقلابات وتغيير الحكومات وصراع الأحزاب السياسية علي الحكم ، بالإضافة إلي ضعف الوعي السياسي بين أفراد تلك الدول.

ولكن في نفس الوقت يحدث التطور والرقي بصورة تدريجية وهذا إنعكس بدورة علي نظم التعليم ولعل من أهم خصائص النظم التعليمية في تلك الدول النامية ما يلي :

1-التباين الملموس بين إتجاهات النظام التعليمي ومطالب المجتمع وأهدافة حيث تفتقر الكثير من الدول النامية إلى تحديد فلسفة تربوية واضحة المعالم لنظام التعليم مع غياب الأهداف التربوية المستمدة من تلك الفلسفة التربوية غير الواضحة.

2- الفجوة بين الطلب الاجتماعي علي التعليم وقدرة النظم التعليمية ونقصد بذلك الفجوة القائمة بين الرغبة في الحصول علي التعليم من أفراد المجتمع وبين القبول في المدارس كبيرة للغاية ، إذ تصل معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية لمن هم في سن هذا التعليم إلي أقل من 50% في أكثر الأحيان من نسبة من لهم حق الإلتحاق بذات التعليم.

3- قلة الموارد المالية وجمود النظم التعليمية : علي الرغم من أن الدول تخصص جانبا كبيرا من الدخل القومي للإنفاق علي التعليم إلا أنها تعاني من مشكلات كثيرة استطاعت أن تتغلب عليها الدول المتقدمة مثل محو الأمية والاستيعاب الكامل للأفراد الذين هم في سن التعليم ، ولذلك ينفق الجزء المخصص لتطوير التعليم في حل ومواجهة المشكلات القائمة ، ونعطى مثالا لتكلفة لفرد في سن التعليم في بعض الدول ، حيث يتكلف الفرد في أمريكا 771 دولار ، والمانيا هـ 37 دولار ، وفرنسا 341 دولار ، والعراق 41 دولار ، والجزائر 39 دولار ، ومصر ٣2 دولار ، ويبلغ 5 دولارات في نيجريا ، و 4 دولارات في أفغانستان ، وهذا يعكس بدورة مدى الاهتمام والإنفاق وقلة الموارد المادية المتاحة للتعليم ، مما يؤثر علي جودة وتطوير العملية التعليمية.

4 – المعدلات العالية من الهدر التربوي : ونقصد بالهدر التربوي " الفاقد التربوي " ويتمثل في ارتفاع في ظواهر الرسوب والتسرب الدراسي والتحصيل المنخفض لدى التلاميذ ، وهذا طبعا يمثل خسارة كبيرة للأموال المرصودة للتعليم ، بالإضافة إلي انتشار الأمية بين الأطفال الذين تسربوا من المدارس وقد أشارت إحدى الدراسات إلي أن نسبة تسرب التلاميذ من المرحلة الإعدادية تصل إلي 75% في بعض الدول النامية ، وتزيد إلي 95% في مرحلة التعليم الجامعي . بالإضافة إلي إتباع أسلوب خاطىء وهو سياسة الباب المفتوح أو فلسفة الكم في التعليم ، وهذا أدى إلي انخفاض جودة التعليم ونوعيته.

5- تخلف الإدارات التعليمية : فالإدارة التعليمية هي كل نشاط يحقق الأغراض التعليمية وبالتالي تحقق أهداف المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ولكن نظرا لأن الاستعمار قد دعم في البلاد النامية نظما إدارية عقيمة تعوق الحركة وتعطل الأداء وقد استمرت هذه البلاد متمسكة بهذه الممارسات الإدارية التقليدية فقد أدى ذلك إلي تفشي الروتين والبيروقراطية والجمود الفكري ، مما أدى بدورة إلي النظم التعليمية بتلك البلاد وظهور بعض المشكلات أهمها :

أ الشكلية : الأهتمام بالإجراءات الشكلية أكثر من الأهتمام بالمضمون

ب الهروب من المسئولية · عدم القدرة على اتخاذ القرار

ج إحلال العادة والعرف محل التفكير المتجدد

رابعا : السمات العامة للتعليم في الوطن العربي :

بين البلاد العربية من القوى الثقافية ما يقرب بينها ، ومنها ما يفرق بينها ، ولكن عوامل التقريب بين الدول أقوى وأكثر من عوامل التفريق .

ونتيجة لذلك نجد للتعليم في البلاد العربية سمات عامة ، تشترك في بعضها مع غيرها من بلاد العالم الثالث ، وتنفرد ببعضها دونها بسبب ظروفها الخاصة بها

وأهم هذه السمات العامة للتعليم في الوطن العربي :

1- مسئولية الدولة عن التعليم : فالدولة في البلاد العربية هي المسئولة عن التعليم ، شأنها في ذلك شأن بلاد العالم الثالث وتشرف الدول في البلاد العربية علي التعليم من خلال وزارة مركزية تنفذ سياسة الدولة ، يطلق عليها أسماء متعددة في العالم العربي، فهي تسمي (وزارة التربية والتعليم في ليبيا ، (وزارة التعليم في مصر) و (وزارة التربية) في العراق وسوريا والكويت . ووزارة التربية الوطنية في الجزائر ، ووزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة في لبنان ووزارة التربية والتعليم والفنون الجميلة في المغرب ، ووزارة المعارف في السعودية وقطر ، وكتابة الدولة للتربية القومية في تونس ، والإدارة الاتحادية للتربية والتعليم في اليمن

الجنوبية الشعبية (عدن) . وفي بعض البلاد العربية وزارة للتعليم العالي ، تشرف علي التعليم العالي في الجامعات والمعاهد العليا ، كما هو الحال في سوريا والعراق ومصر.

وتقوم البلاد العربية كلها بالتخطيط للتعليم ، في خطط ثلاثية كما هو الحال في المغرب أو رباعية ، كما هو الحال في تونس ، أو خمسية كما هو الحال في الجزائر والعراق والكويت ولبنان وليبيا والسعودية وسوريا ومصر ، أو سبعية كما هو الحال في الأردن أو عشرية كما هو الحال في تونس.

وهذه الخطط التعليمية إما مستقلة أو جزء من خطط قومية للتنمية تقوم بها الدولة في كل بلد عربي.

إلا أن هذه الخطط التعليمية لا يكتب لها النجاح غالبا ، إما بسبب ضعف أجهزة التخطيط ، أو الافتقار إلى الكفاية البشرية ، أو بسبب الانفجار السكاني ، أو ما إلى ذلك – شأن البلاد العربية في ذلك شان بلاد العالم الثالث.

وتؤدي مسئولية الدولة عن التعليم في البلاد العربية ، إلي زيادة الأعباء الملقاة علي الدولة، خاصة من الناحية المالية ، فهي التي تضطلع بالنهوض بالبلاد في مختلف المجالات ، تعويضا للماضي الذي فقدته في عصور التخلف ، وتحت حكم الاستعمار ، ولذلك نجد الدولة في البلاد العربية عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها ، عاجزة عن تحقيق نظام تعليم عصري لأبنائها رغم اعترافها بأهمية هذا النظام التعليمي لتحقيق التقدم ، وإن كانت المشكلة تختلف في حجمها من بلد عربي إلى آخر ، فهي في البلاد البترولية ، كالسعودية والكويت والإمارات وقطر ، وغيرها في البلاد الأخرى ، كالسودان واليمن وسوريا ومصر مثلاً.

كذلك تؤدى مسئولية الدولة عن التعليم في البلاد العربية ، إلى خضوع السياسة التعليمية في كل بلد عربي ، لاعتبارات غير تربوية وغير علمية ، فاضطراب السياسة في البلاد العربية ، والقلاقل التي تفرض نفسها على بعض البلاد العربية ، تنعكس في أسوأ صورة على سياسات التعليم ونظمه ، فنجد عدم الاستقرار في المناهج والمقررات والخطط والنظم واللوائح ، مما يجعل الرؤية غير واضحة أمام العاملين في مجال التربية في البلاد العربية ، وهذا

هو السر الأكبر في فشل الخطط التعليمية ، وإخفاق نظم التعليم في البلاد العربية في تحقيق أهدافها .

2- انتشار الأمية : وهى تشترك في هذه السمة مع معظم بلاد العالم الثالث ، اذ الأمية في أبعادها الحضارية الشاملة . سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ما تزال هي القضية الأولى بالنسبة إلى المجتمعات النامية ومنها المجتمع العربي ، ذلك أن الأمية مشكلة تمس عصب التنمية التي تعتبر الإنسان موضوعها بداء ونهاية ووسط وغاية وهناك اتجاهات وأراء كثيرة حول أهمية دراسة النظم التعليمية نذكر منها مايلي :

1- تبحث العوامل المؤثرة في نظم التعليم والتي لها أثر في اختلاف هذه النظم بعضها عن بعض.

2- من الأهمية أن نحلل ما قد جمعناه من معلومات وآراء وبيانات وأن نفسرها في ضوء العوامل التي تؤثر في هذه النظم.

3- مساعدة الدارس في تنمية قدراته العقلية نتيجة التأمل والبحث والتفكير.

4- إن دراسة الأنظمة التعليمية في بلدان أخرى يساعد الدارسين على تقدير وفهم نظام التعليم في بلدهم والمشكلات المتعلقة به .

لاشك أن كل نظام تعليمي يستمد قواه وجذوره من ثقافة بلده وحضارتها كما أنه ناتج عن كل العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ونكاد نجزم أن جميع المحاولات التي أرادت نقل النظام التعليمي من بلد لآخر للاستفادة منه بشكل أو بأخر أو تطبيقه كله قد باءت هذه المحاولات بالفشل والسبب في ذلك اختلاف الثقافات والحضارات ، بالإضافة أن النظام التعليمي هو وليد التربية والتربية هي وليدة المجتمعات بكل ما فيها من نظام اجتماعي وظروف سياسية وموقع جغرافي وتقاليد روحية وعادات مكتسبة .

إذا كنا قد جزمنا إننا لا نستطيع أن نأخذ كل النظام التعليمي لبلد ما ونقوم بتطبيقه في بلد آخر لكن يمكننا أن ننقل الآراء والأفكار نهىں باعث والنظم والمبادئ والمفاهيم والأسس

بعد مراجعتها وصقلها وتطويعها مع ما يتلاءم مع البيئة الجديدة وما يؤكد وجهة نظرنا التالية :

– تأثر النظام التعليمي الروماني بالفكر الاغريقى ونظم التعليم عندهم

– تأثر الفكر المسيحي في القرون الوسطى بفلسفة العرب وعلومهم ومدارسهم

– تغير النظام التعليمي في المدارس الثانوية في أوربا بسبب النهضة التعليمية للعلوم الإنسانية في ايطاليا

– تأثر عصر الإصلاح التعليمي في كل من أوربا وأمريكا بأفكار روسو وفروبل في تربية الطفل ونظريات سبنسر في طرق التدريس وأفكار منتسورى في تعليم الأطفال الصغار وفلسفات جون ديوى في التربية

المحاضرة رقم :06

التدريب الرياضي االحديث ـ المنظومة الرياضية

التفوق الرياضي للمجتمعات ـ والتنافس الرياضي الدولي

في اللغة يقال درب فلان فلانا بالشيء ودربه على الشيء، عوده ومرنه، والمصدر "درب" في معجم اللغة العربية والتدريب يعني أيضا النشاط المستمر والمزود بالمهارات والخبرات والآليات التي تجعل الفرد قادرا على مزاولة عمل ما بهدف الزيادة في الإنتاجية.

مفهوم التدريب الرياضي:

ـ عبارة عن نشاط منظم يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محددة في الوضع الحاضر أو المستقبلي في ضوء متطلبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها في المجتمع.

ـ مجموعة من البرامج المهتمة بالتعليم وتحسين المهارة الفنية ليؤدي المتدرب انجازا أفضل.

ـ مجموعة النشاطات التي تعلم المتدربين وتحفزهم، وتثري قيمهم، وترتفع بمستويات تفكيرهم وتحسين مهاراتهم القيادية والأساليب التي يتبعونها.

فالتدريب على هذا النحو هو ارتقاء دائم، وانتقال من طور إلى طور، وهو مواكبة ومقاربة لما عليه الماهرون والأقوياء في مناهجهم القوية وطرائقهم المستقيمة ونشاطاتهم الفاعلة.

وفي المجال الرياضي أيضا نبحث عن الارتقاء بالمستوى ومواكبة الآخرين ومنافستهم ومحاولة لمقاربة ومواكبة الأقوياء **(الدول المتقدمة رياضيا)** بإتباع طرق ومناهج خاصة، وتنظيم وتخطيط كذلك،

يرى **أبو العلا أحمد عبد الفتاح** أن التدريب الرياضي هو عملية التنمية الوظيفية للجسم بهدف تكيفه عن طريق التمرينات المنتظمة للمتطلبات العالية لأداء عمل ما.

ويعرف **بلاتونف** 1980 التدريب الرياضي على أنه عملية بدنية تربوية خاصة تهدف إلى تحقيق النتائج العالية.

وبحسب **عصام أحمد حلمي أبو جميل** فهو: عملية تربوية مستمرة تخضع للأسس والمبادئ العلمية وتهدف إلى دوام رفع المستوى الرياضي من أجل إحراز أفضل ما يمكن في نشاطه الرياضي التخصصي.

ومن التعاريف الحديثة للتدريب الرياضي التعريف الذي قدمه **حسن علاوي** 1994والذي يشير إلى أن: التدريب الرياضي هو عملية تربوية وتعليمية منظمة تخضع للأسس والمبادئ

العلمية وتهدف أساسا إلى إعداد الفرد لتحقيق أعلى مستوى رياضي ممكن في المنافسة الرياضية في نوع معين من الأنشطة الرياضية.

من خلال التعاريف السابقة نخلص إلى أن التدريب الرياضي يعتبر الجزء الأساسي من عملية الإعداد الرياضي باعتباره العملية البدنية التربوية الخاصة والقائمة على استخدام التمرينات البدنية بهدف تطوير مختلف الصفات اللازمة للأداء الرياضي، لتحقيق أعلى مستوى ممكن في نوع معين من الأنشطة الرياضية، وهو مفهوم مصاحب للتطوير والارتقاء، بإتباع أساليب وطرق علمية مدروسة ومنظمة ومخطط لها خاصة لذلك، ضمن عملية الإعداد الرياضي.

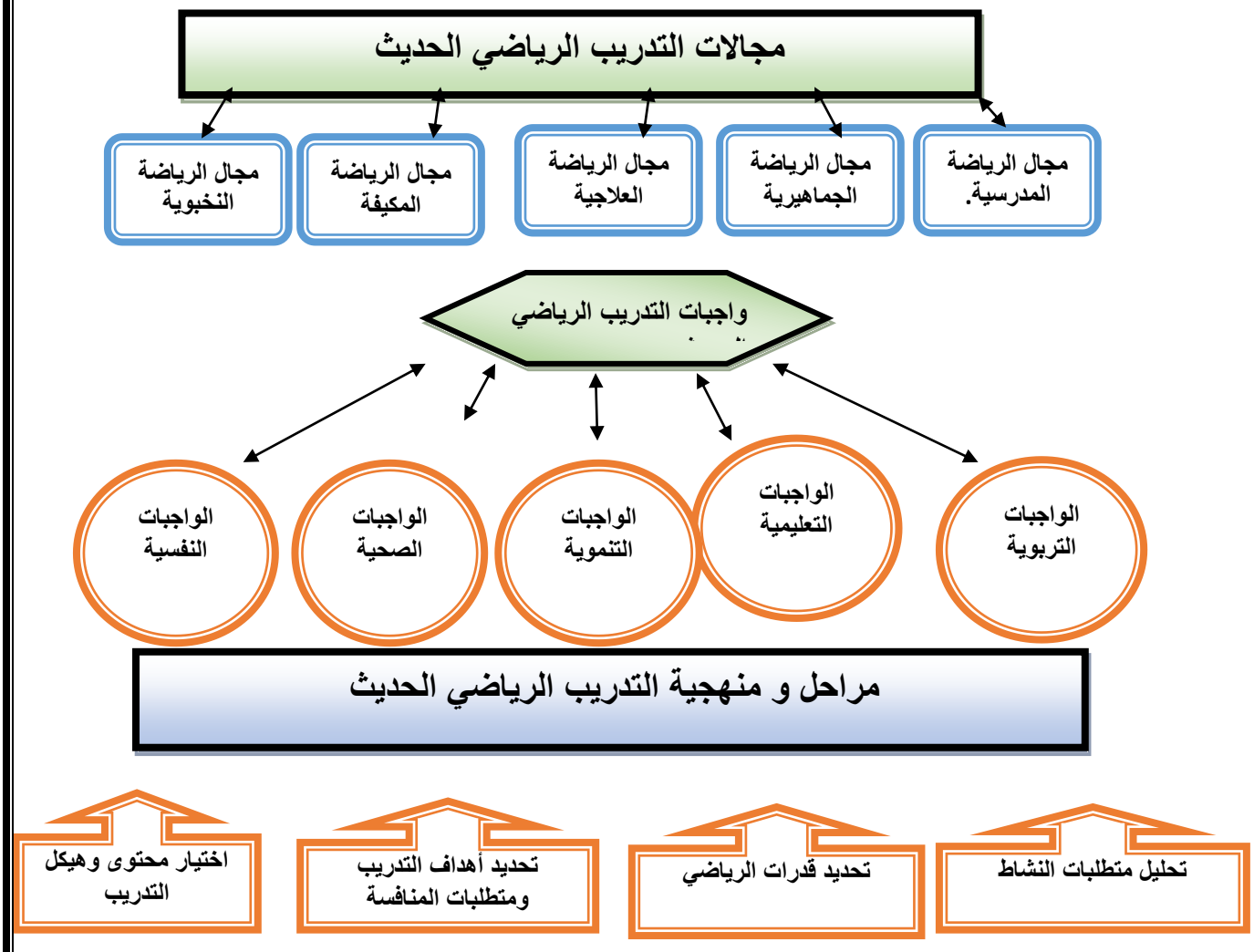

المنظومة الرياضية أو منظومة التدريب الرياضي :

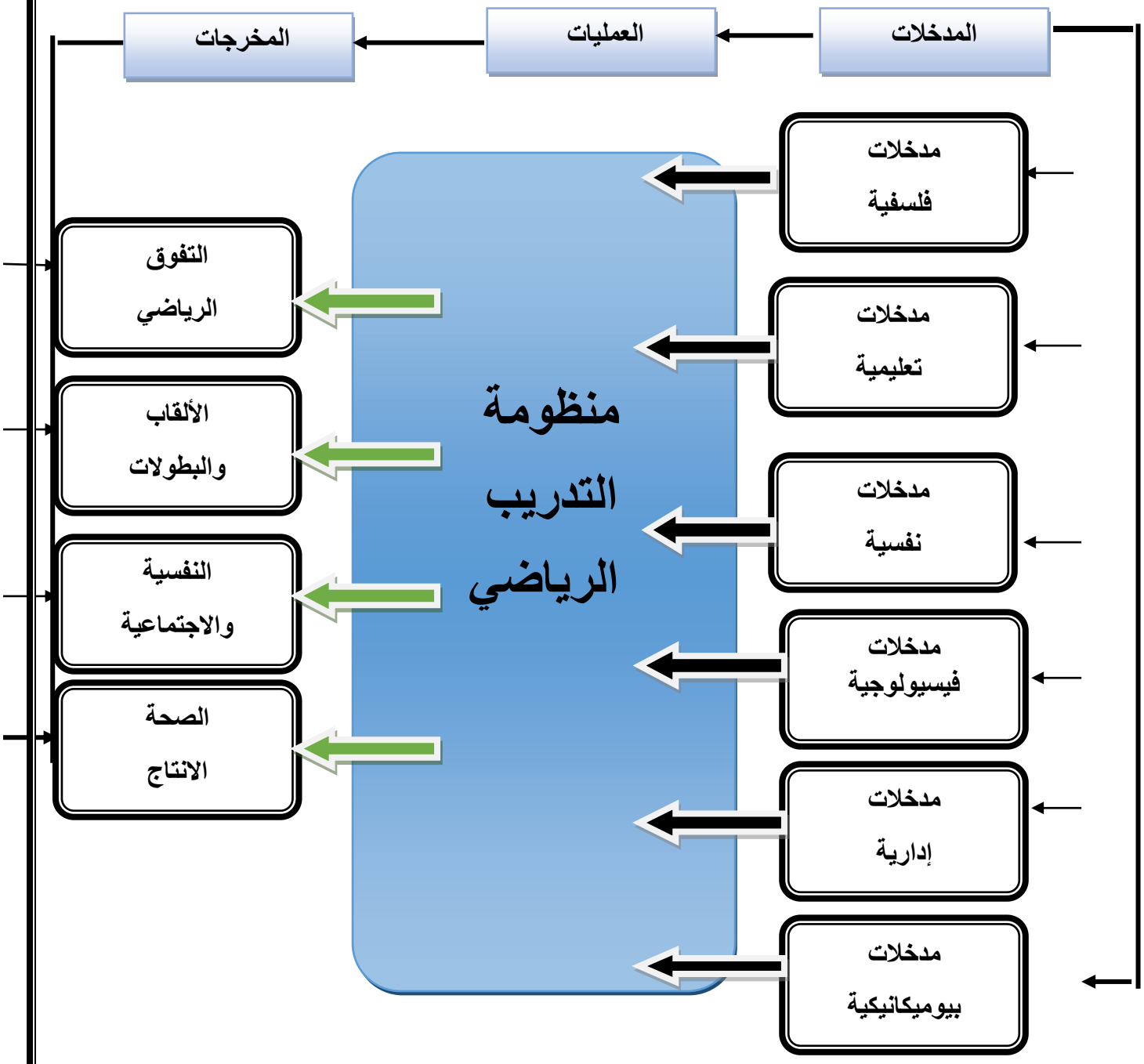

الأسئلة والأعمال التحضيرية:

- ماذا يستهدف التدريب الرياضي في كل مجال من مجالاته ؟
- هل تفعيل الدراسات المقارنة كما هو الحال في التربية يعطي نفس النتائج ؟

وماهي الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبارفي هذه الدراسات ؟

البيئة ، المناخ ، رأس المال ، الهياكل ، المواهب ، التأطير.....

ـ عند مقارنتك للمنظومة التعليمية بالمنظومة التدريبية ماذا تستنتج ؟

ـ هل يمكن تفعيل آليات المقارنة في التربية في مجال التدريب الرياضي بنفس الطريقة ؟ كيف ذلك ؟

عوامل ومجالات الدراسات المقارنة في النظم الرياضية والتدريب الرياضي

كما بيننا في درس مكونات المنظومة الرياضية التي تميز كل مجتمع عن غيره يمكننا القول أن أهم النقاط والخصائص والجزئيات التي يمكن البحث فيها ودراستها للوقوف على نقاط التفوق والقوة ونقاط الضعف لكل منظومة رياضية في المجتمع الذي تنتمي إليه ومكانتها في إطار التفاعل الدولي ، ووضعها كنموذج مرجعي للمقارنة بمميزات المنظومة المحلية ، والاستفادة منها وتكييفها وفق العوامل والخصائص المعطيات المحلية .

ويمكن تحديد هذه العوامل والمجالات في المخطط التالي :

أولا: التفوق الرياضي في مجال المنافسات ولدولية والأولمبية:

باعتبار التفوق الرياضي هو السيطرة على المجال التخصصي وتحقيق الأهداف والنتيجة الرياضية المتميزة ، من خلال إعداد عالي المستوى للاعب مهاريا وبدنيا ونفسيا وخططيا ، وفق المعايير العلمية وبتوظيف إمكانات مادية معينة .

من خلال التعريف نلاحظ أنه لا يمكن إغفال الموهبة الفطرية في الفرد بل كل العمل اللاحق هو مكمل ومدعم لهذه الموهبة ، وهذا لأن الممارسة الرياضية انتقلت من العشوائية والهواية ، على الممارسة التي تستند إلى العلم واعتماد مبادئ و أسس وعلوم التدريب الرياضي ، لهذا أصبح تحقيق الميدالية الأولمبية

هو مشروع بناء علمي وصناعة لها قوانينها وأصولها وخبراؤها بحيث تقوم على مجموعة من العلوم ، ولكن توجد بعض الاستثناءات فهناك بعض الدول التي تفتقر إلى القاعدة العلمية والإمكانات والمخابر والهياكل الضرورية للاعب لتحقيق الميدالية الأولمبية وبالرغم من ذلك حققت الميدالية الأولمبية , من خلال ذلك يبرز سؤالين محورين نحاول الإجابة عليهما :

السؤال الأول:كيف تحصل بعض الدول الضعيفة اقتصاديا على الميدالية الأولمبية ؟

السؤال الثاني: كيف تحصل الدول التي لا تمتلك القاعدة العلمية لصناعة البطل على الميدالية الذهبية

المنظومة الرياضية كآلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة :

بعد 15 عاماً من إحراز تقدم صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية غير المسبوقة، حوَّل العالم اهتمامه إلى أهداف التنمية المستدامة اللاحقة لها في فترة انتقال إلى خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي اعتمُدت حديثاً. وقد قام المجتمع الدولي، بقيادة الأمم المتحدة، في إطار استعراض الإنجازات والأعمال التي لم تتحقق فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية الثمانية، بعملية تشاور شاملة مع أصحاب المصلحة من جميع مجالات المجتمع واتفق على 17 هدفاً للتنمية المستدامة يجب السعي إلى تحقيقها خلال السنوات الخمس عشرة القادمة. وخطة عام 2030، بتطلعها الشامل إلى زيادة التقريب بين البشر والكوكب وعدم ترك أحد متخلفاً عن الركْب، تمثل فرصة فريدة لإلهام تحرّك عالمي من أجل التنمية على نطاق العالم، بما في ذلك في ميدان تسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام.

وقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة التكلفة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية. ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000، أدت الرياضة دوراً حيوياً في القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة. وفي القرار70/1 ، المعنون "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، الذي اعتمد في عام 2015، استمر الإقرار بدور الرياضة في تعزيز التقدم الاجتماعي

الأعمال التحضيرية :

- هل توجد دراسات عالمية ودراسات حالة ..الخ في النظم التدريبية ؟ أعط أمثلة ؟
- باعتبارك مختص في التربية البدنية والرياضية في المجال التربوي والمجال التدريبي ، وبعد تمكنك من فهم منطق المقارنة وغاياته ، وآليات إجراء الدراسات المقارنة :
- قدم نموذجا في المقارنة أونقاط الاستفادة من نظام لا تنتمي إليه ، في التربية البدنية أو في التدريب الرياضي باتباع خطوات المقارنة ، موضحا المعايير التي يجب مراعاتها بدقة ؟

المحاضرة رقم 11:

نماذج عن التربية الرياضية في النظم التعليمية

التربية الرياضية في النظام التعليمي الألماني

أسهمت ألمانيا إسهاما واضحاً في إرساء المفاهيم الحديثة للتربية الرياضية اعتبارا من عصر النهضة فلقد تقدمت التربية الرياضية في القرن الماضي وسارت على أسس علمية تهدف إلى اكتشاف حاجات المجتمع البدنية ، والدور الذي يمكن أن تلعبه برامج التربية الرياضية المدرسية ، لذا فقد أخذت التربية الرياضية معنى جديداً وسلطت الأضواء على أهمية برامج الأنشطة الرياضية المدرسية وغير المدرسية.

ويمكن القول أن التربية الرياضية كنظام تعليمي في ألمانيا أصبح جزءا من ثقافتها ، حيث تمارس الرياضة في كل المجالات الممكنة في المدارس ، الكليات ، جمعيات الشباب ، المراكز الأهلية منظمات البيئة والنبات وفي المعسكرات ويذكر أن الجميع اهتم بالتربية الرياضية سواء كان نظام تعليمي أو نظام ممارسة جماهيرية ، حتى الكنائس ورجال الدين بدأوا يهتمون بالتربية الرياضة كوسيلة للتربية المتكاملة وقضاء ساعات الفراغ بطريقة مفيدة تنمى روح الآخاء والمساواة وتنهض بالمستوى الاجتماعي والبدنى.

وتعتبر التربية الرياضية في المدارس مادة أساسية ، وهي حلقة هامة في إعداد الرياضيين ذوى المستوى العالي عن طريقها تضمن استمرارية وجود احتياطي ضخم لإعداد فرق المنتخبات القومية في ألمانيا.

[يمكن الإشارة إلى أن نظرة الشعب الألماني إلى التربية الرياضية كمجال تعليمي أو نشاط ممارس مثلما ينظر الشعب المصري إلى كليات الطب]

- **البرنامج التعليمي للتربية الرياضية** : تشكل مادة التربية الرياضية كنظام تعليمي في المدارس الإلزامية مادة تعليمية أساسية مثلها مثل المواد الدراسية الأخرى ، حيث يوجد منهاج تعليمي لتلاميذ كل من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة ولكي ينتقل

التلميذ إلى الصفوف الأعلى يجب أن يجتاز اختبارات مادة التربية الرياضية رغم أنها لا تضاف إلى مجموع الدرجات الكلى للمواد .

أما طلاب المرحلة الثانوية ممن يرغبون الالتحاق بالمعاهد الرياضية لابد لهم من اجتياز اختبارات التربية الرياضية المؤهلة للالتحاق بالمعاهد أو الكليات ، ويمكن للطالب أن يختار إحدى المواد التالية) جمباز أو ألعاب ، ألعاب قوى .

حصص دروس التربية الرياضية تعطى وفقا للبرنامج : ساعات أسبوعيا في المدارس الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) – أما في المرحلة الثانوية فقط ساعتان أسبوعيا لدروس التربية الرياضية ، ويمكن توضيح برامج الأنشطة الرياضية كالتالي :-

أولاً: برنامج النشاط الرياضي في رياض الأطفال

يعطى للأطفال برنامج نشاط حركي يهدف إلى تطوير المهارات الحركية الأساسية بالإضافة إلى تعليم الأطفال التفكير والإدراك عن طريق الحركة ، والأنشطة كالتالي

1 – ألعاب الترابط الحركي القفز – المرور – الزحف – القفز – الوثب .... الخ) .

2 – ألعاب صغيرة (ألعاب الإثارة)

3– ألعاب صغيرة استخدام الخيال – التفكير) .

4 – تمرينات لاكتشاف الأطراف العليا والرأس واليدين

5– تمرينات لاكتشاف الأطراف السفلى ووضع الجسم في الفراغ.

ويمكن أن نستخلص أهم المجالات الأساسية في التربية الرياضية التي تشكل ملامح البرنامج التعليمي :

1 – اللياقة البدنية

2– المهارات الحركية الأساسية

3– الألعاب

4– الحركات الإيقاعية .

ثانياً : برنامج النشاط الرياضي في المدرسة الابتدائية والمتوسطة

يهدف البرنامج الرياضي لهذه المرحلة إلى :-

1- أن يكون لدى التلميذ مهارات عملية .

2- أن يمارس التلميذ نشاطاً سوياً من خلال العمل الجماعي

3- أن يستثمر التلميذ المهارات في تنمية الهوايات

4 – أن تستثمر التلميذات المهارات الحركية في تنمية الإيقاع الحركي والأنشطة الرياضية كالتالي :

1 – بالنسبة للصفوف الدراسية الأولى من المرحلة الابتدائية كالتالي :

أ- أنشطة الجمباز المرتبطة باتزان الجسم) .

ب- تمرينات الحركات الإيقاعية .

ج – ألعاب التوافق .

د – الألعاب الصغيرة .

2 – بالنسبة للصفوف الدراسية الأعلى كما يلي :

أ- أنشطة التمرينات الإيقاعية

ب – أنشطة الجمباز

ج – أنشطة ألعاب القوى

د- أنشطة ألعاب الفرق الجماعية

هـ – أنشطة السباحة

ثالثا : برنامج النشاط الرياضي في المدارس الثانوية

يشتمل برنامج النشاط الرياضي التدريسى في المدارس الثانوية على المواد الإجبارية وهى :

1-الجمباز (العادي – الايقاعي) .

2 – ألعاب القوى .

3- الألعاب الجماعية

ويستطيع الطالب في المدرسة الثانوية أن يختار نشاط واحد فقط لدراسته ويختبر فيه بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الأخرى كأنشطة ترويحية في الأندية أو ملاعب المجتمع المحلى

ثالثا : برنامج النشاط الرياضي في المدارس الثانوية

يشتمل برنامج النشاط الرياضي التدريسي في المدارس الثانوية

على المواد الإجبارية وهي :-

1-الجمباز (العادي - الايقاعي)

2 - ألعاب القوى .

3- الألعاب الجماعية

ويستطيع الطالب في المدرسة الثانوية أن يختار نشاط واحد فقط لدراسته ويختبر فيه بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الأخرى كأنشطة ترويحية في الأندية أو ملاعب المجتمع المحلى

رابعاً : التربية الرياضية في الجامعات الألمانية

تنقسم الدراسة في الجامعات الألمانية بالنسبة للتربية الرياضية إلى :

1-معاهد الرياضة والعلوم الرياضية (تابع لكليات التربية) وهذه المعاهد منتشرة في مقاطعات ألمانيا - يدرس الطالب في المعهد 8 فصول دراسية بالإضافة إلى أي مواد أساسية أخرى (تاريخ ، جغرافيا ، فلسفة ، اجتماع) حتى يستطيع أن يعمل في وظيفة معلم بمرحلة التعليم الألزامي

2 - كليات التربية الرياضية التي تمنح درجة البكالوريوس) هذه الكليات لا تخرج معلم ولكن يتخرج الطالب في أقسام - الإدارة والتسويق الرياضي - الإدارة الرياضية - التأمين الرياضي - هندسة الرياضة ، ويسمح للطالب أن يدرس المادة المرتبطة بتخصصه مثلا

يدرس الهندسة والتربية الرياضية حتى يتخصص كمهندس في تصميم الأجهزة الرياضية .. وهكذا.

يمكن الإشارة إلى أن طلاب الكليات (مرحلة البكالوريوس) لا يدرسون كل المواد الخاصة بالدراسة في معهد علوم الرياضة والعكس بالإضافة إلى ذلك يعتبر الطالب في التربية الرياضية سواء في معاهد علوم الرياضة ، أو الكليات) باحث علمي صغير حيث يتقدم بمشروع بحث تخرج يناقش علانية ويمكن تكوين فريق جماعي إذا كانت فكرة المشروع كبيرة وتتطلب العمل الجماعي ، أما إذا كانت فكرة البحث بسيطة وسهلة التنفيذ ويتطلب حلها طالب واحد يتم ذلك ولا يتخرج الطالب من المعهد أو الكلية إلا بعد أن يتقدم بمشروع البحث ويجاز من قبل لجنة الحكم .

يجب أن ننوه إلى أن هناك قانون يتم تفصيله وهو أن يتبنى صالة مغطاة للألعاب في كل مدرسة إلزامية أو ثانوية سواء كان حكومية أو قطاع خاص ولا يتم الموافقة بمباشرة عمل المدرسة بدون هذه الصالة المغطاة لأنها تستخدم في ممارسة الأنشطة الرياضية في فصل الشتاء هذا بجانب الملاعب المفتوحة المنظمة والمتكاملة.

كما يجب أن نوضح أن هناك ملاعب (مجتمع الحي) وهى عبارة عن ملاعب مفتوحة تقع وسط مجموعة المباني المكونة للحى السكنى يمارس فيها الأطفال والتلاميذ الواجب الحركي المدرسي عقب انتهاء اليوم الدراسي

التربية الرياضية في الصين :

ازدهرت التربية الرياضية بسبب البحوث والاختراعات وأصبحت التربية الرياضية ينظر إليها كعلم له أهميته وله مفهوم تربوي خالص ، فالتربية الرياضية تعتبر كمنبع ومصب في آن واحد

العلوم ذات الصلة الوثيقة بها ، وساهم في تطور وازدهار التربية الرياضية الحديثة الكثير من العلماء والمربين منهم (هرتس، موتس ، جيانج ، بيرلنج)

سن المرحلة الابتدائية ، الإجادة المبدئية للمعرفة الأساسية الرياضة والصحة والرعاية والفنيات البسيطة للأنشطة الرياضية والهدف من ذلك تكوين عادة ممارسة الأنشطة الرياضية للتلاميذ بالإضافة إلى :-

- الاهتمام بالصحة .
- تقوية الجسم
- تعزيز روح الانضباط
- روح التعاون والصداقة
- ممارسة النشاط والحيوية
- روح الشجاعة والصمود

كما تتركز ممارسة الأنشطة الرياضية في القيام بأداء التمرينات في الصباح داخل المدارس) ودروس التربية الرياضية في مراحل التعليم المختلفة وهى مادة غير أساسية لها منهاج تربية رياضية صمم يناسب كل مرحلة تعليمية بالإضافة إلى برنامج التنفيذية للأنشطة الرياضية الخاصة بالتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة

يميز الطالب الحاصل على جوائز رياضية محلية أو دولية في المقاطعة ويعطى درجات إضافية للالتحاق بالجامعات بالإضافة إلى أن هناك نظام المنح الجامعية لطلاب المراحل الثانوية المتفوقين رياضيا .

الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية :

إقامة الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية باشتراك الطالب طوعاً من شأنه تعزيز اهتمام الطلبة وتوسيع دائرة المعلومات ورفع الكفاءة العلمية والرياضية.

نظمت التربية الرياضية في المدارس على أساس الأربع مراحل الدراسية : (المدارس الابتدائية والإعدادية صفوف من (7 – 9) سنوات والمرحلة الثانوية صفوف من (10 – 12 سنة) والكليات – ثم وضع منهاج في المدارس الابتدائية يحتوى على الأنشطة التالية :

- المشي – الجري

- التمرينات – الجمباز
- الأنشطة الإيقاعية
- الألعاب الرياضية البسيطة (الصغيرة)
- أنشطة الميدان والمضمار للصفين الثالث والرابع
- أنشطة تنمى الرشاقة (تعلم في جميع المراحل)

أما منهاج المرحلة الإعدادية فقد تم وصفه من خلال وزارة التربية وكان الزمن المخصص له ساعتان أسبوعيا البرنامج الدراسي المقرر ويمكن الإشارة إلى تنظيم الدرس كان يقوم على خطة من وحدات دراسية مبنية على أساس شهري.

أما برامج المرحلة الثانوية للتربية الرياضية كان قريب الشبه في بنائه من برامج المرحلة الإعدادية من حيث الزمن المخصص للمادة وتوزيع وحدات المنهاج فيما عدا الفترة التي تخصص لألعاب الكرة للبنين والنشاط الايقاعي للبنات .

أما برنامج التربية الرياضية المطبق إجبارياً في الكليات فقد تم تخصيص ساعتين في الأسبوع علاوة على التدريب الصباحي لمدة (15) دقيقة بالإضافة إلا ما يقل عن فترتين كل منهما 50 دقيقة يتم فيها الاشتراك في نشاط خارج المنهاج .

أهداف البرنامج الرياضي في الكليات :

1 – تنمية وتطوير الجسم

2 – إعداد المواطن الصالح

3– ترقية المهارات العامة التي تستخدم في الحياة اليومية

4 – تكوين العادات والميول الترويحية .

الأنشطة الرياضية التي يتضمنها البرنامج :

1 – أنشطة الألعاب (قدم– سلة – طائرة – تنس – يد)

2 – أنشطة ألعاب الميدان والمضمار .

3– السباحة وتمرينات الأجهزة

4 – الملاكمة الصينية .

5– التمرينات البدنية

6 – الألعاب الصغيرة .

برامج إعداد معلمي التربية الرياضية

يمتد برنامج الإعداد إلى خمس سنوات ويهدف إلى إعداد معلمين للمدارس الثانوية ويمر الطالب المعلم لإنهاء البرنامج فترة زمنية قدرها أربعة سنوات يقضيها في دراسة المواد المهنية وتخصص السنة الخامسة للتدريب الميداني ، حيث يحصل على درجة البكالوريوس B–A وشهادة معلم.

أما معلموا المرحلة الابتدائية فيتدربون في المدارس المتوسطة حيث يلقون دراسة مدتها ثلاث سنوات عقب إنجازهم للمرحلة الإعدادية وتخصص السنتان الأخيرتان من هذه الدراسة لإعداد المعلم للمرحلة الابتدائية لمادة التربية الرياضية المهنية.

الأسئلة التحضيرية :

حاول أن تضع بعض المؤشرات للنظامين الألماني والصيني في مقاربة تعليم التربية البدنية والرياضية لتقدم نموذجا للمقارنة بين النظامين في هذه المؤشرات ، موضحا أهم الاستنتاجات من هذه المقارنة ؟

المحاضرة : 13

الدراسات المقارنة في مجال صناعة البطل الأولمبي

النموذج الصيني

صعود الصين في الأولمبياد.. كيف تمدد التنافس مع واشنطن؟

مع إسدال الستار على دورة الألعاب الأولمبية "طوكيو 2020"- المؤجلة عاماً عن موعدها الأصلي بسبب جائحة كورونا - في 8 أغسطس 2021، حققت الصين إنجازاً باحتلالها المرتبة الثانية بين الدول المشاركة في الدورة، بفارق ميدالية ذهبية واحدة فقط عن الولايات المتحدة، التي جاءت في المركز الأول، الأمر الذي يمهد الساحة الرياضية العالمية لمنافسة شرسة للغاية بين القوتين الدوليتين في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقرر عقدها في فبراير 2022 في بكين، وبما يعكس أيضاً امتداد التنافس السياسي والعسكري والاقتصادي بين واشنطن وبكين إلى مجالات أخرى.

تطور نتائج الالصين:

حصلت الصين في أولمبياد "طوكيو 2020"، التي سيتذكرها العالم باعتبارها واحدة من أكثر الأولمبياد غرابة في التاريخ لإقامتها من دون جمهور ووسط جائحة عالمية غير مسبوقة، على 38 ميدالية ذهبية، و32 ميدالية فضية، و18 ميدالية برونزية، بإجمالي 88 ميدالية. بينما تصدرت الولايات المتحدة ترتيب الأولمبياد بحصولها على 39 ميدالية ذهبية، و41 ميدالية فضية، و33 ميدالية برونزية، بإجمالي 113 ميدالية. وكان الوفد الصيني من أكبر الوفود المشاركة في هذه الدورة، وتكون من 431 رياضياً، بينما استضافت الدورة حوالي 11 ألف رياضي من 205 دول ومنطقة في 339 مسابقة عبر 33 رياضة.

الدول العشر الأولى في ترتيب ميداليات أولمبياد "طوكيو 2020"

الترتيب	الدولة	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1	الولايات المتحدة الأمريكية	39	41	33	113
2	الصين	38	32	18	88
3	اليابان	27	14	17	58
4	بريطانيا	22	21	22	65
5	اللجنة الأولمبية الروسية	20	28	23	71
6	أستراليا	17	7	22	46
7	هولندا	10	12	14	36
8	فرنسا	10	12	11	33
9	ألمانيا	10	11	16	37
10	إيطاليا	10	20	10	40

ويعد احتلال الصين المركز الثاني في أولمبياد طوكيو مؤشراً جديداً على صعود القوة الصينية العالمية وتنامي التنافس بين بكين وواشنطن، وامتداده من المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية إلى الرياضة العالمية. فمنذ أول دورة ألعاب أولمبية في عام 1896، فازت الولايات المتحدة بجميع دورات الألعاب الأولمبية باستثناء 11 دورة، انتزعها منها الاتحاد السوفييتي السابق في ذروة الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو. أما الصين والتي لم تكن قد فازت في تاريخ الألعاب الأولمبية بأي ميدالية حتى نالت أول ميدالية لها في دورة لوس أنجلوس عام 1984، فقد تمكنت بعد 37 سنة من الاقتراب كثيراً من إزاحة الولايات المتحدة من مكانتها المعتادة كرقم 1 في دورات الألعاب الأولمبية، وهو الأمر الذي كان قد تحقق مرة واحدة فقط من قبل، خلال استضافة بكين أولمبياد 2008، وحصلت الصين فيها على 48 ميدالية ذهبية مقابل 36 فقط للولايات المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج "أولمبياد ريو 2016" قد أسفرت عن احتلال الصين المركز الثالث بإجمالي 70 ميدالية، توزعت بين 26 ذهبية و18 فضية و26 برونزية. فيما تصدرت الولايات المتحدة ترتيب هذه الدورة بإجمالي 121 ميدالية (46 ذهبية و37 فضية و38 برونزية)، وحلت بعدها بريطانيا في المركز الثاني برصيد 67 ميدالية (27 ميدالية ذهبية و23 فضية و17 برونزية).

عوامل مُفسرة لتطور المنظومة الرياضية الصينية :

ثمة العديد من العوامل التي تفسر الصعود الصيني في الدورات الأولمبية، وآخرها أولمبياد "طوكيو 2020"، وأبرزها الآتي:

الاهتمام بالرياضة لتعزيز المكانة الدولية

أدرك صانعو القرار في بكين أن التفوق الرياضي في دورات الألعاب الأولمبية هو أحد الجوانب الرئيسة لبلوغ مكانة القوة العظمى في العالم، مثله مثل جوانب أخرى كتصنيع حاملات الطائرات وتطوير الأسلحة النووية وإرسال البعثات الفضائية.. إلخ. وفي هذا السياق، وضع صانعو القرار في الصين هدفاً استراتيجياً بأن تصبح دولتهم "قوة رياضية عالمية بحلول عام 2035"، وتم رصد ميزانية ضخمة لتمويل برامج رياضية كبيرة على مستوى البلاد

التركيز على الألعاب الفردية

في إطار الاهتمام بالألعاب الأولمبية، أعطت الصين الأولوية لما يُعرف بـ "رياضات النخبة"، والتي تتزايد فيها فرص الحصول على الميداليات الذهبية في الدورات الأولمبية، مثل رفع الأثقال وركوب الدراجات والسباحة والتجديف والرماية والجمباز وغيرها من المنافسات التي يغلب عليها الطابع الفردي، مع الاهتمام بشكل خاص بالعنصر النسائي في هذه الألعاب. ومن خلال استهداف هذه الرياضات، ، تمكنت الصين من الحصول على أقصى عائد من الاستثمارات التي تم ضخها في المجال الرياضي، وهو ما انعكس فى حصولها على المركز الثانى فى أولمبياد طوكيو.

توظيف المشاعرالقومية

يمكن أيضاً تفسير الإنجاز الصيني في أولمبياد "طوكيو 2020" بنمو المشاعر القومية، وهو ما يبدو أنه لم يفارق أذهان الرياضيين الصينيين الذين شاركوا في هذا الأولمبياد، الأمر الذي حفزهم على حصد الميداليات. ففي اليوم نفسه الذي فازت فيه بكين بأول ميدالية ذهبية لها في دورة طوكيو

التنافس الجيوسياسي

إن ملاحقة الصين للولايات المتحدة على قمة الرياضة العالمية، والإنجاز الجديد لبكين في أولمبياد "طوكيو 2020"، يعتبر مشابهاً إلى حد كبير لما يجري على الساحة العالمية من تنافس شديد بين القوتين الدوليتين، وهو ما يمكن أن يُطلق عليه "الألعاب الأولمبية الجيوسياسية". فقد كان الصعود الصيني على الساحة العالمية أكثر دراماتيكية، فقبل عقدين فقط وفي مطلع القرن الـ 21، نظرت معظم دوائر صُنع القرار الأمريكي إلى بكين باعتبارها بعيدة تماماً عن أي منافسة جيوسياسية مع الولايات المتحدة .

البحث عن مكانة في العالم الجديد

في ضوء ذلك، يمكن اعتبار تحقيق الصين للمركز الثاني في أولمبياد طوكيو إنجازاً رياضياً يعكس حقيقة أن بكين في طريقها إلى قلب نظام ما بعد الحرب الباردة؛ اقتصادياً وتكنولوجياً وعسكرياً وسياسياً. وفي هذا الإطار، يتعين على دول كثيرة، بما فيها الولايات المتحدة، إيجاد طريقة ما للتعامل مع عالم جديد تكون فيه الصين على الأقل في بعض المجالات رقم 1 .

الأسئلة التحضيرية

ماهي نقاط القوة في المنظومة الصينية ؟

من خلال ما تكلمنا حول تطور النظام الرياضي الصيني ، في رأيك كيف يرتبط النظام الرياضي بالنظام التعليمي ؟

ماذا تستنتج من النظام الصيني التعليمي والرياضي ؟

المصادر :

ـ القرآن الكريم

المراجع:

ـ التربية والعولمة ، مجدي عزيز ابراهيم ، عالم الكتب، ط1 ،2008 .

ـ جعفر البناوي ،التعايش في زمن الاختلاف ، مجلة المعرفة السعودية ، العدد61 ، جويلية 2000 ،

. التربية المقارنة ، دراسات في نظم التعليم ، شبل بدران ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2001.

. عبد الجواد بكر ، هدى صميدة منهج البحث المقارن في التربية ، خرائط المقارنة ،الدراسات المجالية ، املعايير ، دت ر ومكتبة الإسراء للطبع والنشر ،ط1. 2005

ـ أحمد إسماعيل ، التربية المقارنة حجي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 2000،.

- عبد الجواد بكر : تحليل النظام التعليمي باستخدام نموذج موهلمان النظرى- التربية - مجلة علمية متخصصة تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية - المجلد الأول - العدد الأول - يناير 1998.

ـ عبد الجواد بكر ، نظم التعليم بين النمطية والتحديث. نماذج عالمية ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، مصر ، 2011.

ـ مصطفى السايح محمد و محمد حسين عبد المنعم ، التربية الرياضية المقارنة. نظام التعليم ـ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، مصر،2007.

ـ ريسان خريبط ، أبو العلا عبد الفتاح ، التدريب الرياضي ، مركز الكتاب للنشر ،ط1،القاهرة ،2012.

ـ شبل بدران ، فاروق البوهي ، نظم التعليم في دول العالم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،2001.

ـ عبد اللطيف بن حسين فرج ،نظم التربية والتعليم في العالم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، عمان ، 2005.

ـ نبيل أحمد عبد الهادي ،نماذج تربوية تعليمية معاصرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2004.

ـ عبد اللطيف حسين فرج ، نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ماقبل وبعد عولمة التعليم ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008.

.أحمد اسماعيل حجي (1990): التربية المقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.

.عبد الغني عبود (1990): الايديولوجيا والتربية، مدخل لدراسة التربية المقارنة، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة

.وهيب سمعان (1972): التعليم في الدول الاشتراكية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

.محمد سيف فهمي (1981): المنهج في التربية المقارنة، ط1، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

.بيومي صخاوي (2001): التربية المقارنة ونظم التعليم، ط2، دار الفكر العربي.